أعياد شهر آذار

الربيع...

الأبجدية(7 آذار)

يوم المرأة العالمي(8 آذار)

المعلم (9 آذار)

الأم (الأم(21آذار)

الطفل (22 آذار)...

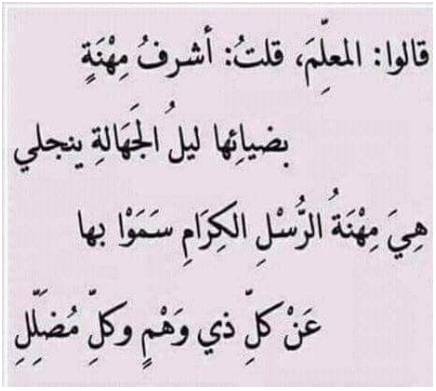

آذار 2021

محتويات الكتاب

الموضوع	الصفحة
تقديم: د. كاظم نورالدين	6
القسم الأول: الأبجدية و المعلم	8
مقدمة الأبجدية والمعلم: الأستاذ يوسف نصار	11
فرحة الدنيا: الأستاذ راضي علوش	14
صانع الألباب: د. عباس فتوني	16
تراثنا السرمدي: الحاج حسيب عواضة	18
الأحرف الأبجدية: الشاعر عبد النبي بزي	23
العيد الميمون: الأستاذ علي جوني	27
رمز العطاء: الأستاذ اسماعيل رمال	31
عيد يتجدد وذكريات تتردد: الأستاذ ماهر الحاج علي	33
فاعلية معلم: الأستاذة جوانا مزهر	36
أنت العلى: الأستاذ خليل سلامي	39
الأبجدية والمعلم في العالم: د. حسين قديح	41
ستظل في العلياء: د. نعيمة شكرون	51
رجل الفضيلة: د. نادين نورالدين	53
صديقي المعلم: د. محمد مروة	57
المعلم والأبجدية: الشاعر نشأت الشامي	60
من علمني حرفاً...: الأستاذة نرجس عمران	62
من أعظم الأعمال أن يكون الإنسان معلمًا: الأستاذ حسن كركي	68
الى من تتفاخر به الأمم: د. سلام شمس الدين	72
المعلمون... رسل محبة وعطاء، وبناء يتجدد: الأستاذ أسد زين غندور	75

منارة المعالي: نسر الجنوب الشاعر موسى جعفر	82
المعلم رسول ورسالة: د. محمد نجيب مراد	83
العلم والمعلم: الأستاذ ابراهيم فقيه	85
في حضرتك يطيب الكلام: الأستاذة تاجي رمال	88
يوم المعلم: البروفسور حسان خشفة	91
أنا المعلم: الشاعرة مي سمعان	93
المعلم مأزوم اقتصادياً ومهنياً وتربوياً: د.محمد عبد فران	95
فارس الجرف: د. رفيق فقيه	99
أصالة المعلم: د. رفيق فقيه	102
خلفية القسم الأول: د. كاظم نورالدين	106
القسم الثاني: الأم والطفل	107
مقدمة الأم والطفل: هيئة تكريم العطاء المميز	109
المرأة وما أدراك ما المرأة! : الأستاذة نرجس عمران	111
الأم البوصلة: الأستاذ علي جوني	116
أميَ يا ملاكي...يا حبيَ الباقي الى الأبد: الأستاذ ماهر الحاج علي	117
أميَ: الشاعرة لمى الريّس	120
الى أمي: د. رفيق فقيه	122
نبع الحنان: الشاعر اسماعيل رمال	124
مهد الطفولة: الشاعر عبد النبي بزي	125
أميَ الملاك: د. دانية يوسف الزين	127
من وحي الطفولة المشردة وعمالة الأحداث: د. دريّة كمال فرحات	130
الأدب وتجليات القيم الإنسانية، الأمومة انموذجاً: د. دريّة كمال فرحات	132
شكراً أيتها الأم: د. كاظم شريف نورالدين	143

الأم صانعة المجتمعات: د. ناهض حسين قديح	145
فيضي حباً واشرقي بمقلتيك: د. نعيمة شكرون	150
الأم مصنع الطفولة: الأستاذ حسن صالح كركي	152
الأم والطفل: الشاعر نشأت الشامي	156
الى الأم في عيدها مع أطيب الأمنيات: الأستاذ نجيب زبيب	159
أمي: د. يسرى بيطار	161
الكلمة الطيبة: الأستاذة آمنة علي نورالدين	163
الى متى تستمر الحياة: د. محمد رضا مروة	166
أميَ الأرض: د. راغدة قربان	168
هتاف الأجيال: الأستاذة أمل ناصر	170
حبيبتي أمي: الأستاذة أمل ناصر	172
أسمى العواطف: الأستاذ راضي علوش	176
مهمة الأم: نسر الجنوب الشاعر موسى جعفر	178
صوتك يا أمي: الشاعر مارون الحاج	180
الأم وسلام العالم: د. محمد نجيب مراد	182
أمهات سطعت: الأستاذ ابراهيم فقيه	184
الى أمي: الأستاذ مصطفى حوماني	187
الأم هي الكون: الأستاذة مريم يوسف	190
أميَ الحنين: الشاعرة الأستاذة مي سمعان	192
الأم قسيمة الحياة: الأستاذة هدى عباس	194
المرأة نصف المجتمع (بل أكثر): الأستاذة نغم عواضة	196
الأم شمس الحياة: الشاعر علي الحسيني	202
ومن مثل أمي: الأستاذة جوانا غازي مزهر	204

خلفية القسم الثاني: الأستاذ ماهر الحاج علي	206
خلفيةالكتاب: المهندس الأستاذ نبيل مكي	207

تقديم : د. كاظم نورالدين

في شهر آذار، تزهر الأعياد، وتنثر عبير طاقاتها المنشودة:

- **ربيع ينعكس على الطبيعة فيزيدها رونقاً وجمالاً وعطاء...(ربيع الطبيعة). وينعكس على الحياة فيزيدها حلاوة وتأملاً ومحبة ...(ربيع الحياة). ثم ينعكس على المعرفة غزارة وتنوعاً وتألقاً...(ربيع المعرفة). واخيراً ينعكس على الأمم فتتباهى برقيّها وحضارتها...(ربيع الأمم).**
- **أم تنشطر لها الكلمة وتطيع، فهي الحنان والرعاية والعطاء والبعد عن الأنانية، مثال التضحية والتفاني... تقدّم للمجتمعات ربيع حياتها وفاءً وإخلاصاً وتربية...**
- **براعم الحياة، أطفالٌ، خصتها بهم السماء، كزخّات المطر، يتوافدون ليرفدوها ، فينعشوا الأمم ويغذونها ، كما ترفد طلائل المطر أرض الطبيعة ، فتقدّم لها عناصر العطاء التي تساهم في إخصابها و مضاعفة انتاجها.**
- **أبجدية ساهمت في تدوين تاريخ الانسان ومراحل حياته بطرق متعددة، ومن بينها الكتابة، التي ظهرت على يد الناطقين باللغات السامية ، فكانت الأوغاريتية التي ظهرت على الساحل السوري، والفينيقية على سواحل البحر الأبيض المتوسط، والتي أصبحت اللغة المستخدمة في عدد كبير من البلدان الشرقية و الغربية القديمة ... هذه الأبجدية ساهمت في الحفاظ على تاريخ الشعوب، ونقله الى الأبناء والأحفاد، وكانت سبباً جوهرياً في ما وصلنا اليه اليوم من علوم تكنولوجية متطورة.**

- **وكذلك معلم يُعتبر حجر أساس وقوة في المجتمع والوطن، بفضله تخرّج المهندس والطبيب و المحامي والسياسي والاقتصادي... يمتلك القدرة على التأثير في كل الميادين.**

وقد بات كل إنسان ، والى أية فئة اجتماعية انتمى، بحاجة الى معلم ومؤدّب ومثال يُقتدي به... وصاحبُ الحظ والسعادة من يوفّق بمعلم حسن الخلق ، صافي الذهن، غزير المعرفة، مُحب العطاء، حنون كحنان أب وأم، يحمل رسالة نقل المعرفة على عاتقه.

في هذه المناسبات، ورغم الظروف العامة القاهرة التي يمر بها العالم متأثرة بجائحة كورونا، التي ما زالت تفتك بالمجتمعات ، وتحول دون اللقاءات الثقافية و الفكرية و الاجتماعية ،والتزاماً بقوانين الحجر التي تفرضها الدول على مجتمعاتها. كذلك الظروف المحلية الخاصة المتمثلة بانهيار النظام المالي اللبناني ، وكذلك تأثّر الوضع الاقتصادي، الأمر الذي انعكس على المستوى المعيشي ... كل ماتقدم إنعكس سلباً على الأوضاع الصحية ، والتعليمية ، و الثقافية ... آلت هيئة تكريم العطاء المميز على نفسها إلّا أن تحتفل بهذه المناسبات من خلال تكريمها بنصوص أدبية معبّرة ، تصدرها في كتاب ألكتروني بعنوان : "أعياد شهر آذار" ينقل الانتاج الفكري لبعض الأدباء والشعراء و المثقفين و الجامعيين ... الى أجيال المستقبل ، وذلك يساهم أيضاً بالمحافظة على التراث المتعلق بهذه المناسبات. وقد جاء هذا الكتاب بقسمين:

- **الأول يتناول الأبجدية و المعلم.**
- **والثاني يتناول الأم و الطفل.**

ونسأل الله التوفيق والفائدة للأجيال...

القسم الاول

الأبجدية و المعلم

هيئة تكريم العطاء المميز
تأسست ١٩٩٦ - علم وخير ١٤٢٧/١٤٢٨ - ٢٠٠٧/٢٠٠٨

قم للمُعلّم ...

في عيدي الأبجدية والمعلم

أبجد

٩ آذار ٢٠٢١

قم للمعلم...

في عيدَيْ الأبجدية والمعلم

9/ آذار / 2021

الأستاذ يوسف نصار

المقدمة

مهنة التعليم مهنة مقدسة، تتسامى في الوجود علماً وأدباً ومعرفة و أخلاق، لما تسكن فيها، وبين حروفها وكلماتها معاني الانسانية، فالمعلم له دور على هذه البسيطة يتسع فيه أفضل من يحمل فيه الإحساس والوعي وقيمة الوقت، فهو كالشمعة تحترق لتنير دروب الآخرين أملاً وعطاءً ونجاحات، فهو يضحّي من وقته، وعلمه، وأساليبه وأعصابه يترجمها كلها في سبيل الوصول للأسمى، حيث تتحقق معاني الجمال والأخلاق والمكرمات.

المعلم سلاحه ليس سيفاً في المعركة تُقطع به الرؤوس، ولا يعمل في الأدغال بقطع الأشجار، وليس بحاراً يغوص في عرض البحار، ولا يصطاد السمك، ولا يقود الطائرات ولا البوارج الحربية ... لا ربما مهنته أصعب من كل ذلك. فهو يعمل في الصحراء ، يرويها من دمه ودموعه، ويزرعها فتثمر وتتحول من صحراء قاحلة الى جنة خضراء. وجني المحصول له متعة مزدوجة للمعلم و المتعلم. للمعلم تكريماً لعطاءاته وتعبه ومعاناته ، وللمتعلم في اكتسابه ومعرفته ونجاحاته.

بالتفاني والإخلاص واستثمار الوقت الثمين في العمل وصولاً الى الرقي والإبداع . نكون قد ساهمنا في نهضة شعوبنا ووعيها لأهداف أوطانها وبذل الغالي والنفيس من أجل الحفاظ على الأرض والعرض.

فهنيئاً للمعلم في عيده، وفي عمله، وفي حياته، وفي تقاعده، ومثابرته على الأداء الخلوق والهادف لأسرته وتلامذته وأبناء وطنه، له كل الثناء، بعدد قطرات المطر، وألوان الزهر، وشذا العطر، وأنغام الوتر...

بك أيها المعلم تعلّق أوسمة الأخلاق الحسنة والصفات الحميدة على صدرك، تعبيراً خالداً أوفى من الشكر والتقدير. لأن العلم والمعرفة وتنمية العقول وتهذيب النفوس وتطوير المجتمعات أعمدتها هم المعلمون .

المعلم الذي يخاطب تلاميذه في الصف ويستطلع مدى قدراتهم على الإستيعاب و الفهم و التركيز، حيث يبقى هو العماد الأول لحسن سير عملية التعليم، لذلك فإننا نرى اليوم ما يحصل في مجتمعنا بسبب الجائحة اللعينة للمسمى "كورونا"، حيث يتعذر حضور التلاميذ الى مدارسهم ، وقد استبدل التعليم الحضوري بالتعليم عن بعد. فمهما كثرت التقنيات وأجهزة التواصل على شتى برامجها، لا يمكن أن تحل مكان وجود المعلم بين تلاميذه على مقاعد الدراسة. حيث يؤثر ويتأثر مع أفكارهم و أحاسيسهم ومدى استنشاقهم لأوكسيجين العلم و المعرفة ، أمام عينيه وعلى مسمع من أذنيه، ومشاركة من وعيه وعقله وقلبه تجاه أولاده المتلقين.

فالتكنولوجيا هي أداة ووسيلة نحتاجها ربما في كل الأوقات، أما المعلم الناجح والأصيل هو الذي يوصلك حتى لا تحتاج اليه.

ألف تحية الى المعلمين و المعلمات في عيدهم . وسلام على الذين ما ظلموا مهما ظُلموا، سلام على أرباب الصفوف وعلى الأصابع الملوّنة بالطبشور والحبر وأقلام التلوين، سلام على حبر القلوب المضمّخة عطراً وعطاء . سلام على وقفتهم أمام المنبر، وعلى تجوالهم بين المقاعد، وبحّة صوتهم. سلام على أسياد السلام الذين علمونا استقامة الحرف واعتدال السطر وأبجدية الكلام . سلام على من رحلوا أو سافروا، أو تقاعدوا بأعمارهم، وألف سلام على الذين لازالوا يكابدون شظف العيش، وقسوة القدر، والذين يحملون بأيديهم شعلة العطاء والكفاح وبناء الأجيال...

المعلم هو رسول الأبجدية ، كما أن الأبجدية هي رسالة المعلم. فإذا أتقن المعلم عمله وأكمل رسالته، تترنّح الأبجدية فرحاً، وتزداد ألقاً. لأن الأبجدية العربية هي ظهير اللغة كتابة و نطقاً، عبر رسم الحروف وتركيب الكلمات ... فالبحر له أبجديته عبر موجه المتلاطم على الصخور، يقذف الزبد الأبيض أبجديته لتنام على الشاطئ تعانق الرمال. ومجرى النهر له

أبجديته فوق الحصى و الحكايات التي يرويها في الليل بين تعرجات الأودية قبل وصوله الى المصب. والطيور و أبجديتها المغرّدة بين الأغصان تتراقص معها أوراق الشجر.

وأبجدية القمر للساهرين وعشاق الحياة في ليالي السمر. وأبجدية الفصول لها ترانيمها المتنوعة شتاءً على صوت المطر، وربيعاً مع الفراشات والطيور و الحقول وألوان الزهر، وصيفاً بما تشكله استراحة المحارب وقيلولة المزارع وفسحة الأطفال والصبية لهواً وضجر...

أما الخريف بما يعنيه إعلاناً عن تساقط في الطبيعة (تساقط أوراق الشجر)، وتبدّل في الأجواء إيذاناً بنهاية موسم وتحضيراً لموسم آخر... وقد شاء القدر...

أُنهي باننا مهما كتبنا في هذا القسم من كتاب "أعياد آذار" المتعلق في المعلم و الأبجدية تبقى كتاباتنا عاجزة عن إعطائهما ما يستحقاه من تكريم من هيئة نذرت نفسها لإعطاء كل ذي حقٍ حقه.

الأستاذ راضي علوش

فرحة الدنيا

حلمتْ بفيضِ عطائهِ الأنهارُ

فتدفّقتْ، وترنّمتْ أطيارُ

والأفقُ طاب قريبُهُ وبعيدُهُ

وتزاحمتْ في ليلنا الأسحارُ

والزهرُ ذوّب في النسيم عبيرَهُ

يسري بِهِ ويُذيعُهُ آذارُ

والأرضُ أفصحَ شوقُها ونُزوعُها

وتراقصتْ في بالها الأفكارُ

هو فرحةُ الدنيا ورِفدُ مسارها

هو مُزنُها الغيّاثُ والأمطارُ

هو ذلك البابُ المشرّعُ للعلى

تعلو به الهاماتُ والأقدارُ

هو منهمُ، أهلِ الرسالةِ، يستقي

منـهـا الجميـعُ، وتنـهل الأعـمـارُ

هو مـثلُـهمْ يـشقـى ولـيس كـمـثِـلِـهِ

في الـعـالـمـيـن شقـاؤهُ مخـتـارُ

لـكـنـّه يـشقـى ويُسعـدُ غـيـرَهُ

أبـغـيـرِ هـذا تـسطـعُ الأقـــمـــارُ ؟

وتـــراهُ يـــنـــفـقُ لـيلَـــه ونـــهـــارَهُ

فـي الـبـذل حـتـى يـنـتـهـي المشوارُ

ويـظـلُّ بـعـد الـمـوت فـي أجـيـالـه

تـحـيـيـه مـنـهـا في الدجـى الأنـــوارُ

تـحـيـيـه مـنـهـا أنـجـمٌ وكـواكـبٌ

يحـيـيـه منـهـا الـبـحـرُ و الإبـحـارُ

والوردُ يـذكـرُ حـيـن يـعـطي عـطرَه

قَـطْـرَ السحـابِ، ويـعْـذُبُ الـتـذكـارُ

الشاعر د. عباس فتوني

صانعُ الألباب

العِلمُ كنزٌ لا يُقاسُ بدِرهَمِ ... فاقَتْ جواهِرُهُ حِليَّ المِعصَمِ

أَدرَكْتُ أَنَّ العِلْمَ أَعظَمُ نِعمةٍ ... فمَضَى لِساني شاكرًا لِلْمُنعِمِ

زَيَّنتُ أَفكاري قلائِدَ مَنطقٍ ... وغَنِمتُ عِلمًا مِن نَفيسِ المَغْنَمِ

ولَثَمْتُ مِن رَوضِ الحُروفِ زُهورَه ... حتَّى تَضوَّعَ بالمآثِرِ مَبْسِمي

ورَشَفْتُ مِن نَبعِ المُعلّمِ عِزَّةً ... فجَرَتْ يَنابيعُ المَعالي في دَمي

يا صاحِ "إقرَأْ تِلكَ أَوَّلُ آيةٍ ... أَوْحَى الإِلَهُ إلى الرَّسولِ الأَعظَمِ

العِلمُ عِزٌّ ليسَ يَأْفُلُ نَجمُهُ ... يَمحو سَناهُ كلَّ دَرْبٍ مُظْلِمِ

طُوبَى لِمَنْ جَعَلَ العلُومَ سِلاحَهُ ... كَيْما يُقاوِمُ كُلَّ طاغٍ مُجرِمِ

حَيِّ المُعَلِّمَ فَهْوَ عُنوانُ العُلَى ... وانْثُرْ عَلَيْهِ المَكرُماتِ وأَكْرِمِ

إِنَّ المُعَلِّمَ هِمَّةٌ لا تَنثَني ... يُعطي مِنَ الأَعماقِ دُونَ تَبَرُّم

أَعْظِمْ بِمَنْ جَعَلَ اللَّيالي أُنْسَهُ ... أَحداقُهُ آخَتْ سُطُوعَ الأَنْجُمِ

كَمْ حِصَّةٍ نَبَذَ الهُمُومَ وَراءَهُ ... وَرَنا إِلَيْكَ بوَجهِهِ المُتَبسِّمِ !

إِنْ رُمْتَ أَنْ يَنسابَ ثَغْرُكَ مُفْعَمًا ... بالرَّائِعاتِ، فعَنْ جَناهُ تَكَلَّمِ

لَولاهُ ما ازْدَهَرَ الْحِجَى عِنْدَ امْرِئٍ ... كَلَّا، وَمِنْ شَرِّ الدُّجَى لَمْ يَسْلَمِ

****

كـيفَ السَّبيلُ إِلَى مَديحِ مُجاهِدٍ ... بِـالكَـدِّ والصَّـبرِ الجَميلِ مُعَمَّمِ ؟
ماذا عَسايَ أَجُودُ فـي أَوصافِهِ ... وحُـقُـوقُهُ هَيْهـاتَ يُوفيها فَمي ؟
يا صانعَ الأَلبابِ، يا رَمْزَ العُلَى ... أَنسامُ شَوقي في رِياضِكَ تَرتَمي
في عيـدِكَ النَّـوَّارِ هاكَ تَحِيَّتي ... وَوُرُودَ قـلـبٍ بـتالـمَحبَّةِ مُفْـعَمِ
نِـلْتَ الـغِنَى دُونَ النُّقودِ، وإِنَّما ... ذُو الـمـالِ دُونَ تَـعَـلُّمٍ كـالمُعْدَمِ
تَـاللهِ حَـسْـبُكَ ثَـروةً في طالبٍ ... ضاهَـى الـهَزارَ بِـصَوتِهِ المُتَرَنِّمِ
وَإِذا انتَمَى الأَجيالُ صِحتُ مُفاخِرًا ... إِنّـي إِلـى أَرقَـى الـبَريَّـةِ أَنـتَـمي
مَـهْـما أُحَـلِّقْ في العَلاءِ مُجَلِّيًا ... فـالفَـضلُ مَـرجِـعُـهُ إِلـيكَ مُعلِّمي

الحاج حسيب عواضة

تراثنا السرمدي

كلمة الأبجدية في اللغة العربية، المكوّنة من الأحرف(أبجد...) وكلمة "alphabet" المستعملة في معظم اللغات، هما الدلالة للأصل الفينيقي لجميع اللغات في عصرنا الحديث. فالفينيقيون هم الذين نقلوا هذه المعرفة الى الإغريق لإنشاء لغتهم الخاصة ومن ثم تعميم استعمال هذه الأحرف.

وقد اعتير بعض المؤرخين أن إختراع الأبجدية يعود للشعب الفينيقي ، والبعض الآخر اعتمد أن الفينيقيين كانوا مجرد وسطاء تعلموا الأبجدية من حضارات سابقة وحسّنوها، ومن ثم نقلوها الى الإغريق الذين أعطوا الأبجدية شكلها النهائي وأوصلوها الى جميع اللغات المتداولة حالياً.

في كل الإحتمالات إن هذا الشعب الصغير استطاع أن يقدم الى العالم أعظم الإختراعات. في الوقت الذي يفرح فيه الانسان بالتقدم التقني وتطور وسائل الإتصالات مع شبكة الأنترنت ، يمكننا القول بكل بساطة أن مبدأ التبادل والتقاسم خُلِقَ وأنعش روح الفينيقيين منذ آلاف السنين.(www.thoughtco.com, Retrieved 10-11-2019. Edited)

وحول أهمية الكتابة تبذل الحضارات مجهودًا عظيمًا لتطوير الكتابة والإهتمام بها، حيث طوّروت أساليبها ، ثم اخترعت أدوات أكثر سهولة لتوثيق كل ما أرادت حفظه. وتتلخص هذه الأهمية بما يأتي:

- **الكتابة تقوم بنقل التقاليد المتعارف عليها شفهيًا والتي كانت موجودة من قبل للأجيال اللاحقة.**
- **دقة الكتابة في نقل الأخبار والروايات عن أي حضارة أو قبيلة، فما يتم تناقلته شفويًا يتم تضخيمه أو تحويره ليصل منقوصًا أو مضافًا عليه عكس الروايات المكتوبة.**
- **النص المكتوب يُؤخذ بجدية ، مقارنة بما يتم تناقلته كلاميًا وهو موضع تصديق وأحترام وإعتماد...**
- **الإقبال عادة على الكتب التي تحّل محل ما تتناقله الألسن، فالجمهور الأدبي يقبل على الكتب الأدبية لما فيها من الموضوعية أكثر من الرواية السردية الشفوية.**
- **تحافظ الكتابة على اللغة ومفرداتها بما يعطيها فرصة لتتطور بدلًا من أن تندثر مع مرور الزمن.**
- **للكتابة وظيفة أرشيفية تبين أهمية الكتابة في مسيرة الحضارات والدول، فهي مهمة لبناء السجلات وتراكمها وحفظها، سجلات سياسية أو دينية أو علمية أو أدبية...**
- **تعمل الكتابة كوظيفة ذاكرة يُخزّن فيها كل ما يخص العنصر البشري مثل: تسجيل الملاحظات أو اليوميات أو البيانات الشخصية...**

تتعدد أشكال الكتابة وأنواعها بتعدد الحضارات والأعراق البشرية والمناطق الجغرافية، فهنالك كتابات تبدأ من اليمين لليسار وأخرى تبدأ من اليسار لليمين وثالثة تبدأ من أعلى لتنتهي بالأسفل، هذا التنوع يبين لنا ما هي أهمية الكتابة عند الشعوب . وأهم الكتابات وأكثرها انتشارًا في العالم :

- **اللاتينية: اللاتينية هي الكتابة الأكثر استخدامًا في العالم بمعدل 4.9 مليار شخص أو 70٪ من سكان العالم. نشأت الأبجدية في إيطاليا وانتشرت منها إلى أنحاء العالم**

بمساعدة عدة عوامل منها تمدد الإمبراطورية الرومانية والمسيحية والإستعمار الأوروبي.

- **الصينية: تُعّرف الكتابة الصينية بأسماء مثل "هانزي" أو "كانجي" أو "هانجا" ، وهنالك لغات عدة تستخدم الأحرف الصينية في أنحاء كثيرة من آسيا مثل الصينية والكورية واليابانية، حوالي 1.34 مليار يستخدمون هذه الأحرف والتي تعد أقدم أشكال الكتابة المستخدمة في العالم.**
- **العربية: الكتابة العربية والتي يستخدم حروفها حوالي 660 مليون شخص، تستخدمها لغات عدة مثل اللغة العربية الأردية والباشتو والبنجابية والفارسية والماليزية والكردية، وتختلف عن سابقاتها من أشكال الكتابة أنها تُكتب من اليمين إلى اليسار، وقد ساعد الإسلام على انتشارها في جميع أنحاء العالم.**
- **ديفاناغاري: يُستعمل هذا الشكل من الكتابة في حوالي 120 لغة، مثل: النيبالية والهندية والسنسكريتية والماراثونية... وبما يقدر ب 608 مليون مستخدم حول العالم، تتم الكتابة فيه من اليسار إلى اليمين، وتتضمن الكتابة أشكالًا دائرية ومخططات ذات خطوط مستقيمة.(www.thoughtco.com, Retrieved 10-11-2019. Edited).**

في العصر الروماني كتب المؤرخ "بليني" : إن الشعب الفينيقي لديهم مجد اختراع الحروف الأبجدية. وقد تكلمت أسطورة الأميرة أوروبا التي تتكلم عن رحلة قدموس الى اليونان، والتقدم الثقافي الذي عرضه على سكان المنطقة في مقابل الحصول على معلومات بشأن خطف شقيقته أروبا(هذه الأسطورة تدل على وصول الفينيقيين الى اليونان مع قدموس وروجوا الأبجدية عند الاغريق).

وجد الانسان نفسه غير قادر على التفاهم مع الآخرين فاهتدى الى اللغة، وعايش المجتمعات الأخرى واخترع الكتابة لحفظ إنتاجه الفكري وميراثه الثقافي والعلمي من الإندثار ولتتوارثه الأجيال اللاحقة (Who created the first alphabet?", www.history.com).

بدأت الأبجدية المكتوبة بالظهور في الحضارات القديمة عن طريق الناطقين بالسامية. وقد ظهرت الكتابة على الألواح الطينية باللغة المسمارية، فكان ينقش على الطين وهو طري بقلم رفيع، ثم يجفف الطين في الشمس أو بواسطة النار سنة 3600 ق. م. بعدها إبتكر المصريون القدماء الكتابة الهيروغليفية سنة 3400 ق. م، ثم اخترعوا ورق البردى وانتشرت الكتابة عليه.

وعرفت اللغة المروية التي ظهرت في وادي النيل بين "اسوان و سوبا". وهذه اللغة تنتمب الى اللغات الحامية مثل النوبية القديمة و البربرية (شمال أفريقيا)، والبجة و الفالا (الصومال).

الأبجدية الأوغاريتية هي أبجدية سورية قديمة عاصرت الأكيدية والسومرية حوالي سنة 1500 ق.م، وقد اكتشفت شمال سوريا.

اللغة المروية كانت لغة المخاطبة بينما اللغة الهيروغليفية كانت لغة المراسلات وكتابات الملوك (aleph.nkp.cz).

صدفة جميلة تزامن عيد الأبجدية مع عيد المعلم. الأبجدية التي انطلقت مع المعلم من بلادنا لتجول المعمورة . والتي أقرّ لها البرلمان اللبناني عيداً في الثامن من آذار، تكريماً

لجد اللبنانيين "قدموس" الذي لقب (بالمعلم الكوني) والذي نشر الحرف في العالم، وتذكير اللبنانيين بالدور المركزي الحضاري الذي لعبه لبنان في المنطقة.

أبجديتنا كانت أشرف وسائل التواصل بين أجدادنا والعالم ، وكم نحن اليوم بحاجة الى أبجدية للتواصل بين اللبنانيين من جديد؟ كم نحن بحاجة الى إعادة الإعتبار للمبدعين في بلادنا، الذين ينتظر إبداعهم بطاقة دخول الى حلبة التنافس الحضاري بين الأمم.

وبما أن أبجديتنا في التاريخ رفعت اسم بلادنا عالياً، لذلك يجب أن نكون على مستوى المسؤولية التي يحمّلنا اياها تراثنا العظيم ولنعيد الى لبنان دوره كمنارة للعلوم و الآداب والقوانين التي كان وسيبقى بلدنا غني بها، غني بطاقاته الفكرية وعقول أبنائه التي تشع إبداعاً في بلاد الإنتشار...

ليكن إيماننا بلبنان كبيراً بحجم تاريخه الفينيقي الكبير.

الشاعر عبد النبي بزي

الأحرُفُ الأبجدية

(أَبْجَدْ)

اللهُ جلَّ اللهُ ربٌّ واحِدٌ

خَلَقَ الوُجودَ وقدَّرَ الأقدارا

برٌّ رَحيمٌ قادِرٌ ومُهيمِنٌ

خَلقَ الحياةَ وقَسَّمَ الأعمارا

جَمَعَ الصِفاتِ لِذاتِهِ .أسماؤه ال

حُسنى تَفيضُ جَلالةً وَوَقارا

دينُ العَدَالة دينُهُ ولِدينِهِ

خَلقَ النَبيَ المُصطفى المُختارا

(هَوَزْ)

هُوَ أوَّلٌ هُوَ آخِرٌ هُوَ مُبدِعٌ

وَهُوَ البصيرُ ويُدركُ الأبصارا

ولَهُ الكمالُ لَهُ الجمالُ بنورِهِ

أجرى الشموسَ وسيَّرَ الأقمارا

زَانَ الهُدى بِمُحمَّدٍ وبآلِهِ

وَبِهم هَدى, بِهِمُ الصِراطَ أنارا

(حُطي)

(حاءٌ) و(ميمٌ) حيدرٌ ومُحَمَّدٌ

حَيّ الرسولَ وحَيْدَرَ الكرارَا

طوبى لِمَن والاهُما وبِنَهجِهِم

عَبَدَ الإلهَ الواحِدَ الجَبارا

يا أيُها الإنسانُ عُدْ مُتَخَشِعاً

لِلهِ وادعُ الواحِدَ القهارا

(كَلَمُنْ)

كُنْ لِلذي سوَّاكَ عَبداً طائِعاً

واشدُدْ على النَهجِ السَليم إزارا

لا تَغتَرِرْ واجعلْ لِنَفسِك مُتعَةً

فالأبجَديّةِ تكشِفُ الأستارا

ما الأبجديَّةُ غيرَ نِعمَةِ مُبدِعٍ

لِحُروفِها جعلَ البديعَ دِثارا

نَسَقَ الجمالُ بَيانَها فَتَألقَتْ

حَوْراءَ يُبهرُ نورُها الأبصارا

(سَعْفَصْ)

سُبحان مَنْ جَعَلَ الكِتابَ بِلُطفِهِ

لِلناسِ نوراً هادياً ومنارا

عِلمٌ وأحكامٌ ونَهجُ عِبادَةٍ

وَيَقُصُ عَن أُ مَمٍ خَلَتْ أخبارا

فيهِ شِفاءٌ لِلنفوسِ وَراحَةٌ

تَغشى القُلوبَ وتَحفَظُ الأنظارا

صُوَرُ البَلاغَةِ والبيانِ رَوائِعٌ

تَجثو الُلغاتُ لِحُسنِها إكبار

(قُرِشَتْ)

(قافٌ)و(صادٌ)و(الطواسِمُ) أحرُفٌ

في طيّها تَستنبَطِنُ الأسرارا

رَبِ سألتُكَ بالرسولِ وآلِهِ

هَبْ لي بَياناً يُعجِبُ الأبرارا

شِعري بآلِ مُحمَّدٍ سَطَّرتُهُ

بالأبجديةِ واستقامَ مَسارا

تَجري بِمَدحِهِم القصائدُ خُشَّعاً

وتظلُ عن قَدْرِ العِظامِ قِصارا

(ثَخَذٌ)

ثَقُلَت ولايتُهُم وأعلى شأنَهُم

وَبَراهُمُ رَبُ الهُدى أطهارا

خابَ الذينَ تَنَكّبوا عَن نَهجِهِم

واستَنكَفوا واستَكبَروا استكبارا

ذِكرُ الرَسولِ وآلِهِ وَوَلاؤهُم

في الحشر يُطفىءُ من جَهَنّمَ نارا

(ضَظَغٌ)

ضاءَتْ بآياتِ الهُدى وبِذِكرِهِم

لُغَةٌ لَدَيْها الضادُ صارَ شِعارا

ظَهَرَت على كُلِ اللُغاتِ وتاجُها

القُرآنُ أكرمْ بالكتابِ فَخارا

غَنَيْتُها غَزِلاً عَشِقتُ حُروفَها

وَنَظَمتُ فيها خافقي أشعارا

الأستاذ علي حسين جوني

العيد الميمون

سبحان من خلق الإنسان وأوجد العقل فيه الذي هو غاية النعم, وأمرنا بالعلم الذي هو تاج ومكرمة ونور هداية ومجد أمم . فعلّمنا البيان وعلّمنا بالقلم ما لم نعلم وأمرنا بالقراءة كما ورد في كتابه الكريم في سورة العلق (إقرأ باسم ربّك الذي خلق * إقرأ وربّك الأكرم)

أرباب العلم كانوا وما زالوا ينابيع عطاء وأصوات حق وحاملي رسالة, أفنوا حياتهم كشموع أنارت عتمة الظلمة ولجّتها . فأشادوا عقولاً طالت برج النجوم ، وبنوا أنفساً من عدم, وسارت في علاها عظيمة الشأن مرتفعة, فصاروا لنا شعلة على علم . فدان العطاء بسيله وفاق البحرمن عطاءاتهم ، فلولاهم ما عُرفت الدنيا فهم والشمس في قمّة الهرم .

ولا عجب أن يكون يوم عيدهم الذي يلهمنا حبّاً وشوقاً, يوماً زهريّا تُفتنك ألوانه ويُنعشك عبق رائحته ، حتّى الغيوم البيض تتسابق وتُقبل ، تدلّلها الرياح في فضاء واسع دون أن تحجب ضياء الشّمس عنّا ، إنّهم كنسمة تحيي أمانينا وتوقظ للعلى أحلامنا ، إنّهم ينابيع تروي عطشاً ، يوزّعون زهراً ويحصدون جنى السنابل أماتوا اليأس, وأحيوا الآمال فينا, وأعطوا للحياة معنى لفرحها. جمعوا من خيوط الشمس علماً ونوراً وأخرجوها بعبق الورد ليزرعوها في العقول. إنّهم حلقة وصل بين الماضي والحاضر والمستقبل لتكتمل دورة الزمن .

إذا أردنا أن نتحدّث عن المعلّم, علينا أن نُبحر في التاريخ لسنوات خلت, تعود الى الآلاف من السنين لأن في كلّ عصر كان معلّم ومتعلّمون, وإن اختلفت العمليّة التعلميّة من مجتمع

لآخر وتباينت مادّتها العلميّة فكانت ترتقي مع مرور الزمن وتقدّمه, وتتّسع آفاقها لتشمل علوما جديدة إنتقلت من جيل إلى جيل ومن مجتمع إلى آخر عن طريق الترجمة والنقل .

ومن المعلّمين الأعلام على مرّ العصور:

سقراط 469 – 399 ق . م)

سقراط كان معلّما ولم يكن له مدرسة بمعنى الكلمة ' بل كان يجتمع بالنّاس أينما اتفق ' فيجادل أو يخطب أو يشرح . ومع ذلك كانت له حلقة من الإخوان والمريدين ، وكان يعلّم الشباب عن طريق التحدّث إليهم ليهيئ للبلد مستقبلا طيبا على أيديهم .

أرسطو (384 – 322 ق . م)

أنشأ مدرسة في ملعب رياضي يدعى (لوقيون) ، فعرفت بهذا الإسم وكان يمشي إلى جانب الملعب ، فيوافيه التلاميذ، فيلقي عليهم دروسه وهو يتمشّى وهم يسيرون من حوله ' فلقّب هو وأتباعه بالمشّائين ' ويذكر أنّه أنشأ مكتبة كانت الأولى من نوعها في العصر القديم . ومعملا للتاريخ الطبيعي . وسمّي بالمعلّم الأول .

المسيح

إكتسب المسيح في حياته من ثقافة عصره بعض العلوم التي كانت سائدة في ذلك الزمن, وغرف من الكتاب المقدّس الذي كان يتلى في المجامع والمناسبات . وزاد عليها خبرته الإنسانية, وقدّمها للناس في قالب تعليمي, لكل طبقات المجتمع بأسلوب فيه من السهولة التي تسمح للمتعلّم أن يقرأه ويفهمه, مكثرا من استعمال السؤال والمحادثة والرواية والأمثال ليصل الى غايته المرجوّة, ليبث روح المعرفة في تلاميذه الذين أحبّهم وأصغى الى حاجاتهم .

النبي محمد

نصّ القرآن الكريم على أنّ من أهم أهداف بعثة النبي الأكرم تعليم الناس وتزكيتهم. ولقد دأب النبي على تعليم الأمّة بفعله قبل قوله وهو من أعلى مراتب التعلّم, فكان متواضعا قبل أمرهم بالتواضع, وكان كريما قبل تعليمهم ضرورة الكرم, وهكذا في كلّ مكارم الأخلاق ومعالي الصّفات, وكان يعلّمهم أحكام دينهم, ويكرّر القول: خذوا عنّي مناسككم وصلّوا كما رأيتموني أصلّي ..

وقال الله تعالى في كتابه الكريم: (هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكّيهم ويعلّمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين) صدق الله العظيم .

الفارابي (260 هجريّة – 874 م)

شرح كتب أرسطو المنطقيّة وعلّق عليها وجمع ما يُحتاج إليه منها في كتب صحيحة العبارة حتّى سمّي المنطقي والمعلّم الثاني بعد أرسطو .

بينما المعلّم حديثًا, فقد أصبح شخص المعلّم والمربّي في وقت واحد, فعلى عاتقه تقوم مسؤولية تعليم وتعلّم الطلاب, والمشاركة بشكل فعّال... وهو موجّه نحو تنشئة الطلاب تنشئة صحيحة, وذلك من خلال الرعاية الشاملة والمتكاملة لنمو الطالب من حيث جوانب عديدة: العقلي, المهاري والوجداني.

ختامًا يمكننا القول بأن مهنة المعلّم هي مهنة جديرة بالتقدير, فكيف لا يكون ذلك؟ وقد قال الرسول:" إنّما بعثتُ معلّمًا" فالمعلّم مربّي أجيال وناقل ثقافة مجتمع من جيل الراشدين إلى جيل الناشئين, كما أنّ وظيفته سامية ومقدّسة, تحدّث عنها الرسل والأنبياء والفلاسفة على مرّ العصور والأجيال. فهي المهنة الأكثر معنى وخلدًا في تاريخ البشريّة, لأنّها تتعامل

بشكل أساسي مع العقل الإنساني الذي يعتبر أشرف وأكبر النعم التي وهبه الله إيّاها. فمهنة المعلّم هي الوسيلة التي منتجها إنسان وتقودنا إلى هدفنا الأسمى.

الأستاذ اسماعيل رمال

رمز العطاء

لك كل التحايا والوفاء أيها المعلم الرسول، ولك جزيل الشكر وكل الإمتنان... يا من أنرت الدرب للأجيال التي مشت وتمشي على نور هديك بفخر وثبات. فهي نهلت وتنهل من معين نبع فكرك الشامل لشتى العلوم والمعارف...

أنت أيها المعلم تعطي وتلقّن طلاب المعرفة دروساً لا تضاهيها دروس. تتجلى عندك تلك الألمعية في صقل العقول وسمو النفوس... إنك تتبوأ المراكز والدرجات مع العلماء والأدباء والشعراء والفقهاء والمفكرين، الذين ساهمتً في وصولهم الي هذه المراتب... من خلال مساعدتك في هذه القفزات في دنيا المعارف والإبتكارات في كل الميادين العلمية ، والتي في مقدمتها الطب والفيزياء والكيمياء والفلك وعلوم الإتصال...

لك أيها المعلم الفضل كل الفضل في حمل رسالة تطوير الأجيال وتوجيههم معرفياً، فهم مدينون لك، وأنا واحد منهم ، لأنك رفعتنا من الجهالة والظلامة والبدائية، وأبعدتنا عن الأمية .

مهما قلت فيك أبقى مقصّراً، وتبقى الكلمات عاجزة أن تعبّر عن شعوري، وأن تفيك حقك معلمي، فأنت كل الحكاية ، يا قدوتي وصلاتي ودعائي... ألف شكر لك أيها المعطاء! يا رسول الحرف ورمز التقدم والحضارة والإبداع وسبيل التائهين...

وعرفاناً بالجميل أهديك هذه القصيدة بعنوان:

المنارة

يـا مـعـلـمـي شو بكـتـب بعيدك ال بـالـعمر بدعي ربنـا يزيـدك

يـا معلـم الأجيـال يـا مـفضـال ال شو تـخـرجت أجيال عا إيـدك

علمتنـا وشو مـا انحكى وانقال جـهـدك يـا غـالي سر تخليـدك

ويا محترم شوفك بأحسن حال هـيـدا أمـل، مـرتـاح مـنـريـدك

عـمـر الـدراسة وصورتك بـالـبـال بشرحـك الـوافي عشقـت تغريدك

ويا ما انطلق من معهدك أبطال وخـيـرة فـطاحـل من صنـاديدك

والـيـوم مـهـمـا تـبـدلـو الأحـوال يـا كـبـيـر ما منخلف مواعيدك

بـتـبـقـى مـنـارة عـالـية ومشعال وطول الـعمر عم ننطر جديدك

مـغـبـون حـقـك للأسف ما زال مش واصـلـك مـطـلـوب تأييدك

يـا مـعـلـمي ال إلنا إنت رسمال بالـصرف يا مـا صار تـهـديـدك

يا معلمي ال حملت حمل جبال إنـت الـضمير وحب كل الناس

وحالة فريدة صعب تقليدك

الأستاذ ماهر الحاج علي

عيدٌ يتجددْ وذكرياتٌ تتردْ

كُتُبُهُ الماسيةُ، أوراقُهُ السمراءُ ويراعُهُ الذهبي كِبَرٌ سادَ يعبث بالمِحَال...

تخالُ في لفتاتِهِ مجداً وفي نظراتِهِ نسراً وفي أقوالِهِ عزماً للرجال...أسطورةُ الأجيالِ كانَ ولا يزال ، هذا الشامِخُ : معلمُ الأجيال كانَ ولا يزال...

هذا المعلمُ الرائِدُ ، عيونُنا معقودةٌ بعيونِهِ ، وأحاسيسُنا موصولَةٌ بأحاسيسِه...

حين عُهِدَ إليه بتثقيفِ النشئ ، تجلّتْ في شخصِهِ تلكَ الأبوةُ الطالعة...تخلَقَ بالعاطفةِ و الحنانِ مشبلاً على طلابِهِ إشبالاً رؤوماً...ما تكلّمَ إلا قَطَّرَ عسلُهُ ، فالطالبُ معَهُ على غيرِ سآمةٍ لأنَهُ يعرفُ دوماً كيفَ يتجَدّدُ ، وكيفَ يخْلَعُ على طلابِهِ من انبساطِ اساريرِهِ ما يُرضي و ما يؤنس...

سنواتٌ طوالٌ في التربِيَةِ والجهادِ ، ينثُرُ الفضلَ على طلابِهِ ويعملُ بإتقانٍ ورويَةٍ مُمسِكاً في مغداهُ ومراحِهِ بالسواعِدِ الفتِيَةِ، يبثُ نفحاتِ الموهبَةِ ويسعى في تعليمِهِ إلى طريقِ الذوقِ ، فيغدو كتِلْكَ الشجرَةِ المُفَيَّحَةِ التي يتَحَلَّقُ حولَها الظامِئون...

لكَمْ مشى في دروبِ العِلْمِ والتعليمِ حتى تَعِبْ ، وتعَبُ المربينَ عافيةٌ..نَسَجَ ألويةً من العزمِ فانتَظَمَ الطلابُ في ظِلالِهِ...وإن لمَحْتَ يوماً بعضَ التغاضينِ على جبينِهِ ، فأين التغاضينُ منْ نفسِهِ؟

إنَّهُ الفتوةُ الكبيرَةُ والشبابُ الدائِمُ...هذا الزميلُ الوفيُ لا يُرَدُّ عليهِ إلا بالوفاء...

إنَّ المعلمَ المربي نعمةٌ منَ اللهِ سبحانَهُ يسبغُها على مختاريهِ لتستمرَ بركةَ علمٍ و أدب...

و الشجرةُ الإنسانيةُ تَتَعَهَّدُ منْ أغصانِها ، فتنمو بمقدارِ ما تُرعى..فأيُ نعمةٍ أن يُلقّنَ العلمُ منْ فمِ الشهامَةِ و الإبداع؟ و أيُ تقدُّمٍ تغدوهُ مؤسساتُنا التعليميةُ في يدِ المبدعينَ علماً و قيماً..؟

كانَتْ "التربيةُ" على أيامِنا ، في الصِغَرْ، تعتمدُ التعليمَ هدفاً و التخويفَ طريقةً ، و لم تكُنْ تتبينُ الوجهَ العاطفي للناشئ ، فتُغرِقُ في الإساءَةِ إليه ، وعن غيرِ قصدٍ ، كبتاً و تخويفاً و كأنَ ليسَ للولدِ طاقةً عاطفيةً و قدرةً على الإضطلاعِ بالهمومِ و الشعورِ بالآلام ، أو كأن ليسَ للولدِ شخصيةً مستقلةً كاملةً واضحةَ الحدودِ و النواحي فيُعَامَل بفظاظة ، وكأنه رجلٌ غيرُ مكتملٍ يجِبْ ترويضُهُ ، فتتساقطُ عليه الأوامرُ و النواهي بإلحاحٍ حتى يضطربَ و تفلتُ منهُ حريَتَهُ فيستسلمَ مجهداً لمشيئاتِ من هُمْ فوقَهُ سناً و قوةً...

تشدُّني الذكرياتُ في هذا المجالِ إلى ماضٍ جميلٍ تسلّمْتُ فيهِ في مطلعِ السبعينياتِ مقاليدَ التربيةِ و التعليمِ بدءاً بالتدريسِ ثم مهامَ النظارةِ و الإدارةِ و صولاً إلى التدريبِ و التأهيلِ للزميلاتِ و الزملاءِ في التعليمِ الرسمي و الخاص ... و بفضلِ ما كنتُ أتَمَتَعُ بِهِ منْ عمقِ الإحساسِ و تفهُّمٍ لمشاكلِ و مُعضلاتِ ابنائِنا الطلاب، تيقَّنْتُ حينَها بأنَّ أكثرَ مشاكِلِنا الاجتماعيةِ هي في الأساسِ تربويةَ الأصلِ ثقافيةَ المنحى ...فالخوفُ و عدمُ الثقةِ بالنفسِ و التهرُّبُ من تحمُّلِ المسؤولياتِ و انعدامِ روحِ المبادَرَةِ عندَ الفردِ و التلهي بالسطحياتِ ...إنما هي منْ أمراضِ هذا المجتمع ، ولا علاجَ لها إلا في تربيةٍ حرةٍ واعيةٍ تُطَلّعُ الرجلَ الكامنَ في الولد ...هذه التربيةُ الحرّةُ الواعِيَةُ المرتكِزَةُ على تفهُّمٍ عميقٍ للولدِ في مختلفِ مراحِلِ نموهِ ، كنتُ كمربٍ و مديرٍ لمدرسةٍ رسميةٍ ، وناظرٍ في ثانويَةِ حسنَ كامل الصباح ، و مدرّبٍ للأساتذةِ في التعليمِ الرسميِ و الخاص وأستاذٍ في دارَيْ المعلمينِ و المعلماتِ في صيدا و النبطية ، أولَ منْ عمِلَ عليها وبشّرَ بها وآمَنَ بفعاليَتِها ...كما كنتُ أولَ منْ فصلَ في ميدانِ التربيةِ و التعليمِ ،بينَ التربيةِ و التعليم ، فالتعليمُ بنظري ليسَ إلا وسيلةً واحدةً منْ وسائلِ التربيةِ الشاملَةِ و التثقيفِ الصحيحِ ، فقد يكونُ ثَمَّةَ تربيةٍ بغيرِ عِلْمٍ ، وقد يكونُ ثَمَّةَ علمٍ

بدونِ تربيةٍ ...و هنا تكمنُ الطامةُ الكبرى ...لقد نَحَيْتُ في تربيتي للنشىءِ منحى القلبِ و استهدفتُ الخُلُقْ و النفسَ في تمرُّسي بالعملِ التربويِ صناعةً و فناً..رحَمَ اللهُ المفتشَ التربوي الأستاذ نجيب مخول الذي صاغَ كتاباً بعنوان:

(التعليمُ فنٌ و لذةٌ) منْ خِلالَ تجارُبِهِ التربويةِ ، فتتحوَلُ المدرسةُ بنظرِهِ إلى نعيمٍ للأولاد ، إلى جنةٍ و تصبِحُ الحياةُ فيها صورةً مصغرةً عن الحياةِ الكبرى...

و أختِمُ لأقول ، واللهُ سُبحانَهُ شاهِدٌ على قولي، بأنَّ ولَعِي بالتعليمِ لمْ يكُنْ إلا مزْجاً من التَعَبِ و الرِضى و الرَجَاءِ و الفَنِ... إنها الرسالةُ ، و الشَغَفُ بالرسالةِ التي توجَّهُنا إلى أنَّ أجزَلَ ما يُقدمُ إلى الطالبِ بعضٌ مِنَ القلبِ و بعضٌ مِنَ العقلِ ...ولعلي سخوتُ بهما معاً..

أيها الزملاءُ الكرام : أنتُمْ الأيادي الماهرةُ ، وصنوُ النحلاتِ العاسلَةِ ...ما أنتُمْ بالعجالى لنيلِ مثوبةٍ، وقد رصدْتُمْ كلَّ ما نعمْتُمْ بِهِ شباباً و كهولة...

كّثُرَتْ حبّاتُكُمْ في السنابِلِ ، فكانَ الله في عونِ السيقانِ الحَامِلَة...

عسى العيدُ يعودُ علينا و قد نجونا جميعاً من هذا الوباءِ اللعينِ: الكورونا...

1-يعبثُ= يستخفُّ

2-المِحَال = الكيْد والمكر والشدة

الأستاذة جوانا غازي مزهر

فاعليّة معلّم

تغيّرت النظرة إلى المعلّم خلال العصور, وذلك من حيث الأدوار التي يقوم بتأديتها. ففي القدم, كان الطالب ينظر إلى دور المعلّم بأنّه هو الشخص الملقّن, والذي ينقل المعارف والمعلومات له, وما على الطالب سوى حفظ هذه المعلومات والمعارف التي تلقّاها منه.

ولمّا كان العمل التعليمي على نحوٍ من التعقيد, أصبح يقوم على نظريّات تربويّة ثبتت فعاليّتها بنسبةٍ جيّدة... إذ يستطيع المعلّم الفعّال استخدامها في معالجة العديد من المشكلات التربويّة التي تواجهه يوميًّا في غرفة الصفّ, لكن مثل هذه النظريّات لا تترجم إلى سلوك تعليمي على نحوٍ آلي, بل يكمن دورها في تزويد المعلّم بموجّهات عامّة تنسجم مع سماته الشخصيّة, ومستواه الأكاديمي فتمكّنه من ممارسة عمله المهني بشكلٍ أفضل.

وقد درس الكثير من االباحثين التربويين, خصائص المعلّم الفعّال, وقد أكّدوا على دوره الهام في تحديد فعاليّة التعليم ونجاحه, مشيرين إلى خصائصه ذات الإرتباط الوثيق بنجاح العمليّة التعليميّة, وذلك من خلال تصنيفها إلى فئتين: الأولى خصائشص معرفيّة, والثانية خصائص شخصيّة.

<u>الخصائص المعرفيّة:</u>

إنّ التحصيل المعرفي للمعلّم وأساليبه في استشارة التلاميذ, هي من العوامل الهامّة في الخصائص المعرفيّة للمعلّم الفعّال, لما لها من دور مؤثّر في فعاليّة التعليم, التي لا تعتمد فقط على القدرات الذهنيّة للمعلّم, إنّما تتعدّاها إلى الإستراتيجيّات التي يتبعها في عمليّة التواصل مع تلاميذه... وتكمن هذه الخصائص المعرفيّة للمعلّم الفعّال في عدّة عوامل, أهمّها:

1. **الإعداد الأكاديمي والمهني: رأى بعض الباحثين أنّ التحصيل الأكاديمي للمعلّم وتناغمه مع فعاليّته التعليميّة, له دور إيجابي في عمليّة التّعليم... فالتأهيل المهني الجيّد للمعلّم, إضافة إلى التفوّق التخصّصي, يجعلان من**

المعلّم أكثر فعاليّة, إذا قيست بمستوى تلاميذه, جدِّهم, مثابرتهم, ميولهم إلى القراءة وسعة الإطلاع.

2- إتساع المعرفة والإهتمامات: يرتبط التعليم الناجح والفعّال بمدى اهتمامات المعلّم وتنوّعها.. إذ أنّ سعة اطلاع المعلّم على مسائل خارج ميدان تخصّصه, نجعله أكثر فعاليّة من المعلّم الأقلّ إهتمامًا ومعرفة.

3- المعلومات المتوافرة للمعلّم عن طلّابه: إنّ اهتمام المعلّم بمستوى التحصيل الأكاديمي لتلاميذه واطلاعه على ميولهم ورغباتهم, ومعرفته لقدراتهم العقليّة, ومستويات نموّهم وتحصيلهم, يجعل منه عنصرًا مؤثّرًا ومحفِّزًا لهم, يتماهون به ويميلون لتنفيذ وصاياه.

4- استخدام المنظّمات التّقدّميّة: إن أسلوب المعلّم في تسهيل تقديم المفاهيم الجديدة ودمجها في بنية التلاميذ المعرفيّة, يساعد على تحديد الفجوة بين المعلومات السابقة للتلاميذ, والمعلومات الجديدة... وذلك يكون من خلال استخدامه لاستراتيجيّات تزوّد تلاميذه بمعلومات المادّة عبر قراءات قصيرة, فيألفها التلاميذ أكثر من إلفتهم للمادّة التعليميّة الأكثر تعقيدًا وتحديدًا...

<u>الخصائص الشخصيّة:</u>

إنّ السمات الشخصيّة والإتجاهات والقيم تتباين من معلّم لآخر, وهي أكثر أهميّة من تباين فعاليّة المعلّمين التعليميّة... وقد أشارت الدراسات إلى أهم الخصائص الشخصيّة المؤثّرة في التعليم الناجح:

1-الإتزان والدفء والمودّة: إنّ المعلّمين الذين يمتازون بالتسامح تجاه سلوك تلاميذهم ودوافعهم, ويعبّرون عن مشاعر ودّيّة حيالهم, ويفضّلون المناقشة والإستنتاج والإستقراء على التلقين والمحاضرة في تفاعلهم مكع تلاميذهم, يكونون الأكثر تأثيرًا وفعاليّة لأنّهم يتقبّلون أفكار تلاميذهم, يشجعونها, ويوجّهونها إلى الأنشطة الفنيّة المناسبة لها.

2-الحماس: إنّ لحماس المعلّم مساهمة مؤثّرة في تباين التلاميذ من حيث مستوى التحصيل للمادّة الدّراسيّة.

3- الإنسانيّة: إنّ الدكتاتوريّة والعصبيّة وعدم تقبّل الآخرين والحساسيّة تجاه النقد تجعل من المعلّم أقلّ فعاليّة, بينما المعلّم الإنسان هو الذي يحسن التواصل مع الآخرين, ويتودّد إليهم, فيكون مبادرًا منفتحًا وديموقراطيًّا.

فالتلميذ لا يتوقّع من المعلّم أكثر من التّفهّم والتعاطف على المستوى السلوكي, وإن لم تتجسَّد مثل هذه الخصائص في سلوك المعلّم التعليمي, فلن تؤدّي إلى إحداث تغيير في التفاعل الصفّي.

في الختام,ما من نمط تعليمي يصلح للأوضاع التعليميّة كلّها, أو يناسب المواد كلّها, أو المعلّمين جميعهم, أو المتعلّمين جميعهم... فإنّ عمليّة التعليم نشاط مركّب يعتمد على العديد من المتغيّرات المتفاعلة على نحو ديناميكي, منها المتغيّرات الخاصّة بالمعلّم والمتعلّم والمادّة الدراسيّة واستراتيجيّة تدريسها وبالبيئة الصفيّة.

ما يميّز المعلم جمالًا, أنّه يجزل العطاء لأهدافٍ تثمر طموحًا يساوي طموحه...فكلّ معاني التقدير إلى مَن يغرس الفكرالصالح, ويغذّي العقول بالمعرفة...

لكم أطيب الأماني, عرفانًا بفضلكم الجليل. وكلّ عام وأنتم بخير.

الأستاذ خليل سلامي

أنت العلى

تكاد الجموعُ في عيدك تُجمعُ

على أنك النورُ الذي فيه يسطعُ

فيا يوم عيد البائحين بسرّهم

صدى ما يعاني صاحب العيد يرجعُ

وبوح الورود الناثرات لضوعها

شذىً في قلوب المخلصين سيزرعُ

فلا تتركِ الناس الذين وعدتَهم

بحبٍّ و حب الناس فيك مـوزّعُ

لئن تنحني للعاصفات وضرّها

فمن غيرك الواقي لما سوف تصنعُ

وللصبر فعل يوم عزّتْ بوادرٌ

فأنت المدى للقادمين ومرجعُ

وأنت العلى للغابرين و همةٌ

لدينا على الأيام تبقى و تبدعُ

صروحاً تحاكي حلو الزمان ومرّه

أراها عذارى يوم عيدك ترتعُ

لها ألقٌ ترنو إليه وتنحني

تجِلّةَ من في حضرة الخب يخشعُ

وما حب صرحٍ كان يوماً يشدني

فحبي لمن في الصرح دوماً مولعُ

لحبك معنى لا يغادرنا سدى

نلاقيه شوقاً في الخيال فنسجعُ

كسجع حمام الدوح في أوج وجدهِ

على غير هديٍ يلتقي أو يودّعُ

فهل نرتجي مما خلاك تقدماً

ومـن حـولـنـا مال كـثـير يُروّعُ

وتُبنى قصورفي فِنائها تشي

غروراً وما يُخفى على الناس يُسمعُ

فشد الأيادي والوفاق يشدنا

و يـبـقـى مـلاذاً للجميع سيشفعُ

وكم كان مجدٍ أن تقوم حكومةٌ

بـتكـريم جـنـدٍ لـلبـلاد تـطـوّعـوا

فما كنت لي إلا هدىً يامعلمي

ومن لا يجاري نـهجك الحق يُخدعُ

أيا مَعلَماً فالعيد يوم مسرّةٍ

وكـل الشعـوب الحرة العـيدَ ترفعُ.

الدكتور حسين ناهض قديح

الأبجدية والمعلم في العالم

جهد الإنسان، منذ وجوده على سطح هذه الأرض، لإيجاد سبيل التفاهم مع غيره من الأفراد.. فكانت الرسوم والصور في البداية، إلى أن إخترعوا الأبجدية التي سهلت لil الكتابة والتحدث والإبداع والإختراع ...

لقد كان الفرد خلال حياته بحاجة لمن يهديه ويعلمه ويُكسبه المعرفة والعلم. لأنه لا بد للإنسان من معلم، وهذا ما يؤكده قرآننا الكريم عندما خاطب الرسول(ص): "إقرأ بإسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق، إقرأ وربك الأكرم، الذي علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم"[1]. وهذه دعوة صريحة للقراءة وكسب العلم والمعرفة.

هذا المعلم يقوم بتعليم الأجيال التي تبصر النور، ولا تعرف القراءة والكتابة. ومن لا يعرفها لا يستطيع أن فيبرز منهم المدرس و الطبيب و الشاعر و المؤرخ و المفكر و الأديب و الكاتب و المبدع.و.. والبداية تكون في التعرّف على الحروف الأبجدية.

يتوزع بحثنا إلى العناوين التالية:

- **أصل الأبجدية وتطورها.**
- **الأبجدية والمعلم.**
- **من هو المعلم و ما هو دوره.**
- **أعياد المعلم.**
- **مكانة المعلم.**

<u>أولاً: أصل الأبجدية وتطورها</u>:

[1] سورة العلق، آية 1 – 5.

تعود أصول الأبجدية لقبل ثلاثة آلاف سنة في المنطقة الممتدة بين بلاد الرافدين ومصر، وكان يطلق عليها آنذاك إصطلاح "الأبجدية الكنعانية". وقد إستخدم سكان المنطقة أبجدية ثانية هي "أبجدية أوغاريت". وفي بدايات القرنين العاشر والتاسع قبل الميلاد، إنتشرت أبجدية ثالثة تدعى "الآرامية"، ومن الآرامية ظهرت أبجديات أخرى كالسريانية والنبطية. أما في الجزيرة العربية، يعتقد العلماء أنها عرفت أبجديتين: الأولى هي الأبجدية الفينيقية (إنحدرت من الكنعانية)، تترتب حروفها الـ22 على نسق: أبجد – هوز – حطي – كلمن – سعفص – قرشت. والثانية هي أبجدية المسند العربي، وهي متطورة وشبيهة بالكنعانية. وهنا يجب الإشارة إلى أنه خلال فترة حكم أمنمحات الثالث[2]، قبل 3800 سنة، كانت الكتابة موجودة بالفعل منذ أكثر من ألف سنة. كان هناك نظامان للكتابة، أصبحا مؤشرين بشكل خاص. الأول هو الكتابة المسمارية التي نشأت في بلاد ما بين النهرين في جنوب غرب آسيا، والثاني هو الهيروغليفية المصرية[3].

ومع إزدهار حضارتي الفرس في الشرق والروم في الشمال الغربي، تأثرت بلاد الشام بثقافات هاتين الحضارتين الغنيتين وولدت الأبجدية العربية الأولى المعروفة بـ"الجزم"، التي تبناها العرب مع بدايات الإسلام، للتعبير عن الفن والأدب والفكر والعلوم...[4]

أكد المؤرخ اليوناني "هيرودوت"[5]، أن قدموس الصوري هو من علمهم الحرف الجديد. وقدموس[6] هو إبن ملك صيدا الذي خُطفت إبنته "أوروبا"، فأرسل أولاده للعثور عليها، حيث قام قدموس الإبن بالذهاب إلى اليونان حاملاً معه الحرف، فعلّم الإبجدية في تلك الأرض لتنتشر من بعدها في العالم أجمع، وقد أطلق عليه إسم: "المعلم الكوني"[7].

---

[2] أمنمحات الثالث، حكم 1860ق.م. – 1814ق.م.، كان من سادس فراعنة الأسرة الثانية عشر.
[3] من الذي إخترع الأبجدية، تفاصيل غير محكية عن نشأت اللغة المكتوبة، الموقع الإلكتروني: www.sasapost.com
[4] قصة بدايات الأبجدية العربية، رصيف 22، الموقع الإلكتروني: www.youtube.com
.
5قدموس: في الأساطير الإغريقية هو أول ملوك ثيغا ومكتشفها. يشتهر بأنه أمير فينيقي.
[7] نوال الخوري، في عيد الأبجدية والمعلم الكوني... صور وجبيل أهدتا العالم أحرفه، 2014.

كما يميل الباحث الدكتور أنطوان قسيس بأن إنطلاق الحرف إلى العالم كان من مدينة صور وليس من مدينة جبيل. وتصف "فيليبا ستيل" و"فيليب بويز" من جامعة كامبريدج الأبجدية بأنها: "رمز الثقافة".

لقد كان للأبجدية حظ في تاريخنا الحديث أيضاً. فقد أقرّ مجلس النواب يوماً للأبجدية يحتفل به في لبنان، وكان صاحب الفكرة النائب نعمة الله أبي نصر، وذلك عام 2011، حيث جاء في مقررات المجلس النيابي اللبناني ما يلي: "أقرّ مجلس النواب اللبناني، في الثاني من تشرين الثاني 2011، وبالإجماع، قانوناً يقضي بالإحتفال يوم 7 مارس (آذار) من كل سنة بـ"عيد الأبجدية"، تكريماً لجد اللبنانيين قدموس الذي نشر الحرف في العالم، ومحاولة لتذكير المواطنين، من تلامذة وبالغين، بالدور المركزي الحضاري الذي لعبه لبنان في المنطقة جمعاء". هذا وصحح عيد الأبجدية لاحقاً ليصبح يوم 11 آذار يوم الأبجدية دون أي عطلة رسمية[8].

<u>ثانياً: الأبجدية والمعلّم</u>:

لقد تطورت الأبجدية التي نشرها قدموس، حتى أصبحت من أغنى لغات العالم، وذلك لحاجة الشعوب إلى البحث والإبداع. فإزداد إنفتاح الآفاق أمام العلم للتعبير عن الفن والأدب والفكر والعلوم...

وقد كان للمعلّم التأثير الكبير في نشر الأحرف الأبجدية إلى الأجيال المتتالية، حيث خلصهم من الجهل وأكسبهم العلم والمعرفة، التي كانت السبب في تطوير المجتمعات ورقيها.

وفي هذا المجال يقول معروف الرصافي[9]:

"إذا كان جهل الناس مدعاة غيّهم فليس سوى التعليم للرُّشد سُلَّمُ

فلو قيل: من يستنهض القوم للعلى إذا ساء محياهم لقلتُ: المعلمُ

[8] نوال الخوري، في عيد الأبجدية...، المرجع نفسه.

[9] معروف الرصافي، هو معروف بن عبد الغني محمود الجباري الحسيني، 1575م – 1945م،أكاديمي وشاعر عراقي.

معلمُ أبناء البلاد طبيبهم يداوي سقام الجهل والجهل مُسقِمُ

وما هو إلاّ كوكب في سمائهم به يهتدي الساري إلى المجد منهمُ

فلا تَبخسَنْ حق المعلم إنه عظيمٌ كحق الوالدين وأعظمُ"[10]

ثالثاً: من هو المعلّم ودوره:

إن تراثنا وتاريخنا حافل بالإشادة والتعظيم بدور المعلم في العملية التعليمية، للوصول إلى أنظمة حياتية وفكرية وإقتصادية فعّالة في حياتنا. وقد إعتبره الباحثون من أهم عناصر النجاح في تكوين دولة، وأحد ركائزها المميزة والقوية. ويكمن هذا في أن جميع أطياف المجتمع من محامين وكتّاب وشعراء ومهندسين وإقتصاديين وأساتذة وتجار، بحاجة الى تعلم وتدرج على يد معلم. وإذا كان المعلم جدير وحازم، فهذا يؤدي إلى القضاء على الجهل وزرع المعرفة وبناء جسور العلم والفكر في نفوس أفراد المجتمع، ومعنى التفاني، فهو أساس بناء الأمم وصمام أمانها، وبدونه لن تكون هناك أمم أو حضارة...

يقول الإمام الشافعي[11]:

"إصبر على مُرِّ الجفا من معلّمٍ فإنّ رسوب العلم في نفراته

ومن لم يذق مُرَّ التعلّم ساعةً تذرع ذل الجهل طول حياته"[12]

فالمعلّم هو المربي وغارس الأخلاق في النفوس، هو نبراس العلم الذي يُضاء به طريق الأمم. المعلّم هو عماد الدولة وحجر الأساس، هو أحد الرجالات الأساسية في تشكيل المجتمع، وهو شمس المعرفة التي تشع لتزيح ظلام الجهل، ويسقي بذور المعرفة لتنبت الحق وتفتح الأذهان وتزهو العقول[13].

---

[10] ديوان الرصافي: شرح مصطفى السقا، دار الفكر العربي، مصر، ط 4، 1953م، ص 517.

[11] هو أبو عبدالله محمد بن أدونيس الشافعي المطلبي القرشي، 767م – 820م، صاحب المذهب الشافعي في الفقه الإسلامي. مؤسس علم أصول الفقه..

[12] ديوان الإمام الشافعي، جمع وتحقيق د. إميل يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت 1996م، ط 3، ص 60.

[13] يارا تعامرة، تعبير عن المعلم، 2019، موقع موضوع الإلكتروني: www.mawdoo3.com

ودور المعلم في المجتمع والحياة التعليمية، كدور العامود الفقري في جسم الإنسان. فهو الدعامة والركيزة الرئيسية لتطور وتدعيم المجتمع والدورة التعليمية. وهو حامل رسالة مقدّسة شريفة تهدف إلى تغذية عقول البشر، فيعلّمهم الصح من الخطأ، والكتابة وأصول اللغة، ويعرّفهم على تاريخهم وحضارتهم.

لذلك نستطيع القول أن المعلم هو فارس الميدان التربوي والتعليمي، وهو مسؤول عن تحقيق النمو الشامل، روحياً وعقلياً ومعرفياً ووجدانياً، من خلال أدائه التربوي الإيجابي. ولتحقيق هذه الأهداف السلوكية، لا ننسى دوره كخبير ماهر يسعى دائماً إلى النمو المهني، والتطور والتجديد في الخبرات المهنية الحديثة، والتقنيات المتجددة المتطورة[14].

وإذا ما عرفنا أن المعلم هو واحد من عناصرالعملية التعليمية الناجحة التي ترتكز على: الطالب، المعلم، المناهج، البيئة التعليمية. لذلك من الواجب إعداد المعلم وتطوير مهاراته؛ حومن شروط حصوله على هذه المهنة أن يكون حاصلاً على شهادات جامعية، ومشاركاً في العديد من البرامج الإرشادية والتوعوية والتوجيهية، بهدف التطوير المهني، والعمل على توصيل الأفكار إلى الطلاب بشكل جيد. هذا بالإضافة إلى التعاون المستمر بينه وبين زملائه المعلمين أنفسهم لتحسين نوعية التعليم وتطويره . وهذا كله يرتبط بأساليب التدريس التي تشجع على حل المشكلات، وتطوير الإستكشاف والتفكير، والتعاون في ظل قيادة مدرسية، ومناخ مدرسي مناسب وفعّال.[15].

خامساً: أعياد المعلم:

[14] منى سعيد ظافر المزراقة، دور المعلم في العملية التربوية، موقع مقال الإلكتروني: www.maqqal.com

[15] عزام بن محمد الدخيّل، مع المعلم، لمحات في أهمية دور المعلم في العملية التربوية والتعليمية وعبر مسح تأليس في عدد من أهم دول العالم في التعليم، الدار العربية للعلوم ناشرون، الطبعة الثالثة، بيروت 2016م.

خصصت كل دولة عيداً للمعلم، يكرّم فيه. وقد إختلفت مواعيد هذا العيد من دولة إلى أخرى. وسنصنّف هنا الأعياد وفقاً للدولة، واليوم المحتفل به من الشهر:

1-<u>أعياد المعلم في شهر كانون الثاني (يناير)</u>:

- **تايلاند: 16 يناير (كانون الثاني) إعتباراً من العام 1957.**

2-<u>أعياد المعلم في شهر شباط (فبراير)</u>:

- **منغوليا: أول يوم عطلة في فبراير (شباط).**

3-<u>أعياد المعلم في شهر آذار (مارس)</u>:

- **لبنان: 3 مارس (آذار) حيث يتم الإحتفال بيوم المعلم بين يوم 3 مارس ويوم 9 مارس.**
- **سوريا: يوم الخميس الثالث من مارس(آذار).**
- **جمهورية التشيك: 28 مارس (آذار).**
- **ألبانيا: 7 مارس (آذار).**
- **سلوفاكيا: 28 مارس (آذار).**

4-<u>أعياد المعلم في شهر نيسان (أبريل)</u>:

- **الأكوادور: 13 أبريل (نيسان).**
- **باراغواي: 30 أبريل (نيسان).**

5-<u>أعياد المعلم في شهر أيار (مايو)</u>:

- **الولايات المتحدة: يحتفل بيوم المعلم في يوم الثلاثاء من أسبوع تقدير المعلم، أي في الأسبوع الأول من مايو (أيار).**
- **إيران: 2 مايو (أيار) بمناسبة ذكرى إستشهاد كل من: أبو حسن خانعلي (عام 1961) ومرتضى مطهري (عام 1979).**
- **كوريا الجنوبية: 15 مايو (أيار) وكان قد توقف الإحتفال بيوم المعلم بين العام 1973 والعام 1982.**
- **جامايكا: 6 مايو (أيار) أو أول يوم إربعاء في مايو (أيار).**
- **أفغانستان: 24 مايو (أيار).**
- **ماليزيا: 16 مايو (أيار).**
- **اليمن: 5 مايو (أيار).**
- **كولومبيا: 15 مايو (أيار).**

- **المكسيك: 15 مايو (أيار).** - **بوتان: 2 مايو (أيار).**

6-<u>أعياد المعلم في شهر حزيران (يونيو)</u>:

- **السلفادور: 22 يونيو (حزيران).** - **بوليفيا: 6 يونيو (حزيران).**
- **بيرو: 6 يوليو (حزيران).** - **المجر: 1 يونيو (حزيران).**

7-<u>أعياد المعلم في شهر أيلول (سبتمبر)</u>:

- **تايوان: 28 سبتمبر (أيلول) وقد أختير هذا اليوم لأنه يوم ميلاد كونفوشيوس الذي أسس القيم والأعراف الكونفوشية[16].**
- **هونغ كونغ: 10 سبتمبر (أيلول) بعد أن كان يحتفل به في يوم 28 سبتمبر (أيلول) منذ العام 1950 لغاية العام 1997.**
- **سنغافورة: 1 سبتمبر (أيلول).** - **الصين: 10 سبتمبر (أيلول).**
- **الأرجنتين: 11 سبتمبر (أيلول).** - **الهند: 5 سبتمبر (أيلول).**

8-<u>أعياد المعلم في شهر تشرين الأول (أكتوبر)</u>:

- **روسيا: 5 أكتوبر (تشرين الأول) بعد أن كان يحتفل به في أول يوم أحد من أكتوبر (تشرين الأول) منذ العام 1965 لغاية العام 1994.**
- **تشيلي: 16 أكتوبر (تشرين الأول) بعد أن كان يحتفل به في يوم 10 ديسمبر (كانون الأول) منذ العام 1975 لغاية عام 1977.**
- **ليتوانيا: 5 أكتوبر (تشرين الأول) بعد أن كان يحتفل به في أول يوم أحد من أكتوبر (تشرين الأول) منذ العام 1965 لغاية العام 1994.**
- **أذربيجان: 5 أكتوبر (تشرين الأول) بعد أن كان يحتفل به في أول يوم أحد من أكتوبر (تشرين الأول) من العام 1965 لغاية العام 1994.**
- **الفيليبين: 5 أكتوبر (تشرين الأول) بعد أن كان يحتفل به في يوم 28 سبتمبر (أيلول).**
- **أستراليا: آخر يوم جمعة من أكتوبر (تشرين الأول).**

[16] نسبة إلى كونفوشيوس، ديانة أهل الصين. وكونفوشيوس هو المؤسس الحقيقي لهذه العقيدة الذي ظهر في القرن السادس قبل الميلاد.

- **كرواتيا: 5 أكتوبر (تشرين الأول).**
- **الجزائر: 5 أكتوبر (تشرين الأول).**
- **البرازيل: 15 أكتوبر (تشرين الأول).**
- **باكستان: 5 أكتوبر (تشرين الأول).**
- **بولندا: 14 أكتوبر (تشرين الأول).**

9-<u>أعياد المعلم في شهر تشرين الثاني (نوفمبر)</u>:

- **فيتنام: 20 نوفمبر (تشرين الثاني).**
- **أندونيسيا: 25 نوفمبر (تشرين الثاني).**
- **تركيا: 24 نوفمبر (تشرين الثاني).**

10- <u>أعياد المعلم في شهر كانون الأول (ديسمبر)</u>:

- **فلسطين: 14 ديسمبر (كانون الأول).**
- **بنما: 1 ديسمبر (كانون الأول).**
- **مصر: 21 ديسمبر (كانون الأول).**

<u>سادساً: مكانة المعلّم</u>:

تزاحمت الدول للإهتمام بالمعلم وتدريبه وتوجيهه، فأقدمت على تحسين نوعية المعلمين وآدائهم، للإرتقاء بجودة التعليم. وقد برزت المراتب الأولى للمعلمين في الدول التي تمسكت بالعلم والتعليم، وطوّرت المدارس والجامعات، وعملت على إعداد خطط دراسية لمعالجة نقاط الضعف في التدريس. وقد سعت هذه الدول إلى مشاركة المعلمين في التنمية والتطوير المهني، وإزالة الحواجز والعوائق التي تقف بوجه الإزدهار والتقدم. وسنذكر هنا الدول الثلاث الأوائل التي كان فيها المعلم قمة في التطور والإزدهار، وذلك حسب مؤشر بيرسون عن العام 2014:

1-المعلم في كوريا الجنوبية:

شهدت كوريا الجنوبية في الآونة الأخيرة إهتماماً غير مسبوق بالمعلم، بوصفه أبرز العوامل المؤثرة في تحصيل الطالب، فأقدمت على تحسين نوعية المعلمين وآدائهم في الإرتقاء بجودة التعليم. وتعتبر مهنة التدريس فيها ذي مكانة إجتماعية عالية وأجرها عالي، وإن "نسبة المعلمين الذين يحملون إجازات جامعية والمؤهلين بصورة تامة فيها تعد من بين أعلى النسب في العالم"[17].

2-المعلم في اليابان:

إحتلت اليابان المرتبة الثانية على مستوى العالم من حيث المهارات المعرفية والتحصيل العلمي، بعد أن كانت في المرتبة الرابعة في العالم عام 2012. فقد كانت الأولوية لدى اليابانيين تعليم أبنائهم، إضافة إلى إلتزام الطلاب والآباء والأمة جمعاء في تقديم تضحيات في سبيل التعليم والتعلم. وككوريا الجنوبية، يعتبر المعلم في اليابان، الذي يسخّر وقته لمهنته ويؤدي دوراً حاسماً في ضمان جودة التعليم، الأب الثاني لطلابه، إذ يقوم أيضاً بحل مشكلات طلابه مع أهاليهم.

3-المعلم في سنغافورة:

كذلك حلّت سنغافورة الثالثة بعد اليابان في العالم، بعد أن كانت في المرتبة الخامسة عام 2012؛ حيث تتمتعت بنظام تعليمي عالي الجودة، له مميزات خاصة.

إعتمدت الحكومة السنغافورية بخططها التربوية على خطوتين إلزاميتين:

- **إعتماد اللغة الإنكليزية في المدارس كلها بإعتبارها لغة ثانية وإلزامية.**
- **تعليم المنهاج نفسه بمضامين واحدة في المدارس كافة، على أن تترك حرية تعليم هذا المنهاج الموحد باللغة التي تريدها المؤسسة. فبقيت المدارس الأهلية الصينية تدرس**

[17] عزام بن محمد الدخيّل، مع المعلم، لمحات في أهمية دور المعلم...، مرجع سابق، ص 67.

باللغة الصينية المنهاج المشترك الجديد، وتابعت المدارس الماليزية التدريس بالماليزية والمدارس الهندية التدريس بالهندية.

إن رفع المستوى التعليمي العام في سنغافورة، أوجد مجتمعاً شغوفاً بالعلم والشهادات لمزيد من التقدم الإجتماعي. وبمفهوم نظام رأس المال البشري في سنغافورة (أي الموارد البشرية)، إنطلق نظام من الرؤية الواضحة والأطر العملية المدروسة، لإعداد المعلمين (تأهيل ومقدرة فكرية عالية ورفع مستويات التعليم في جميع الكليات والمدارس).أما بقيت المراتب الأخرى، كانت كما يلي: إحتلت مكانة المعلم في هونغ كونغ المرتبة الرابعة، وفي فنلندا المرتبة الخامسة، والمملكة المتحدة المرتبة السادسة، والسابعة لكندا، والثامنة لإيرلندا، والعاشرة لبولندا.

خاتمة: لقد أظهرنا في هذا البحث أهمية الحروف الأبجدية في تسهيل حياة الإنسان، ومساعدة المفكرين والمبدعين في التعبير عن آرائهم ومشاعرهم وأحاسيسهم، وتسجيل الملاحظات عن مجتمعاتهم، والمساهمة في تطويرها وإزدهارها.

كما أظهرنا أهمية ودور المعلم في نشر الوعي وتقديم المعرفة للأجيال من خلال تعريفهم للحروف والأبجدية، وتعليمهم كيفية نطقها وإستخدامها. وبهذا نكون قد أشرنا إلى التلاحم والتكامل بين الأبجدية والمعلم. فلا أبجدية تستمر وتعم وتنتشر بدون معلم. ولا معلم يستطيع القيام بوظيفته ودوره بدون أبجدية. فهما متلازمان لا يستغني الواحد منهما عن الآخر...

د. نعيمة شكرون

ستظلُّ في العلياءِ

حـيِّ الـمـعلّمَ وابـدأ التَّرحيبَ آذارُ حـلَّ فأكـمِلِ التّطـويبَ

أرسولُ حرفُكَ حبرُهُ لـم يرتوِ شهـدَ الـدواةَ فأمعنَـتْ تنقيبا

أفنيْتَ في الأجيالِ عمراً زاخراً كمُلَ العطاء فأحسنَ التّنصيبَ

كم كان زرعُكَ باسقاً متسامياً أنـتَ الـمربّي تُتقنُ التّطـبيبَ

هذي المعاني أزهرَتْ وتألّقَتْ نـزهـو بهـا وتزيدنـا ترغيبا

عـلّمـتَنـا أنَّ الـمبادئَ تُرتَـجى أنتَ المصوّبُ تُحسنُ التّوجيبَ

وحفرْتَ في صخرِ الجهالةِ مَعلماً سالَـتْ قنـاتُك ترتجي التّهذيبَ

وسموْتَ في الآفاقِ رأسُك شامخاً كنْتَ المحبَّ استـوجبَ التّقريبَ

كم كـان بحرُك لا مِـداد لكلْمِهِ تدني تساعدُ تـعرفُ التوضيبَ

والمعضلُ المُعْيي إليه فتنبري مستكـشفـاً تستسهلُ التّعـقيبَ

وإذا الأحاجي بالغت وتكاثرَتْ لا تخشَ شيئاً واقبلِ التصويبَ

ما زالَ يسطعُ نورُ وَجْدِك في العلا ألـقـاً يشعُّ ويرفـضُ التَّغييبَ

أنتَ الذي في السّاحِ يشهدُ لوحُهُ كـم كـنْتَ ممـن تُلهمُ التركيبَ

أنـتَ العـصيُّ المـلـهمُ المـتألّقُ ... يـا مـاراً يـستعذِبُ التَّقليبَ

لا تـركـنـنَّ لـجـاهـلٍ متـزلّفٍ ... يُدمي العقولَ ويُكثرُ التّرهيبَ

هـذا يَـراعُـكَ شاهـدٌ متـوثّبٌ ... يُحيي الجمادَ ويُكملُ التَّوجيبَ

كمْ كـانَ للأمجـادِ يرسمُ لوحةً ... عبِقٌ شذاها يُـحدثُ التّطريبَ

ستظلُّ في العلياءِ عِلماً شامخاً ... يعطي ويشرحُ يُدركُ التّدريبَ

د. نادين نورالدين

رجل الفضيلة

المعلم صاحبُ أسمى رسالة، وهو الذي يبني الأجيال ويُنشئ العقول، إنه المنارة التي تستضيءُ بها الأمم؛ لأنه يُخرجها من ظلام الجهل إلى نور العلم والمعرفة، هو محطّ اهتمامٍ وفخرٍ لجميع الشعوب، لأنّه يُعطي خلاصة خبراته وتجاربه ودراسته العلمية لطلابه، ويُربّي فيهم الأخلاق الحميدة والصفات السامية.

تحتار العقول و تنفطر الألباب، وتنكسر الأقلام وتجف منابع الحروف في وصف الرسول الذي يعتبر نفسه ، الوالد والأخ والصديق لطلابه ، ثمارُ علمه، فيمسك بأيديهم ، ليأخذهم نحو شمس المعرفة ، وبحور العلم ... ليخرّج جيلاً كاملاً من العقول الناضجة ، تُورثهم تقنيات بناء الأوطان...

مكانته مرموقة لا يُزاحمه فيها أحد، عظيمة أيضًا في الشرائع والأديان، لأنّ نشر العلم فضيلة تستوجب الأجر والثواب ... قيلت فيه الكثير من الكلمات والحكم والعبارات الرنّانة، التي بقي صداها و سيبقى عاليًا ، لأنه شخص ملهم، يُلهم العقل والقلب، وسأعرض في هذه العجالة بعضاً من الكثير الذي قيل فيه من حكم، بالإضافة إلى أجمل ما قيل من أمثال، وما كتب عنه نثراً وشعراً...

- **يقول رسول الله (صلعم) : "إنّ الله وملائكته و أهل السموات والأرض، حتى النمل في جحرها، وحتى الحوت في جوف البحر، ليصلون على معلّم الناس الخير ".**

- **ويقول أيضاً: " من سلك طريقاً يبتغي فيه علماً سهّل الله له طريقاً الى الجنة ، وأن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضىً بما يصنع، وأن العالِمَ ليستغفر له من في السموات ومن في الارض، وفضله على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب.**
- **شيشرون: المعرفة فن ولكن التعليم فن آخر قائم بذاته، والمعلم هو الفنان.**
- **فيلوكسين ألستيري: إن معلمينا هم الذين يعطوننا الطريقة لنحيا حياة صالحة.**
- **أحمد أمين: المعلم ناسك انقطع لخدمة العلم كما انقطع الناسك لخدمة الدين.**
- **فيصل الأول: لو لم أكن ملكًا لكنت معلمًا.**
- **مثل عربي: من علمني حرفًا كنت له عبدًا.**
- **سي إس لويس: مهمة المعلم الحديث ليست أن يُخلي الأدغال ويمهدها، بل أن يروي الصحاري.**
- **سلامة موسى: المعلم الممتاز هو ذلك الذي لا يقتصر على إيصال المعارف إلى أذهان تلاميذه، بل يضع لهم الخطط للدراسة بحيث يمكنهم أن يستغنوا عنه وأن يُعَلِّمُوا أنفسهم مستقلين مدى حياتهم.**
- **عبد الله بن عبد الكريم السعدون: المعلم الناجح هو أهم أعمدة بناء التعليم الناجح.**
- **جبران خليل جبران: أيها المعلم، سنكون خيوطًا في يديك وعلى نولك فلتنسجنا ثوبًا إن أردت، فسنكون قطعة في ثوب العلى المتعالي.**
- **بيل غيتس: التكنولوجيا هي مجرد أداة فيما يخص تحفيز الأطفال وجعلهم يعملون معاً فإن المعلم هو الأهم.**
- **توماس كاروترس: المعلم هو الشخص الذي يجعلك لا تحتاج اليه تدريجيًا.**

أجمل ما قيل عن المعلم من شعر:

قيل في المعلم أشعار وقصائد كثيرة، والكثير منها أصبحت قصائد خالدة ترددها الأجيال جيلًا بعد جيل، خصوصًا أن مكانته العظيمة جعلت منه مصدر فخرٍ للجميع، وليس غريبًا أبدًا أن تُقام له احتفالات وتكريمات، لأنه رمزٌ مهم من رموز المجتمع، ومن أجمل ما قيل فيه :

- **أحمد شوقي:**

قمش للمعلم وفّه التبجيلا كاد المعلم أن يكون رسولا

- **عامر محمد بحيري:**

إن الجهالةَ ظلمةٌ تغشى الحِمى وتحيلُ أحرارَ الرجالِ عبيدا

العلمُ نورُ الله في أكوانه جعلَ المعلمَ بحرَه المورودا

- **بكر بن محمد المازني:**

إن المعلمَ لا يزالُ مضَّعفًا ولو ابتنى فوقَ السماءِ سماءَ

من عَّلمَ الصبيانَ أضْنَوا عقلَه مما يلاقي بكرةً وعشاءَ

- **الإمام الشافعي:**

اصبر على مرِّ الجفا من معلمٍ فإنَّ رسوبَ العلمِ في نفراتهِ

ومنْ لم يذق مرَّ التعلمِ ساعة تجرَّعَ نلَّ الجهل طولَ حياته

ومن فاتهُ التَّعليمُ وقتَ شبابهِ فكبّر عليه أربعًا لوفاته

وَذَاتُ الْفَتَى ـ واللَّهِ ـ بالْعِلْمِ وَالتُّقَى إذا لم يكونا لا اعتبار لذاتهِ

- **محمد خليل الخطيب:**

وإذا المعلمُ لم تكنْ أقوالُهُ طبقَ الفِعالِ فقولُه لن يثمرا

إن وقفة قصيرة مع النفس ، نتصور من خلالها دور المعلم في المجتمع ، تجعلنا ندرك ضخامة الدور الذي يقوم به وعظم المسؤولية التي تقع على كاهله، فما هذه الألوف المؤلفة من أولادنا وفلذات أكبادنا الا غراساً تعهّدها بما عمله ، فانبعثت وأثمرت وفاضت علماً ومعرفة .

لذلك نقول وبكل فخر ان المعلم هو العملاق الشامخ في عالم العلم و المعرفة، وهو النور الذي يضيء مجتمعاتنا تقدماً وحضارة ... لذلك يجب تكريمه واحترامه و تبجيله لأنه يحمل رسالة العلم و التعليم التي حملها خاتم الأنبياء و المرسلين النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلّم.

د. محمد رضا مروة

صديقي المعلم

...ابتسم ايها الصديق
فهناك زهرة جميلة
تنثر عطرها في فضاء الكون...وفي فضاء الكلمات
وردة لا تعرف الذبول ولا البكاء
بعيدة عن الانين..
قربة من الحنين
تمشي
والوقت ماء
وعلى جوانب القلب
اغنية وعيناك
عيناك .اجراس النداءتقول..اعملوا
من لا ينتج لا حياة له
من لا يعمل لا تعشقه الارض
ومن لا يبذر الحنطة لا يصل الى الرغيف
في القلب موعد لسنابل السهول
لكتابات من زملاء واصدقاء

هذا ما حدثني به الحاج..حسيب...

والدكتور ..مرتضى...

وما ادراك ما هيئة العطاء المميز؟

تشيخ الايام وتتجدد

كل يوم تقدم حرفا

كل يوم ومساحات فضائها لا تحد..

لا تحد

كل يوم نشيد جديد

كل يوم كتاب جديد

اصدقاء يكتبون الزمن القادم

ويرسمون المعالم

لتخرج مع الربيع فراشة

وسرب حمام

ايتها الكتابة التي لا تنتهي..

ايتها الاصابع التي تكتب الغيم كلمات

والسهل كتاب الامل

ايتها الاصابع..

التي يطلع منها صباح الصباح

وتبتسم معها عيون الاقحوان

وشقائق النعمان

في عيونكم امال واحلام

وصدى يأتي من روابي الكلام...

ويشهد الندى

انكم مبدعون

انكم مميزون

وان قلو بكم لا تنحني

في زمن السكون

وحياتكم...لاتخلو من.صباحات رائعة

صباحات الندى والبيلسان

ومنكم تستيقظ الفراشة

وانتم معالم الطريف..

وانتم العالم الباقي

في زمن الحريق

الشاعر نشأت الشامي

المعلم والأبجدية...
دكتور كاظم بالشّعر خَلّي
بهيئة عطائَك نور متدلّي
مازال إنتي للحرف عنوان
ونورك يا غالي في إلو طَلّي
علّقت عا صدر الزمن نيشان
بجبين فوق الشّمس متعلّي
بهيئة عطاء تعمِّر البنيان
وتميّزت بكـرومـنا السلّي
وحتى بوجودك يرجح الميزان
ويـضلّ إسِم الشّعر مِتجلّي
ويبقى القمر بالأمسية سهران
مطرح ما صلّو الحرف والقصدان
والأبجديّة إركع وصلّي

****

ويا معلمي المطبوع عا وِجّو
نجوم العِلِم من هيبتك وَجّو
حروفك بفلسفة العطا شطآن
مواج البحر بالمعرفة فجّو
تا الأبجدية تعلّم الإنسان
جوات بحر التضحية لجّو
سبحان ربّي واضع الميزان
اللي أرسلك تا فكرنا ترجّو
وتعلّمو التركيز والأوزان
ومنشان ما الألفاظ يحتجّو

شكّلت بزهور اللغة نيسان

تا مْراكب التعليم يتنجّو
واقف على شطوط الدني قبطان
وسبك الحرف بضلوعك تزجّو
وتحولو من مهجتك فستان
وتا تلبّسو للنـاس يترجّو
وعلمتني نظم الشعر قصدان

وصارو حروفي سبك يتهجّو
هيكي إنت يا معلمي خلقان
كعبة عِلِم للكون والتاريخ
عليها شعوب الأرض بيحجّو

الأستاذة نرجس حيدر عمران

من علمني حرفا كنت له عبداً !

مقولة، لكنها تختلف عن مايقال بمقدار العمق الذي تحتويه، والدلالة على هول ماتهدف إليه. فجميعنا نعرف أن أسوء الطبقات الإجتماعية وأثقلها قهراً وذلاً، والتي تتنافى مع كرامة الإنسان، وتجرده من أهليته، هي العبودية . لكن ليس كل ما نمتنع عنه، أو نكرهه أونرفضه لسوء أو لسبب أخر، أيا كان هو قطعاً قاعدة عامة ثابتة في مطلق الأحوال.

فمثلا السجن: من منا لا يكره السجن ؟ هل من أحد يحب أن يكون سجينًا، لا أحد يطلب أو يرغب أو يشتهي أن يكون سجيناً حتى ليوم أو لساعة فقط. لكن هذا الأمر يصبح مقبولاً، والسجن يصبح جنة مثلا عندما يكون مع الحبيب أو في قلبه أو ...

فيصبح السجن بسوئه وخلوته جنة، وأمنية وأنشودة.

المقصود أن ذات المصطح تغير بحسب الدلالة، وهنا مصطلح أو كلمة السجن دلت على ذات المعنى وهو الإنعزال والأسر والحبس. لكنها اختلفت بحسب دلالتها من النقيض إلى النقيض، كانت سبب خوف وسوء ومبعث ريبة ونفور واشمئزاز... وأصبحت أمنية ومراد، وهذا حال العبودية ذاته، من نفور وكره ورفض في حال السجن المتعارف عليه، والسجان هو الشرطة أو الخصم، أو قد يكون للسجان أيضاً مدلولات معنوية مرفوضة، وهي القهر والهم والأفكار والأحزان، وفي هذه الحال يكون السجن مكروهاً ومنبوذاً، ويتحول الى

حالة من الرضا والقبول عندما يكون السجان هو الحبيب أو عالم من الوحدة لا يشغلها سوى الحبيب...

علينا أن نلاحظ مقدار التحوّل الكبير في حال السجن من قمة الكره إلى قمة الرغبة. وما هذا إلا دليل على عمق المحبة للحبيب، واسترخاص الغالي لأجله، وقبول المرفوض لعينيه،

في تعبير عن مدى تأثيره على الشخص، وتعلقه به ،والمقدار الكبير الشاسع في قبول ما كان مرفوض هو ذاته مقدار حب الشخص الأخر.

طبعاً يختلف من شخص لأخر، فمن الممكن أن نجد شخصاً يحب شخص لدرجة معينة، لكنه لا يقبل السجن معه ولو للحظة، لا يحبه لدرجة أن يعيش وحدة لا يملؤها إلا الحبيب أو أن يتمنى أن يعيشا العمر كله، ولو كانا وحدين أي في سجن يخصهما ..

هنا أختلف مقدار الحب، وبالتالي اختلف مقدار التعلق بالشخص، وبالتالي اختلف مقدارقبول بعض الأمور المرفوضة أصلاً.

فنحن قد نرى أحيانا بعض الناس مثلاً يحبون لدرجة التعلق النهائي، أو يرخصون حياتهم للحبيب وليس فقط الوقت والفكر ...فهو قد يضحي بعمره كله من أجل ساعة مع الحبيب ،وليس فقط قبول المرفوض من أجل غاية أبدية، وأنما بات قبول المرفوض هنا من أجل غاية صغيرة وثانوية وتبدو قصيرة غير مهمة للأخرين، لكنها للعاشق أو المحب أمنية حياة وغاية وهدف وما إلى ذلك ...

هذه كانت فكرة لتوضيح مقدار عظمة المعلم، وليس المعلم هنا هو مدرس الصف، وأستاذ المدرسة طبعاً، بل المعلم هنا يعني أي شخص قدّم علماً ونفعاً ولو كان بحرف أو كلمة ، فكم من الكلمات تؤتي ثمارها؟! وكم من النصح والمقولات تسفر عن أفعال خيرة وبناءة ؟!

هذا الشخص الذي يقدّم لك نفعاً مهماً، تماهى هذا النفع بالصغر، هو تماماً من يجب أن تكون له ممتناً وشاكراً، وان ترخص له الغالي والنفيس وتقبل لأجله ما رفض وساء من قبول .

لدرجة قبول العبودية من طاعة وخدمة واحترام

لأنه يستحق هذا في حال قدم نفعاً كان بمثابة الحرف

فكيف لو قدم علوماً ... ومعارف؟! تنتهي إلى حيث البذخ في الوقت والعمر، حيث يمضي ساعات يشرح ويربي وينصح ويقدم المعلومات و... كحال مدرس الصف أو المدرسة الذي يقدم عطاء لا ينتهي للكثيرين، ولأجيال متعاقبة، وهي في مكانها رغم أن الإسلام حثّ على

طلب العلم حتى لو في آخر البلاد علينا أن نطلبه وننهل منه ونبحث عنه ونستزيد... نعم اطلبوا العلم ولو في الصين .

فكيف بالمعلم الذي يقدّم علوم الصين وغيرها لنا ويختصر مسافات وبحث ومشقة؟! ...

ألا يستحق أن تقدم له الطاعة والاحترام والتقدير والتبجيل؟ وهو الناصح الراشد ، الذي يأخذ بشكل او بآخر على عاتقه مهمة نشر العلم والأخلاق والسلام ، كما كان عليه السلام يروم في رسالته عندما قال إنما بعثت لأتمم مكارم الاخلاق.

وهذا ما تمت الأشارة إليه في بيت الشعر القائل:

قم للمعلم وفيه التبجيلا كاد المعلم أن يكون رسولا

طالما الغاية هى إرشاد العقول، وإرساء الأخلاق الحميدة ، ونشر المحبة، والوصول بالمجتمع إلى الرغد والسلام والإرتقاء بالأفكار.

طبعا هذا التبجيل والاحترام والتقدير والشكر والعرفان ليس بمعنى العبودية ذات مدلولات الاحتقار والمهانة بأحد مفاهيمها طبعاً المعلم الحق ذاته لن يقبلها لأي من تلاميذه، فمن ينشر الحب والعرفان والعلم والسلام لا ينشد ولا بشكل من الأشكال الطبقية والتعالي والدونية والإحتقار وإذلال الخلق.

انما تعني تقديره كأب، كرسول بشكل أو بأخر، حفظ جميله وعرفانه، ولو كان قد أداه كسباً لقوته لا تبرعاً أو خدمة، فالعلم يبقى علماً، ولاتتغير مدلولات النفع فيه وعمقها بتغير طريقة كسبه أو تقديمه.

إنه حفظ الود والعرفان، يبقى مهما تقادمت السنوات ومضى عليه الزمن .

فمن لم يسمع بعض القصص الواقعية التي حدثت مع بعض الأساتذة وتلاميذهم فهذه بعضها:

- **قصة أولى**

معروف عن السلطان قابوس بن سعيد سلطان عُمان أن لديه بروتوكولاً خاصاً به ، وهو أنه لم يذهب إلى المطار قط لاستقبال شخصيات من أي بلد ، ولم يكسر هذا التقليد إلاّ عندما استقبل رئيس الهند في نهاية الثمانينات شانكار ديال شارما ، وتعجب رجال حكومته، ورجال

الإعلام، عندما شاهدوه يصعد سلم الطائرة ، ويعانق الرئيس قبل أن يقوم من مقعده ، ونزل معه ، متشابكي الأيدي ، وما إن وصلا إلى السيارة ، حتى أشار السلطان للسائق أن يبتعد ، وفتح الباب الأمامي بنفسه للرئيس حتى جلس ، وحل هو مكان السائق وأخذ يقود السيارة حتى وصل به إلى القصر السلطاني .

وفي وقت لاحق عندما سأل الصحافيون السلطان عن سبب ذلك ، أجاب قائلاً " : لم أذهب إلى المطار لاستقبال السيد شارما لأنه كان رئيساً للهند ، ولكنني ذهبت لأنني درست في بونا بالهند ، وكان السيد شارما هو أستاذي الذي تعلمت منه كيف أعيش، وكيف أتصرف، وكيف أواجه المصاعب ، وحاولت أن أطبّق ما تعلمته منه عندما قُدِّر لي أن أحكم .

وهذا التقدير هو الذي أثار إعجابي من تصرف السلطان ، ولا يقل عنه إعجابي بالرئيس الروسي بوتين ، عندما شاهد معلمته العجوز بين حشد من الواقفين ، فما كان منه إلاّ أن خرق البروتوكول وسط دهشة مرافقيه وحراسه ، وذهب إلى معلمته وعانقها وعانقته وهي تبكي ، وأخذها وهي تمشي بجانبه وسط إعجاب الحضور وكأنها ملكة .

فبحثت عن الإحترام للمعلم فوجدته في هذا المنشور ..

- **قصة ثانية**

في سنة 1939م ,لاحظَ مدرسٌ "فلسطيني "فى إحدى مدارس "الرياض "الإبتدائية الحزنَ الشديد على وجه تلميذ سعودي .سأله عن السبب، فأخبره ان المدرسة تنظم رحلة، ورسم الإشتراك ريال واحد. ولكن أسرته فقيرة جدًا، ولا تمتلك هذا الريال .

وبكل ذكاء، عمل المدرّس مسابقة جائزتها للإجابة الصحيحة هي ريال .

وبالطبع سأل التلميذ الصغير عن الإجابة، فأجاب وأخذ الريال وفرح فرحة لا توصف وشارك في الرحلة .

لاحقاً، لم يستكمل ذلك التلميذ الصغير تعليمه بسبب فقره الشديد وأشتغل حمّالاً للأمتعة مقابل نصف ريال فى اليوم، ثم حمالًا لصفائح الكيروسين لإنعدام الكهرباء فى ذلك الوقت، ثم بائعاً

في محل بقالة، ثم طباخاً حتى ادخر 400ريال، فتح بهم محل بقالة، ثم فتح محل صيرفة لبيع وشراء العملات من الحجاج، وربنا أكرمه وفتح عليه أبواب الرزق .

لا تستغربوا حين أقول لكم ان هذا التلميذ هو "سليمان الراجحي"

الذي أسس "مصرف الراجحي "الذي وصل رأسماله إلى 124مليار ريال أي بما يعادل 600 مليار جنية مصري .

ويعمل في هذا المصرف 8000موظفاً، فى 500 فرعاً في العالم .

وعرفاناً بفضل الله عليه، تبرع "سليمان الراجحي "بثلثي ثروته كاوقاف لأعمال الخير .

لم ينس هذا التلميذ موقف المدرّس الفلسطيني معه، وإليكم ما كتبه بنفسه عن هذا الموقف من مذكراته "قصة كفاح":

عدت إلى المدرسة وإلى جهات التعليم بحثاً عن هذا المدرّس الفلسطيني حتى عرفت مكانه . فخططت للقائه والتعرّف على أحواله، وألتقيت به، ووجدته قد شاخ وهو بحال صعبة، بدون أي عمل ويستعد للرحيل. ثم قلت له بعد التعارف: يا أستاذي الفاضل لك في ذمتي دين كبير جداً منذ سنوات .

قال المدرّس بنبرة قاسية: ليس لى ديون عند أحد .

وهنا سألته: هل تذكر طالباً أعطيته ريالاً لأنه أجاب كذا وكذا ?

بعد تفكير طويل، تذكر الحادثة وقال المدرس ضاحكاً : نعم ...نعم، ثم سأل "الراجحي : "هل أنت تبحث عني لترد لي ريالاً ?

قال له "الراجحي" : نعم .

وبعد نقاش، أركبته السيارة معي وذهبنا ووقفنا أمام فيلا جميلة،

ونزلنا ودخلنا فقلت له: يا أستاذي الفاضل هذه الفيلا هي سداد لدينك، ومعها هذه السيارة، ومع أي راتب تطلبه مدى الحياة مع فرصة توظيف إبنك في مؤسستي.

ذُهل المدرّس وقال له: لكن هذا كثير جداً .

فقلت له: صدقني بأن فرحتي ب "ريالك "وقتها أكبر بكثير من حصولي الآن على 10 من الفلل مثل هذه، وأنا ما زلت لا أنسى تلك الفرح.

لم يخطر ببال هذا المدرّس أن هذا الريال الذي أسعدَ به طفلاً صغيراً، سيعود إليه في أقسى لحظات حياته بالخير، ليغيرها تماما !!

إنها التجارة مع الله .

إعمل الخير، فحتماً لن يضيع عند الله وستجده يوماً ما .وصدق المثل :

الخير أبقى وإن طال الزمانُ به ,

والشرُّ أخبثُ ما أعددتَ من زادِ

فأكرموا معلميكم يكرمكم الله ..

و أخيراً كل عيد وكل المعلمين بألف خير...

الأستاذ حسن صالح كركي

من أعظم الأعمال أن يكون الإنسان معلماً...

... يقول الفيلسوف (بيكن): "ليس البحث عن المعرفة لأغراض دنيوية فقط، وإنما الغرض هو البحث عن الموجودات وأسبابها ومعرفة الموجد. والإستدلال بالمخلوق على وجود الخالق، وتلك هي السعادة الحقيقة".

لذلك لا يتم فهم مواضيع المعرفة، وتأملاتها ببغائياً، بل يقوم على أعمال الفكر، ومواجهة الحقيقة بطريقةٍ علميةٍ واقعيةٍ وموضوعية، متحررةٍ من العاطفة، تبين أوجه الخطأ والصواب وتظهرها كما هي، وليس كما نريدها. ونميّز بين المفيد وضِدَّه، ونساعد على تنظيم المعلومات وتنسيقها. ونؤمِّن القدرة على سدِّ الثغرات، وإبراز الخبرة والدراية، ونرسي مداميك الوعي المرصوص في عمارة العلم. ونثبت خطواتها في درب القيم والمثل العليا للمعرفة الحقيقية التي يتم اكتشافها بواسطة رسالة التعليم المقدسة.

إن حياة المجتمعات، تتوقف على مقدرة بُناتِها، من أفراد يتمتعون بقسطٍ وافر من المعرفة التي تساعد على حلِّ العقد والمشكلات، وتنمي الوعي واليقظة والنباهة في الإنسان، فيرتفع إلى حيث الرقي ويتطور إلى اكتشاف الحقائق بذاته، وترسخ في ذهنه إلى الأبد، ويعمل بها.

والعقل أشرف ما يحمله الإنسان من صفات الخير. وهو ومرشد وهادٍ. وكلما سما في جوهره، سما في نضج الثمر. والعلمُ ثمرة من أثماره، يقود إلى تغذية المرء وتحسين صفاته، ويكون جَوْهَرُهُ بتنمية بصره وسمعه، بانعكاس المرئي في العين وتأثير الصوت في الأذن، فتتمُّ بذلك النواة لقبول الصفات البصرية والسمعية. وبها يتم اكتشاف الحقيقة التي توصل إلى ترسيخ المعرفة في حياة المجتمع. وعن طريقها يعرف المرء ذاته. ويسعى إلى الكمال في تفهم معاني العلم الذي يجسد نبل الحياة. وقد عزَّز إمام البلغاء العلم وحَضَّ عليه بقوله: "من عَلَّمني حرفاً كنت له عبداً". ويوضح ذلك الأستاذ الأديب (محمد علي الحوماني) في كتابه دين وتمدين الجزء الأول فيقول: "إن العبودية لا تصح من الإنسان إلا لخالق الإنسان. وقد أجازها الإمام علي (ع) للمعلم لأن المعلم خليفة الله في خلقه، ورمزاً لخالقه، ويكون في آخر الأمر هو المخاطبُ من ربه بقوله: "يا عبدي أطعني تكن مثلي" وهل في طاعة العبد أقرب إلى سيده من طاعة العالم العارف بسيده؟.

من هنا يبرز دور المعلم الذي يرشح العلم من معينه وتتناسل الأخلاق من معدنه، وينشر المجد من راحتيه. ويبقى طوداً لا يكبو به الركب، يشرب النشء من مائه القراح الفياض. ويتنشقون هواء بهاه، فيلمع فيهم بريق الأمل ويشرق. ويهل كما يهل الشهب. ويرتقي إلى مصاف الرساليين. دون انتقاء ما جهز من أفكار، أو تقبُّل إملاءات تدعو إلى مبادئ مستعارة تقوض الدعائم وتهدم الهيكل، ويذهب الجميع "أيدي سبأ".

أما من يريد أن يكون معلماً رسالياً، يجب أن يمتلك قسطاً وافراً من المعرفة. وأن يقترن علمه بالوعي والإيمان لكي يُبَلِّغَ رسالته ويُعمِّم فوائده. وقد جاء في (القرآن الكريم): "الذين يكتمون ما أنزلناه من البينات والهدى... أولئك يلعنهم الله". ويقول رسول الله (ص): "العلم يزكو بالإنفاق ومن كتم علماً لَجَمَهُ الله يوم القيامة بلجامٍ من نار".

لذلك تقع على المعلم المسؤولية الأخلاقية. وإلا يكون والجاهل سواء، فينسى ما يَدَّخِرَهُ، والنسيان جهل. وقد قيل: "آفة العلم النسيان". وهل يمكن للجاهل أن ينشر العلم، وللمجنون أن يعزز العقل وللملحد أن يدعو إلى الله، وللظالم أن يقوم بالعدل، وللفاسق أن يقيم الحد على الفاجر.

وكيف يكون المعلم بصيراً بحياة تلاميذه، وتنشئتهم إذا كان يجهل موقع قدميه، وهل يعرف الإنسانية ويعمل لها من جَهِلَ نفسه.

يقول الأديب الأستاذ الحوماني في كتابه دين وتمدين: "إن لقب المعلم كبير وقد كان يطلق على من يحرز العلوم والفنون كأفلاطون وسقراط والفارابي". ويستطرد قائلاً: "وللدلالة على احترام المعلم وتقديره وتبجيله وتكريمه، وعلى مستواه الرفيع ذلك العرف الذي كان يتم في منتصف القرن العشرين في (لندن) ويقضي بأن لا ترفع القبعة عن الرؤوس في الشوارع للتحية، إلا إذا مرَّ الملك، أو الأستاذ المعلم". لأن المعلم مادة حية، يساعد الطالب على اكتشاف المعرفة، ويبني أسس التربية ويركز دعائمها، فيغزل في فضاء الكلمة وشماً. ويلامس أبعاد زمنها، ويعانق فيها البلاغة، ويعمل على إظهار عباراته من معدنه مرافقة نقاوة الفجر، ونجمة صباحه مرددة معزوفة الأنس على قيثارة الفرح.

والمعلم المثالي يمتلئ رقةً وعذوبةً وتدفقاً؛ في أفكار ذات حرارة وتوهج... هدفُها المقصد الشريف، والمراد الصافي. فيسافر دائماً إلى المعرفة ويختزل معانيها في شخصه. ويمتطي وجهتي الهواء والنور، لينسلَّ إلى نعيم المدرسة حاملاً سطوراً من سِفْرِ الحب، مع إحساسات مبطنة، تنعم بالدفء. جاهراً بصوتٍ فعال، ناشراً بشوقٍ ورغبةٍ آداباً في آفاق طلابه، مزيناً أنفسهم في جمال الفكر

والروح، فتتفتَّحُ براعمهم للصبح، وتفتر ثغورهم عن الديباجة المغمورة بجِدِّ الكلام؛ وتحتضن آمالهم حسن الخلق، فيضوع من مباسمهم طيب العلم، ويفوح عبيره، وينتشر عبقه.

والمعلِّم المخلص يُعَمِّدُ الأيام رغم صعابها وتعبها بالخصب واليقظة، ويصنع من نفسه أوسع واحة يهفو إليها عطش التلميذ، فيعيش راحة ضميرية، مُتَّحِداً مع النغم والوتر بين سطور الكلمات التي تغوص في بحرٍ من السكون، يعترف التاريخ بمجدها ويظهرها. ولو تبعثرت الآمال على مفارق السنين وأصبحت الأماني في هوة النسيان.

من هنا تتجلى أهمية اختيار مهنة التعليم التي تهدف إلى تحقيق رسالة إنسانية وتجعل من المعلم عنصراً ذا شأن كبير في امتلاك الرؤيا الواضحة للقيم ومفاهيمها. والإسهام بتركيز دعائم التربية. وبناء جسور لعبور الأجيال نحو العلم الذي "يرفع بيوتاً لا عِمادَ لها".

ولكي يتوفر ذلك يجب أن يكون المعلم جزءاً أساسياً من عملية التعليم، دائم النمو، كثير الإطلاع، يمتلك ثروة ثقافية ومسلكية وأخلاقية إلى جانب ذوق سليم. ويطمح إلى عمل تعليمي لذيذ الطعم واللون والرائحة، ويسلك طريق التوجيه والإرشاد، ويُشَجِّعُ إلى بعث الإبداع الفردي، والنجاح الجماعي في بناء علاقات شخصية مع تلاميذه ليُتَمِّمَ انصهارهم في بوتقة التعاون مع الأهل والمدرسة، ويوصلهم إلى وحدة متناسقة ، فَتَعُمُّ الفائدة كل أفراد المجتمع، وتسودهم السعادة العارمة.

يقول (جان جاك روسو) في كتابه (أميل): "التربية أخلاق ورغبة وتشويق". لذلك يجب على المعلم أن يعي ماذا يعلِّم، وكيف يعلِّم، ولم يعلِّم ومن يُعلِّم، إلى جانب مسؤوليات تربوية وإجتماعية ووطنية، توفِّرُ معلومات ومهارات. تُمكِّنُ من إعداد الإنسان للإكتساب، بحَسَبِ ما يقول المثل الصيني: "من أعطاني سمكةً أشبعني ليومٍ واحد، ومن علمني الصيد أشبعني على مدى الحياة".

لذلك يستطيع المعلم أن يلعب دوراً رئيسيّاً في تنمية الفكر لدى التلميذ، بدون السعي إلى التلقين، بل بالإعتماد على تزويده بالقدر اللازم من المعرفة، وحَثِّهِ على التفكير الموضوعي لاكتشاف المعرفة، وكيفية التحصيل، فيتلازم معها، ويعمل على إشباع دوافعه، فيستشعرُ بقيمة الثقة بالنفس، ويتابع البحث بلذةٍ، تدفعه إلى النجاح، ويحاول تفادي الفشل. وإلا سيكون عرضةً للشعور بالنقص وكبتٍ في الشخصية. ولا يتم ذلك إلا بالمدرسة التي تمثل مركزاً إجتماعياً هاماً، وعاملاً أساسياً في التركيز على تنمية القدرات عند التلميذ، فيبني مع الآخرين علاقاتٍ طيبة من التعاون والإلفة والمحبة، تمكنهم من تحقيق أهداف علمية مشتركة، وتحمل حرية مسؤولة، تقود إلى تكوين أجواء مشربة بالتنافس الشريف في سبيل إنشاء مصالح عامة، تعود إلى تطهير المجتمع من مطامع فردية...

فيستيقظ فيهم شعور الإنتماء إلى الأسرة المدرسية. وينمو إحساسهم مع المبادئ الأخلاقية السليمة، ويكتسبون الصفات الحميدة التي توجه الأفراد وتجعلهم يستفيدون من الخبرة التي ترتكز على احترام الحقوق، وبناء دعائم الإلفة بواسطة التوجيه القويم والإرشاد الحكيم، والمراقبة الفعالة على تطبيق الأعمال الخيِّرة. إذ أن النصح المتكرر بدون تجارب عملية لا يجدي، ولا يفي بالمطلوب.

من هذا المنطلق. إلتزمت بالأرض، وبالمضيء من تراثها، وحضارتها، واعتمدت الصوت الأقوى عند الجهر بالحقيقة. فكانت تتراقص الصور أمام ناظري باتجاه تشخيص المروءة والقيم. وقد حفلت حياتي بأوجاع إتَّقَدَتْ نارها، وتأجَّجَتْ، وتفاعلت، وقادتني إلى إزالة حواجز الآلام، بواسطة شعلةٍ بقيت حيةً، وعصيَّةً على الدمع والحزن، أنارت وميضها دقائق عمري، وشرح صدري، فحملت راية الوطن خفاقة في كل زاوية من زواياه، متقاطعة مع الضوء الذي يطارح المثُلَ ويتناغم مع نظافة الكف واللسان، وطول الأناة، ودماثة الخلق، وينجب إبداعاً، ويؤسس وعياً، ويقود إلى غدٍ مزهر، مثمر، ويبعد الأوهام التي تعشعش في مجتمعات الجهل.

وكان اختيار التعليم الرسمي مختبراً يدعو إلى قراءات متعددة، ويقود إلى نتائج تساعد على بناء مداميك العطاء، وإعداد مناهج للسير في تقويم أبناء، قهرتها قساوة الأيام، فابتعدت عن تحقيق أهدافها في الحياة. وعاشت واقعاً مريراً، يدعو إلى الشعور بالمسؤولية في زراعة أرضية، تتمثل فيها جزيرةُ ثقافةٍ أخاذة، وتتسابق إلى تنمية بذور، تتناسق، وتبعث إيقاعاً يوصل إلى حياة مدرسية أفضل. تحتوي حركة دائمة. وتستنقذ كل الإحساسات التي تخترق اليأس، وتدعو إلى رفض استلاب إرادة الحياة وتسعى لاحتضار الظلام، وانحساره، وإلى تحقيق المتعة في ملامسة النور.

لقد جدَّدْتُ هوية تنتمي إلى الحضارة الفكرية... تتسامى فيها علاقات إجتماعية، وتحتفظ بقدرات فاعلة، تدعو إلى الغوص في أعماق مدرسةٍ تصقل كلَّ أدواتها في عوامل صفاء واكتمال، وتستند إلى اجتهادٍ في الرؤيا، وانتعاشٍ في الذاكرة وتبني أجيالاً، تحدِّدُ مطالبها، وتتأثر بمزايا الخلق الرفيع، وتتوقد حيويةً ونشاطاً، وتعارك الأيام حتى تعرف مكانتها وتصرع الأباطيل، وتركز الأماني، وتدرك الآمال في صوتٍ ينبع من وجدان واثق يمثل طلقات شجاعة، تقُضُّ مضجع الخنوع المتواكل، وتدفن الحقد في الرماد، وتدعو إلى تأسيس نهضة علمية شاملة، تشع وتومض، وتتهادى، وتتألق، فتعانق القيم والآداب، وتحقق النجاح في ميادين التقدم والفلاح.

الدكتورة سلام شمس الدين

إلى من تتفاخر به الأمم !..

جرت العادة أن يحتفل لبنان في اليوم التاسع من شهر آذار من كل عام بيوم المعلّم، فرصة للتذكير بأهمية الدور الذي يقوم به المعلّم في تنشئة الأجيال وبناء مجتمعات تستند إلى المعارف والقيم والأخلاقيات.

هو ذاك الركن الأساسي من أركان الوطن، يحمل أسمى رسالة "رسالة التربية والتعليم"، هوحامل لواء العلم والمعرفة، محرّك الحياة وبوابتها، صاحب البصمة التي لا تمحوها الأيام. إنه الحريص على فلذات أكبادنا، المواكب لهم ليشتدّ عودهم... هو صانع التغيير الحقيقي في حياة الأجيال والأمم، يعوّل عليه الوطن في بناء مورده الأساسي والأول، القوّة البشرية التي تساهم في التقدّم الحضاري.

واليوم تحلّ هذه المناسبة في عام استثنائي، حيث اجتاحت فيه جائحة كورونا كل المجتمعات، لتزيد من حجم الصعوبات في العالم أجمع. ولم يكن مجتمعنا اللبناني بعيداً عنها، بل رزح ولا يزال يرزح تحت ثقلها، يعاني بالتزامن معها من أزمات ضاغطة، وتحدّيات متفاوتة في الشدّة، منها: أزمات اقتصادية وأوضاع اجتماعية متدهورة، وظروف معيشية صعبة، بالإضافة إلى تحدّيات عدّة على مستوى المنظومة التربوية وبكافة أبعادها. لقد أجبرت تلك الجائحة، المنظومة التربوية،على إعادة النظر في الوسائل والطرق التعليمية المتّبعة، والمناهج التعليمية القائمة، كما أجبرتها على رسم الخطط، ووضع الإستراتيجيات

الفنّية والتقنية والعلمية المناسبة، لتواكب بدورها آلية التعلّم من بعد، ولتسهم في تعزيز مهارات المعلّم والمتعلّم على حدٍّ سواء، ولتضمن أيضاً جودة مخرجات التعليم.

في ظلّ كلّ تلك التحدّيات والتجاذبات التي فرضتها جائحة كورونا، نجد المعلّم يناضل ويبذل جهوداً مضاعفة عما ذي قبل، محافظاً على أداء رسالته على أكمل وجه، لإنقاذ العام الدراسي، لنراه في عيده، يقف وقفة المتسوّل أمام السلطات، يشحذ ما تبقى له من كرامة، بعدما أصبح مجرّد أداة لتنفيذ أهداف التعليم، دون مراعاة لحقوقه التي هُدرت، والتي لا زالت تُهدر، في ظل دولة عقيمة، لا تراعي الحدود الدنيا لما يستحقه، كي يتمكن من مواصلة رسالته السامية التي وُجد من أجلها.

نعم المعلّم حزينٌ في عيده، ونضاله لا يقارن بأي نوع من النضالات الأخرى، هو صاحب رسالة ومحبة، وفاعلٌ رئيسٌ في العملية التعليمية، لا بل هو ركن رئيسي من أركان التنمية المستدامة.

وفي عيده هذا، تستوقفني تساؤلات كثيرة:

- **أليس جديراً بالحكومة أن تتضامن معه وتوفيه حقّه وتشدّ على يديه؟**
- **إلى متى يبقى المعلم رهناً للتجاذبات السياسية؟**
- **كيف يواكب مسيرته التعليمية ورسالته السامية دون ضمان لحقوقه وحفظها له؟**
- **إلى متى تبقى السلطة غائبة وبعيدة عن معاناة الجسم التربوي؟**
- **كيف تعبّر الحكومة عن امتنانها له، سيما في هذه الظروف الإستثنائية، لجهوده الإستثنائية؟**

وفي الختام، تقف حروفي عاجزة عن صياغة كلمات شُكر وثناء للمعلّم الحريص على مستقبل الأجيال، وأثمّن كل الجهود العظيمة التي يقدمها بتميّز... وهنا لايسعني الا أن

أتوجه لكل معلّم ومعلّمة بتحيّة ملؤها الفخر والإعتزاز، تحية إجلال للجبال الصامدة التي ما انحنت يوماً رغم عصف الرياح، لتبقى شامخة أبيّة.. فألف تحيّة لهم وألف سلام .

الأستاذ أسد زين غندور

المعلّمون... رُسُل محبّة وعطاء وبناء وتجدّد

في البداية، لا بدّ أن أُشير، أنني عندما بدأت الكتابة عن المعلّم والمعلّمين، بمناسبة إصدار كُتيب تكريمًا لهم، كتبت نصًا أدبيًا إنشائيًا، يأنس بقراءته كل من يقع بين يديه، وبعدها، يهمله. إذ لا مضمون إجتماعي ومستقبلي وتربوي فيه. بل كيل من المديح لكل من عمل في حقل التعليم، بدون التمييز فيما بينهم.

وبعد إطلاع أحدهم على النص، شعرت بعدم الراحة وبالتململ، فسألته: ماذا حلَّ بك؟ ولماذا هذا التبدّل المفاجئ في تعابير وجهك وعيونك؟ ألم يعجبك النص؟.. فقال: من الناحية الأدبيّة والإنشائية، فهو نص جميل، ولكّنه من الناحية الموضوعية يفتقر لإسلوبك النقدي، ولم يحدد هدفاً تصبو إليه كعادتك في كلّ كتاباتك. في النص، شملت كل المعلمين، بينما المطلوب التوجّه إلى المعلم البنّاء، الشغيل، الكادح، المعطاء، الملتزم، الذي عشق مهنته وعرف كيف يطوّرها، والذي ساهم بجدية في خلق شخصيات عامة، في السلطة والإدارة والمجتمع، شخصيات نفخر بها ونعتز بعطاءاتها ولها الأثر الواضح في ترسيخ بنى النهضة والتقدّم، لا ذاك الموظف المستهتر، الراكد، الذي تقاعس عن دوره وتخلّى عن المهام الموكلة إليه، ولم يكلف نفسه يومًا أن يشتغل على حاله، فيوسع دائرة المعرفة لديه، ويتعايش مع كل وسائل التقدّم والحداثة في البرامج وطرق التدريس، ولا علاقة له بالمجتمع، وبهموم الناس وقضاياهم، وتخلف، بل تأخر، عن كثيرين ممن هم خارج سلك التعليم.

فهل يا صديقي يمكننا أن نضع الجميع في كيس واحد، ونكيل لهم هذا المدح والحب والأمل بهم؟ أم علينا أن نفرّق فعلاً بينهم، علّنا نساهم في إرساء ما نصبو إليه من المعلّم، ومن التعليم...؟

وبناءً على ملاحظات صديقي القيّمة، وإنسجاماً مع قناعاتي وفكري وتجربتي في التعليم، فإنني سأتوجه فقط إلى المعلم الرسول، المعطاء، الذي أحترم مسؤوليته التاريخية في بناء الأجيال وإعداد الإداريين الناجحين والمسؤولين المميزين في تحملهم مسؤولية البلاد وإدارة العباد.

فإلى أصدقاء العلم والمعرفة والبحث والتنقيب، والتربية والتنمية والنهضة، إلى المستعدين دوماً للدفاع عن مهنة التعليم والتربية، وحافظوا عليها، وسعوا لتطويرها، في مواجهة تنين الجهل والتأخر والسلفية والتكفير.

إلى الثابتين دومًا في محبّتهم وعشقهم لهذه الرسالة السامية والنبيلة، وشغفهم بها، رغم كل المعاناة التي تحمّلوها، والظروف القاسية التي مرّوا بها، والعوائق الإدارية البائسة التي ساهمت في تكبيلهم أثناء تأدية الرسالة، وحالت دون تحقيق أحلامهم الواسعة وطموحاتهم ببلوغ مستويات أعلى تتطابق مع ما يملكون من إرادة وعلم ومعرفة واستنباط ونهج وقيم، ورغم كل المؤامرات التي حيكت وتُحاك من قبل قوى الجهل والتسلّط والعبثية ضد التعليم ودوره في تحديث ونهضة المجتمع.

إلى المنزرعين في مدارس بلداتهم وضيعم بين الفلاحين والمزارعين والعمال، الرجال والنساء، وفي وطنهم الصغير بمساحته، الكبير في نفوسهم ووعيهم، ويعلّقون الآمال على تلامذ تهم وطلابهم والأجيال المتعاقبة بالترقي والإنفتاح والإدراك والشغل الحقيقي المتعب والمجدي.

إلى المنتشرين في حلقات الحوار وورش العمل لرفع مستوى الأداء من جهة، والبحث الدائم عن أحدث وأرقى الوسائل في توصيل المعلومة لصغار يانعة أجسادهم وعقولهم، نمت وستنمو على ما يقدمون لهم من عطاءات علمية ومعرفية وتربوية، وزرعوا فيهم حب التعرف والإطلاع وكسب المعرفة والتواصل والنقد والإرتقاء التدريجي لبلوغ مستويات أكثر نضجاً وأخلاقاً وعطاءً، ورسخوا فيهم قيمة الإنتماء إلى الأرض وأهلها، والوطن بكل أبعاده، رغم كل ما يعانيه من تمزق وذبول وإنهيار.

إلى الذين اعتلوا المنابر في كل المناسبات الإجتماعية والوطنية، وأدلوا بأرقى ما لديهم من رؤى وأفكار وتوجهات لجميع الناس، بمختلف أطيافهم وطبقاتهم وأعمارهم.

إلى المنتسبين إلى المنتديات، على اختلاف تسمياتها، مساهمين في تطوير برامجها، وتفعيل دورها، وتمتين خيوط التواصل بين مختلف مكونات المجتمع، ويراودهم الحلم في بناء مجتمع أكثر تماسكاً واندماجاً ووعياً وتقدماً، مجتمع يرتكز على أرض صلبة في وجه الريح العابرة التي تعصف به من حين إلى آخر، ومن أكثر من جهة.

إلى الماضين قدماً على خطى أسلافهم ومن سبقهم ممن دُعيوا بالرُسل وبأهل الحكمة في غابر الزمان، وساهموا بجلادة وصبر في تكوين شخصياتنا. ودفعوا نحو انتشار تلامذتهم في مختلف ميادين العمل ومواجهة مصاعب الحياة، في بلدٍ تعتريه كل الأمراض التي فتكت، ولا تزال، بكل مكوناته، وجعلته يتخبط ويعاني الأزمات المتتالية والويلات الموجعة المتلاحقة، منذ ولادته القيصرية ولغاية الساعة.

إلى أهل الرأي والبحث والتنقيب والفلسفة في حاضرها وفي المقبل منها.

إلى أساتذتي ومعلميي الأوائل، الذين لقنوني الحرف وبنوا شخصيتي، وكان لهم كل الثقة بي وبكل تلامذتهم، على مختلف درجات الوعي لديهم، ومختلف مستوياتهم، وإلى من سهر على صقل عقلي وأشرف على تدريبي على الكتابة والبحث والنقد والثقة بالنفس، أولئك الذين سطروا المجلدات من الكتب والأبحاث في مختلف الميادين.

إلى كل هؤلاء، أتوجه بالتحية والإكبار بمناسبة عيد المعلم، لهم فقط دون أولئك الذين حملوا اسم "معلم" ونال بعضهم شهادات عالية، إلاّ أنهم غرقوا في بحر التأخر والأنانية وحب الذات، ولم يتركوا لهم أثراً يرسخهم ويجعل أسماءهم متداولة على ألسنة العامة من الناس.

واليوم. يمر عيد المعلم، والمدارس مقفلة أبوابها، والتلامذة والمعلمون والأهل قابعون في منازلهم، محاصرون من قبل عدو شرس لا يرحم، من وباء إقتحم كل العالم وفتك به وقتل خيرة الناس، وساهم في تدمير بُنى اقتصادية وتربوية، وشكّل ولا يزال أخطر ما يواجهه الإنسان على مرّ التاريخ.

يأتي عيد المعلم، والوطن الذي نحلم بوحدته وبتقدمه، نراه لا يزال ممزقًا طائفيًا، وتتحكم به منظومة فسادٍ فقدت أدنى القيم الأخلاقية والإنسانية، وغاب، بل غيبوا بإرادتهم، عن قصد، الحد الأدنى من إمكانية البحث الجدي والنيّر عن وسائل حديثة وعلمية تتماشى مع سياسة الحجر في البيوت، وتقدم للطلاب والتلامذة، ولفلذات الأكباد، الدروس اليومية، وفق خطط تربوية ومسؤولة، وتأمين كل المستلزمات الضرورية من تقنيات ومناهج وإعلام وبرامج، وإحتضان المعلمين، وتقديم كل وسائل الراحة لهم، المادية والمعنوية، في ظروف قاسية، ووضع اقتصادي ومالي منهار، مما يمكنهم من العطاء بلا حدود، ويجعلهم يشعرون بالمسؤولية والواجب الوطني، اتجاه تلامذتهم وأهلهم وبلدهم، لا أن يُتركوا عُرضةً لتضييع

أوقاتهم باللهو والبحث عن كيفية تأمين الحد الأدنى من وسائل العيش الكريم، ومد اليد إلى جهات عبثت بهم وبوطنهم عشرات السنين.

وإنني، وأنا الذي خبرت التدريس لعدة سنوات، وعشقت التعليم عشقي للحياة المتجددة على الدوام، وحالت بعض المتغيرات والظروف دون متابعتي تأدية الرسالة، وانتقلت إلى المساهمة والعمل في مواقع أخرى... أرى من واجبي الأخلاقي، ومحبتي لكلّ المعلّمين فرداً فرداً، أن أحافظ على أرقى العلاقات معهم، والبحث الدائم وإياهم عن السبل التي تعزّز مكانتهم في هذا المجتمع من جهة، وتعيد إلى لبنان البسمة والأمان والرقي والخلاص من كل الشوائب والمعوقات التي حالت دون أن يكون وطناً معافى وعلى طريق النهضة والتقدّم من جهةٍ أخرى.

فإلى جميع المعلمين، في مختلف مراحل التعليم، من التعليم الأساسي إلى التعليم الجامعي، في قطاعيه الرسمي والخاص، العاملين منهم والمتقاعدين، أوجه لهم أصفى وأرق التحايا في مناسبة تكريمهم، هذه المناسبة المباركة الشماء، التي تتحلى بمذاقٍ خاص وفريد، ونكهةٍ عذبة مالها من فريد، أوَ هُناك أمتع وأجل من مناسبة تكريم العلم والمعرفة، وكلاهما غيّاث يعم نفعه عقل الناشئ، فيخضّب فؤاده وينثر عُرفه الطيب في وجدانه، ويستنهض عنفوانه.

فمن ذا الذي يُسيّر لأطفالنا سحائب العلم أسرابًا، ويجريها أمواجًا عذابًا، حلوة المرشف، نديّة الرِضاب، غير المعلّم...؟

ومن ذا الذي ينسج لأولادنا أبراد المعرفة، لتكتسي بها حُللا يزدانُ بها كيانهم الواعد، فتتخايل بها أرواحهم الناهدة، إلاّ المعلّم..؟

ومن ذا الذي يبني نفس التلميذ وينشئ عقلة، وما التلميذ إلاّ مقلته التي بها يرنو فيستشف الزمان... ويستروح الإنسان؟

وما هو إلاّ الروح تسري في حناياه، فيهتز لها عوده اللّدن، فيخضّل بأنداء علمه، ويستطيل أفناناً من فؤاده باسقاتٍ، ويورق، من عقله، فكراً نيّرات، وينبع من غرسه ثماراً لا ألذّ ولا أشهى.

أوَ ليس المعلم هو الذي يرى نفس التلميذ سراجاً فيضيئه بالعلم القويم ويعلّمه كيف يُشعلها بالمكارم حتى لا تخمدها المعايب..؟

أوَ ليس هو الذي يعلمه "كيف الحقيقة تعتلي" فيشرئّبُ ظمئاً إليها وكيف "الريا في الكون يكبو ويرتمي" فيزوّرَ راغبًا عنه؟

أوَ ليس هو الرسول إلى الهدايةِ، فيُخرجنا من ظلام الجهل والسفهِ ولذع لهيبهِ إلى نور اليقين والحق..؟

وإنه، ليتلقى في سبيل الأولاد، سهام النوائب، ويتحمل جراحات المصائب، ويكتوي نيران الرَّهق الناصب... وماهمّه، إلاّ أن ينهض بهم، ويقيل عثرتهم، ويمهّد طرقهم ليسيروا عليها آمنين، مطمئنين، وهم وعده المجتبى وفردوسه المرتجى... فهنيئًا لكم عيدكم، عيدنا، وتكريمكم، تكريمنا، نحن معشر المعلمين، الذين نحسب أن أطفالنا وحدهم عيدنا الزهيّ، وموسمه الخصب البهيّ...

من هنا أتوجه إلى جميع الناس، بمختلف أوساطهم، أنه علينا جميعاً، أن ندرك بأن بداية الطريق لشفاء لبنان وإعادة العافية إليه، وترسيخ اللحمة بين أبنائه، والقضاء على كل مظاهر الفساد والإفساد والتأخر، ومواجهة التحديات التي تحدق به من الداخل والخارج، تكمن

في مدى تنمية مدارسنا الوطنية وفي إعداد المعلّم إعدادا تربويًا وعلميًا وأخلاقيًا وإجتماعيًا وماديًا ووطنيًا.

نسر الجنوب الشاعر موسى جعفر

منارة المعالي

يا معلم العيدك ما بيزيدك انت اللي زاد العيد تمجيدك

وحاتظل ع حصان المجد خيال مهما زمان الدولرة يكيدك

ومش بس شعار ونخب أجيال تربوّ عا...إيدك... عا أناشيدك

جبران والصباح والرمال وكل شي في عنا مقاومة ورجال

وكل شي بنخبة جيشنا أبطال طلعو كواكب من تحت إيدك

وكلما لَ مبدع تضحك الأيام وكل ما لمع كاتب على الاعلام

وكل ما ضحك عالم من الأعلام بتكون من ضحكات تنهيدك

يا معلم الأجيال ... والتاريخ شمس الفكر و العلم ما بتشيخ

والشمس لمعة من تجاعيدك

يا معلم ال فينا زرعت بالهمس كل المواهب بالحواس الخمس

عيدك اليوم وعبكرةه... وأمس وكلما على هالأرض شرقت شمس

بيكون عرس الموهبة و عيدك

الدكتور محمد مراد

المعلم رسول ورسالة

هو رجل مع كل الفصول في دورتها الزمنية ، دورة تضخ المعرفة في عقول الناشئة كما تضخ الدورة الدموية الحياة والحركة في الخلايا الشبكية للمخلوق الالهي المركب من ثنائية مدرحية تقوم على وظيفة التكامل بين بنيتي الجسد كماهية مادية مركبة والروح كماهية الهية من علم ربي.

تبدأ دورة المعلم فصلها الأول في تشرينية الخريف مواكبة رحلة الفلاح الى الحقول في موسم البذار في التربة ، كلاهما في وظيفة الزرع الموسومة بالنشاط والصبر والتحمل ، فلاح يداعب الجلول بمحراثه الأسمر ، ومعلم يداعب العقول ويحضرها لخزن المعرفة على قاعدة التراكم ..

يأتي الشتاء في دورته المنتظرة ومعه تتزامن وظيفتا المطر والمعلم من حيث الأداء والعطاء ، الودق يقصد الحياة للمطمور في الحقول عملا بتعميم الهي "إنا جعلنا من الماء كل شيء حي "، والمعلم يتابع تحريك الأذهان ويجعلها أكثر استعدادا لمواصلة النمو .في آذار تتجدد الطبيعة فتكتسي حلة الجمال بتلوينات خلابة ساحرة ، تفيض معها السواقي بتدفقات الجداول المنسابة بهدوء وشوشاتها وهي تحاكي أشعة الشمس بدفئها ، أما تجديد المعلم فهو الربيع المعرفي الذي بات يسجل ارتقاء يانعا في مسيرة الصعود المتواصل ..مع الفصل الرابع يحين صيف القطاف ، فلاح يجني مواسم البركة الى بيادر الخير ، ومعلم يتوج العقول بغلال التحصيل مسجلا مساحة معرفية أكثر اتساعا في دائرة الوعي والتطور .

هو المعلم الذي يعطي الروح لتزهر نموا في تغذية الافكار وتواصلها الخطي المستمر ، يعطي من قلب مفعم بالعطاء ، مولع بالمحبة ، مدفوع باستعداد متوهج للتضحية مع فرح وسرور منقطعي النظير ..يكاد أن يكون مركبا من ثنائية خاصة تجمع بين العلم والايمان في توليفة

عجيبة ، فيعمل بعقل عالم وقلب قديس ، وهنا تكمن رسالة المعلم في خصوصيتها الوظيفية التي أخصها بها الله ليكون المعلم أقرب في رسالته الى مهمة الرسل والأنبياء الذين تعاقبوا في الظهور عبر محطات زمنية ، حيث مستويات التطور الانساني في تلاحقها الزمني .

يبقى المعلم الجندي المجهول في بناء صرح المجتمعات والأوطان ، اليه وحده يعود إعداد الجهاز الاداري والوظيفي للنهوض بالدولة ومؤسساتها ، وكذلك دوره في بناء المجتمع على مرتكزات الصلاح والأخلاق والسلام .

المعلم هو عنوان الحضارة الانسانية ، أداة التفاعل الخلاق بين الجماعات والشعوب والأمم ، هو أممي انساني بدوره وأبعاد رسالته، فالسيد المسيح عليه السلام كان معلما للبشرية ، استمرت تعاليمه في تلامذته الذين انتشروا في طول الأرض وعرضها ، والرسول الأكرم محمد بن عبدالله ، جاء لينشر رسالة السماء في التسامح والسلام والعدالة الانسانية وليتمم مكارم الأخلاق على مساحة العالم..

في عيدك أيها المعلم تنحني أمام هامتك القامات الرفيعة أجلالا لرسالتك الحقة في التوعية والتربية وإعداد الأجيال وتواصلها على مسارات الارتقاء العلمي والمعرفي، تحيي فيك روح العطاء والتضحية حتى التفاني من أجل الانسان ، من أجل المجتمع والوطن والأمة والعالم....

الأستاذ ابراهيم فقيه

العلم والمعلم

قد يعتبر البعض أن الإهتمام الأساسي للمثقفين الواعين لشؤون مجتمعهم وهمومه وشجونه، يجب أن ينحصر في الأولويات الأساسية التي يعاني منها المجتمع و ابناؤه، ولا شك أن جائحة فيروس وباء الكورونا، الذي أخضع العالم بأسره على مدى عام و نيّف من الزمن، على كافة ميادين الحياة إقتصادياً وصحياً واجتماعياً ونفسياً، وفي كل ما يتعلق بالإنسان على امتداد الكرة الارضية ، فكيف بالأمر إذا كان لبنان يعاني من كل هذا الى جانب الإنهيار المالي والاقتصادي ، بل الإنهيار الشامل في كافة مجالات الحياة .

ربما يتساءل البعض، ويتساءل، بالرغم من كل ما نعاني كلبنانيين و ضمن الآفاق المسدودة أمامهم على الصعيد الصحي الاستشفائي، وعلى الصعيد المالي في ظل فقدان أموالهم في لعبة المصارف، أو فقدان حياتهم على أبواب المستشفيات القابضة على أرواحهم ، كما قبض أصحاب المصارف على أموالهم، وأرزاقهم، وممتلكاتهم، ومستقبل أولادهم المعلقة على أبواب جامعات الخارج وربما الداخل، وما بالنا بالذين اقفلت مصانعهم وشركاتهم ومؤسساتهم بل ومحلاتهم حتى دكاكينهم ودساكرهم . وما بالك بالأطفال الذين فقدوا كتبهم وضيعوا طرق مدارسهم ، ونسوا وجوه معلميهم و زملائهم، وحتى ألعابهم. وربما يستغرب البعض في بلد كلبنان عشعش الفساد في عروق غالبية أبنائه من مسؤولين كبار وصغار، ومن كانوا منهم متوسطي الحال. وكثيرون يستهجنون ، وفي هذه الأيام العصيبة بالذات أن تركز هيئة تكريم العطاء المميز على الثقافة شعراً وأدباً وفناً متنوعاً، كما التركيز على الاغتراب والمغتربين و

آفاقهم المنتشرة عبر العالم، أو الإهتمام بالاعياد الوطنية و الإنسانية وخاصة هذه الأيام بالتحضير للإحتفال بعيد المعلم والأبجدية ، كذلك عيدي الأم و الطفل ، ولربما كنت أنا شخصياً من أوائل المتسائلين بيني وبين نفسي حول هذا الموضوع ، ولكني أدركت بقناعة تامة أن الإهتمام بالاوضاع الصعبة، الاقتصادية والمالية للناس لا ينفي ولا يستثني التركيز الدائم على الثقافة بكامل وجوهها .

أوليست الثقافة الصحية مطلوبة و ضرورية في المجتمع؟ أيضاً ألا تستدعي المفاهيم الاقتصادية ثقافة منطقية للتطبيق الفعلي لإنجاح الاقتصاد في المجتمع ولمصلحة الناس؟

وهذا أيضاً ينطبق على الأزمة المعيشية و الإنهيار المالي الذي يعاني منه اللبنانيون ، وتأكيداً على ذلك لو قدر لهذه الطبقة السياسية الحاكمة و المتحالفة مع الرأسمال الجشع و الجسم المصرفي الأكثر جشعاً، لو تمتع هؤلاء بجزء من الثقافة الوطنية و الانسانية و ثقافة إدارة شؤون الناس ، وثقافة الحكم، لما تغلغل الفساد في كافة شرايين جسم الدولة، وتكرّس في العقول والنفوس الموبوؤة و المهترئة ... ولولا العلم و المعلم لبقي الجهل يعم البشرية جمعاء. لذا تزامن عيد الأبجدية وعيد المعلم بين السابع والتاسع من شهر آذار... والتكريم بداية لقدموس المعلم الأول الذي نشر الحرف . وفي الميثولوجيا أن قدموس هو ابن الملك أحيرام ، ملك صور الذي خطفت ابنته أوروبا فأرسل أولاده للبحث عنها. ويحكى أن شقيقها قدموس ذهب الى اليونان حاملاً معه الحرف، فعلّم الأبجدية لتنتشر بعدها في العالم أجمع، لذا أطلق عليه اسم المعلم الكوني.

ويقال أن العبرانيين تتلمذوا على الفينيقين، و أخذوا عنهم الحروف الأبجدية، وأن الأجداد الكنعانيون والفينيقيون نشروا الحرف في العالم ، ثم جاء الأجداد العرب أكملوا الدور في نشر

الحضارة الانسانية . لذا كان اختراع أبجدية من قبل الفينيقيين مفصلاً مهماً في تطور الثقافات المتوسطة .

الأبجدية استعملتها الشعوب السامية (العبرانيون، الآراميون، اليونانيون...) اعتمدوها في كتاباتهم بعدما أضافوا اليها حروفاً لينة كي تتوافق مع لغتهم . كما أشار الى ذلك المؤرخ اليوناني "هيرودوس" ، وأكد كذلك أن قدموس الصوري هو من علمهم الحرف الجديد، وأن علاقة الفينيقيين باليونان تعود الى القرن العاشر قبل الميلاد.

لذا كان عيد الأبجدية و المعلم عيداً رسمياً لتمتين الروابط الوطنية، وليزداد المقيم حماساً والمغترب في الإنتشار فخراً، لأن هذا الإنتشار اللبناني كان وراء نشر الأبجدية في بلاد الإغريق وأوروبا.

الأستاذة تاجي رضا رمال

في حضرتك يطيب الكلام

لمعلّمي ... لأجمل حكايات العمر ... للماضي والحاضر والمستقبل، العابقين بأريج قيمه الخالدة، التي هي دستور حياتنا اليومية... أجمل الكلام....

.... معلمي، دعني أقبّل اليد التي أتعبها الطبشور، وهي تخطّ النور لعقولنا حروفًا وكلمات. دعني أنصت لنغمات أناملك، وهي تقلّب صفحات الكتاب.

معلمي، لصرحك الشامخ الأزلي الخلود، تعجز الحروف، وتضيع الكلمات إجلالًا وإكبارا...

مذ فتح الزمان صفحته الأولى، قد صار كتابًا ناطقًا سمّوه المعلم. المعلم الذي ملأ الصفحات بأسماء الأجيال المتدفقة كالنبع الجاري، إلى حيث النبوغ والألق والسكينة، زارعًا على ضفّتيه أسراب الأطفال، الذين شبّوا وارتفعوا، هامات عمرّت الأوطان ....

معلمي ... شمس أيامنا تشرق من جبينك، ترسل نورها من نوافذ العمر، لتضيء عقولنا في المكان والزمان. ويدك المرفوعة فوق هامتك، تحية للوطن في نشيده كلّ صباح، تفوح منها الحروف لتنسكب كلمات على صفحات من نور في كلّ العلوم ولكلّ المراحل...

كلّ التحايا للأيام المجبولة بالعطاء، للسهر الطويل بين الكتب والدفاتر، للنهوض مع الفجر لتأدية الصلاة، وشحذ العزيمة نحو صرحك التربوي العامر بالكد والجهاد. كان عطش حبّك المتيّم بالعطاء يختصر المسافة، وفرح قلبك الدائم للقاء فلذات الأكباد – رجال الغد – مكلّلًا بعظمة التضحية من أجلهم، لا يحدّه ملل ولا كلل. أمام رسالتك أيها العظيم، تركع قوافي الشعراء، وتسجد أقلام الأدباء، ويبقى عطاؤك وحده الناطق.

معلمي... ما أجمل أن نفتح من جدران قلوبنا نافذة نطلّ بها على حقول عطائك وتضحياتك! وما أجمل أن تخاطبنا بلغتك الهادئة، حيث تزهر الحروف على ضفاف شفتيك، و تخضرّ الأفكار في رياض تجدّدك، فتتفجّر ينابيع علمك أنهارًا تعبر شراييننا ونروي عطشنا!!!

معلمي، نحن العابرون على دروبٍ زرعتَ أرصفتها علمًا وأدبًا، لنتفيّأ في ظلّ شجرة كلما غدرت بنا الأيام، ونتذوّق ثمرة أينعت على شمس يديك...

معلمي، ما أشرقت حضارة في الكون إلا وكانت من ضيائك. يا من ذبُل جسده لتزهر أيامنا، ويا من جفّ حبر أقلامه ليكتب مستقبلنا. أيها المقاتل في ميدان التربية، لا تزال جراحك محفورة على تجاعيد الكتب.

معلمي... يا من تحرق نفسك كالشمعة في مهبّ الريح، لتنير العقول، ولتنتشلنا من مستنقع الأوهام. منك تعلّمنا أن نبني نجاحاتنا على مداميك القيم الحميدة، والمثل العليا التي غرستها في عقولنا، ورويتها من نبع محبتك. يا من أقدِّسُك لأنّك كدت أن تكون رسولًا. فطوبى لك هذا المجد، وطوبى لمن غرف من بحر علمك وأدبك.

معلمي الغالي.. شموعٌ كثيرة تحترق لتنير دروب الآخرين عطاءً وآمالًا وتضحيات شتّى من أجل الوصول للأسمى.

معك حقّقنا كلّ معاني الجمال. أنا – عمري – ما شكرت إنسانًا، لأن المعروف صعب أن تلاقيه في هذا الزمان، إلا في قلب صافٍ ولهان، يحبّ أن يساعد كلّ إنسان . كلمة شكر لا تكفي، أعمارنا ترخص أمام التضحيات الجسام، لأنك صاحب أسمى رسالة، أنت الذي بنيت الأجيال وأنشأت العقول، لأنك المنارة التي تستضيء بها الأمم لتخرجها من ظلام الجهل إلى نور العلم والمعرفة.

معلمي... لك مني كلّ التحايا والتبريكات، لعطائك الخالد المنسكب عطرًا، لورود تنبت على نوافذ أعمارنا لتزهر في كلّ المواسم نجاحًا تفوّقًا.

في حضرتك يطيب الكلام عمن يزرع بذور الخير على الصفحات البيضاء، ويلملم أوراق الحياة ليصنع منها رسالة تربية وتعليم.

البروفسور حسان خشفة

يوم المعلّم

ما بين عِطرِ المرأة في يومها (8 آذار) وشذى الأبجديّة في عيدها (11 آذار)، تتراقص الذكرى مسرورةً بالذي مرَّ ومبتهجةً بما هو آتٍ، وتعودُ إلينا مُفعمةً بعبق التضحية والعطاء، مُجلببةُ بلباس التحدّي، ومُعتمِرةً قبّعة التغيير.

لَكَمْ كانت – وما زالت – التضحيةُ عنوانَ النّخوةِ ومِقياس التفاني في أداء الأعمال. فيأتي المُعَلِّمُ ويصوغُ من ذوبان روحه أغنيةً يُضيء نورُها طريقَ المتعلّمين، ويؤنسُ لحنُها وَحشةَ السالكين على دروب المجد الحقيقي. هٰذا، ويتبعها بعطاءات قد لا يقدر ميزان على حملها ولا مكيال على قياسها، فيغدو بذلك العطاءَ الأبهى والبذلَ الأنقى.

نعاني اليوم من تحدّيات جمّة، لعلّ أبرزها تلك التي نشأت جرّاء إصابة الكوكب بجائحة كورونا. وقد كان وقعُ هذا التحدّي على القطاع التربوي صاعقًا وتأثيره جسيمًا. إلا أنّ الطريقةَ التي انبرى بها المعلمات والمعلمون لكي يُنقذوا عامًا دراسيًّا مضى وآخرَ على قيد المضيّ، إن دلّت على شي، فإنّما تدلُّ على الطبيعة المحاربة لهؤلاء الفرسان الغيارى، وحرصهم على إيجاد السبيل تلوَ السبيل لمساعدة أبنائنا الطلاب.

لقد أكدّ المعلماتُ والمعلمون المؤكدَ بأن مسيرة التعليم إنما هي مسيرة التغيير نحو الأفضل. فكما قيل بأن المعلمَ يغيّرُ العالمَ، تلميذًا في آن، فإنّ ما قام به المعلماتُ والمعلمون في هذه

الأوقات الصعبة شكّل بداية خارطة الطريق لأجيال قادمة، وسنسمع صداه على مدى أعوامٍ آتية. فأنْ يكونَ المعلماتُ والمعلمون في عِدادِ الطواقم القليلة التي لم يتوقف عملها أثناء الجائحة لهو الدليل على أنّهم رُسُلُ الحياة في شتّى الأزمنة.

مما لا شكّ فيه أنَّ وقوعَ يوم المعلم بين يومي المرأة والحرف هو محضُ صُدفةٍ؛ إلا أنّ بعضَ الصُّدَف تُضفي على المشهد جماليّةً وعلى الواقع إحساسًا. فكيف إذا كان إطار الصورة بين جمالِ المرأة وقدسية الحرف؟!

المعلمات والمعلمون الأحبة،

أنتم الخير في كل عام

الشاعرة مي سمعان

أنا المُعَلّم

مُعلِّمُ مَنْ تَكونُ؟.. وَرُبَّ سَائِلْ ... وعـيـدٌ وافِـدٌ، والـذِّكْـرُ مَـاثِـلْ

أنـا شَمْسٌ ومَسْرحُـها عُقولٌ ... وينْهلُ مِنْ سَنَاها كُلُّ نَاهِلْ

أَنـا مَـطَرٌ وَيـسْقِي كُـلَّ نَـبْتٍ ... ويَسْعَى أنْ يُخَصِّبَ كلَّ قَاحِلْ

أنـا الـفـلاَّحُ مِـحْراثِـي نِدَاءٌ ... انا حَقْلٌ وأُخْصِبُهَا السَّنابِلْ

أنـا الـرَّسَّامُ ألـوَانِـي نـبُـوغٌ ... ولا صَـدَأٌ يُـبَدِّلُ أوْ عَوَامِلْ

أنـا النَّحَّاتُ أبْحَثُ عَنْ شَرِيْـدٍ ... سَأبْدِعُـهُ وَإنْ وَهَنَتْ كـوَاهِـلْ

أنـا الحَيّاكُ أنْسُجّهَا جِنَانـًا ... لـتَـزْهُوَ بـالـدَّمَاثَةِ وَالخَمَائِلْ

أنـا نَوْلُ الصَّدَاقَةِ وَالتّآخِي ... أنـا ثَـوْبٌ يـدَثِّرُ كُلَّ رَافِل

أنـا قَـاضٍ وَدَيـدَنُهُ التّحَرّي ... لـيَرْدَعَ كُلَّ مُرْتَكِبٍ وَبَاطِلْ

أنا نَخْلُ القِفارِ الْمُسْتَطَابِ ... ولَيْسَ اللهُ عَنْ قَفْرٍ بِغَافِلْ

أنا الحَدَّادُ أَشْحَذُها سُيوفا ... يُجَرِّدُها الْفوَارِسُ وَالبَوَاسِلْ

أنا الجُنْدِيُّ مُمْتَشقٌ كِتَابًا ... وأعْـرِفُ أنَّنِي ِ لِلْجَهْلِ قَاتِلْ

أنا مَهْدٌ يْهَدْهِدُنِي صِغَــارٌ ... فَيَقْفِزُ فِي دَمِي نَبْضُ ٱلايَائِلْ

تُجَنِّدُنِي ٱلعُلُومُ عَلى هَوَاها ... فأعْدو مِثلَـمَا يَعْدُو المُقَاتِلْ

أنا فَيْضُ المَعارِفِ والثنايا ... أنـا نَـجْمُ الـمَفَازَةِ والمَجَاهِلْ

ومَا نَوْمٌ يَطِيبُ عَلَى جُفُونِي ... ولا صُـبْحٌ لَـهُ عِنْدِي مَـوَائِلْ

أنا وَطَـنٌ ويَسْكُنُنِي إبَاءٌ ... وعَـهْـدٌ مِـنْ بُـطوْلاتِ الأوَائِل

أنــا سِـفْرٌ يُـبَـارِكُـهُ إلهٌ ... جَبِينِي مُصْحَفٌ يُهدِي الشَّمَائِلْ

أنا أُمٌّ مَوَاعِيدِي احتفاء ... وإنْـجِيـلِـي سَلامٌ لا قَـنَابِلْ

وَتسْأَلُ مَنْ أَكُونُ أيَا صَدِيْقًا ... وَتَـعْـرِفُ أنّنِـي لـلرُّوحِ بَـاذِلْ

أسَهِّدُها عُيُونا كَيْ يَفِيقوا ... عَلَـى وَطَـنٍ تـعَندِلُهُ الـعَنَادِلْ

الدكتور محمد عبد فران

في عيده

المعلم مأزوم اقتصادياً ومهنياً وتربوياً

يتدهور الوضع في لبنان منذ سنواتٍ عديدة. ولا شك أن قطاع التعليم، من بين العديد من القطاعات الأخرى، قد تلقى ضربةً قاسية مؤخرًا بسبب الظروف المالية والاقتصادية الحالية التي تلوح في الأفق بالإضافة إلى جائحة فيروس كورونا المستجد.

تأتي مناسبة يوم المعلم هذا العام استثنائية، حيث جاءت جائحة كورونا «كوفيد- 19» لتزيد من حجم الصعوبات التي تعاني منها النظم التعليمية المجهدة أصلاً في لبنان، وليست هناك مبالغة في القول إنّ لبنان يقف عند مفترق طرق، وبالتالي يجب العمل أكثر من أي وقت مضى، مع المعلمين لحماية الحق في التعليم وتطبيقه في ظلّ الظروف الجديدة التي فرضتها الجائحة والاوضاع الاقتصادية والمعيشية المتأزمة في البلاد.

وبحسب (اليونسكو)، فرضت التحديات غير المسبوقة التي أوجدها وباء (كوفيد- 19) قيودًا على نظم التعليم الأمر الذي ترتب عنه إجراء مراجعة لأساليب التعليم التي ينتهجها المعلمون وأداء عملهم بشكل عام.

وليس سرًا أن قطاع التعليم ينهار منذ عدة سنوات. فقد أغلقت العديد من المدارس الخاصة أبوابها بسبب نقص الأموال، وفقد في المقابل الآلاف من المعلمين وظائفهم وما زالوا ينتظرون رواتب أشهر كثيرة لم يحصّلوها من أصحاب العمل السابقين الذين وعدوهم باستلامها بمجرد تحسن الأزمة الاقتصادية.

وقد أهملت الحكومة اللبنانية على مدى سنوات برامج تطوير المدرسين وتعليمهم مهارات تقنية لمواكبة العصر. فمعظم المدرسين والمدرسات ليس لديهم المهارات الأساسية لاستخدام

الإنترنت وتطبيقاته، وقد وجدوا أنفسهم فجأة في ظرف يملي عليهم استخدام هذه التطبيقات للتواصل مع تلاميذهم عبرها.

وقد دخلَ القطاعُ التعليمي في لبنان، مع بداية الأزمة الاقتصادية وتفشّي جائحة كوفيد-19 في لبنان، في دوّامةٍ من الفوضى. بحيث يخوض الطلّاب بسبب الجائحة سنةً أكاديميةً مختلفة جداً، حيث أعادَت بعض المدارس فتح أبوابها جزئياً ليحضر الطلّاب بالتناوب، بينما اعتمدَت مدارس أخرى المنهاج الدراسي الإلكتروني بالكامل. ولكن في حين شهدَ هذا القطاع تغييراً جذرياً مع بروز التعلُّم الإلكتروني والاعتماد على المنصّات الرقمية للتعليم عن بُعد، ترتّبَت عن هذا التحوّل المفاجئ نحو العالم الرقمي تداعياتٌ أكاديمية واجتماعية كبيرة.

يتمثّل أحد هذه التحدّيات في عدم توفُّر كادر من الموظّفين المُدرَّبين لدعم تنفيذ التعليم عن بُعد. ففي حين يتطلّب الاستخدام الفعّال لتكنولوجيات التعلُّم عن بُعد أن يكون المدرّسون مُدرَّبين على استخدام التعليم عن بُعد كوسيلة لإيصال المعلومات، ويُعتبر اليوم عدد الأساتذة المُلِمّين بالتعليم الإلكتروني قليلاً جدّاً.

على تلك الوتيرة انطلق العام الدراسي 2020-2021 على وقع الصراعات بين لجان الأهل وإدارات المدارس الخاصّة، نظراً لعدم قدرة عدد متزايد من الأهل على تسديد الأقساط المدرسيّة نتيجة الأوضاع المعيشيّة المتردّية، وحجز المصارف لأموال المودعين. وسرعان ما أخذت عدّة مدارس خاصّة أساتذتها رهينة، فخفّضت معاشاتهم، أو أوقفتها كلياً، أو صرفت بعضهم، ولا يزال العديد منها مستمراً في هذا النهج لغاية تاريخه.

ويشير زياد بارود، بصفته محامي نقابة معلمي المدارس الخاصة، ضمن مقالة في جريدة "النهار" بتاريخ 24 أيلول/سبتمبر 2020، أن ما لا يقل عن 3 آلاف معلّم صرفوا من عملهم، ونحو 10 آلاف أصبحوا بنصف أو بلا راتب، كما أن بعض المدارس فاوضت معلّميها وتوافقت معهم على تخفيض أجورهم. فلقد تفرّدت الإدارات المدرسيّة بالقرار واعتمدت ممارسات تعسّفيّة، في ظل صمت النقابات، وذلك في خضمّ أزمة فادحة، ما يعكس التلازم

والتماهي بين منطق العديد من السلطات التربويّة ومنطق السلطة السياسيّة، البعيدة عن معاناة الناس واللصيقة بمصالحها الضيّقة فوق كل اعتبار.

اما على المستوى التكنولوجي والتقني ففي لبنان يعتبر التعليم عن بعد تحدياً يومياً يعيشه الأهل والطلاب والمدرسون لأسباب عديدة، منها انقطاع التيار الكهربائي المستمر وضعف خدمة الإنترنت وصعوبة الأزمة المعيشية

وقد أظهرَت دراسةٌ استقصائية أجرتها "الجامعة اللبنانية الأميركية(LAU) "، و"مركز الدراسات اللبنانية(Centre for Lebanese Studies) "، و"شبكة المشاركة المحلّية لأبحاث اللجوء(LERRN) "، أنَّ الجزء الأكبر من التعليم يحصل في الواقع عبر تطبيق "واتساب(Whatsapp) "، ولكنَّ التوجيهات المتعلّقة بكيفية التعليم الفعّال عبر هذا التطبيق بقيَت محدودة. وكشفَت الدراسة أيضاً أنَّ المدرّسين يعملون لساعات أطول في التعليم عن بُعد وينفقون من مالهم الخاصّ على تكاليف الإنترنت من أجل التواصل مع طلّابهم، وذلك من دون حصولهم على أيّ تعويض.

وبالنسبة إلى المشاكل المتعدّدة التي يواجهها الأساتذة أثناء التعليم عبر الإنترنت فإنّ المدرّسات والمدرّسين يواجهون عدداً لا يُحصى من المشاكل، منها مشاكل الحضور، وعدم الإلمام بالموارد المتاحة، وقضاء ساعات على مهام لم تكن تستغرق إلّا بضع دقائق في السابق، والحاجة إلى إعادة تصميم دروس شاملة ومُشوِّقة، والإحباط إزاء منحنى التعلُّم الذي يبدو عمودياً في كثيرٍ من الأوقات. أما الإنترنت الضعيف، فهو مشكلة كبرى تؤثّر على سرعة اتّصال الطلّاب ومشاركتهم في الصفّ.

خلاصة القول إن نظام التعليم اللبناني عفى عليه الزمن وبحاجة ماسة للإصلاح، إذ إنه ما زال يعتمد على طرق التدريس القديمة. وليس لدى الفصول الدراسية في معظم المدارس اتصال بالإنترنت ولا طرق تفاعلية للتدريس والتعلّم. ناهيك عن الإهمال المتعمد لأحوال الأستاذ الخاص والرسمي بحيث ان الأخير اصبح مقسم الى مجموعات ومجموعات من الملاك الى المتعاقد وفق الأصول فالمستعان به فالمستحدث ناهيك عن المتعاقدين على

حساب البلديات او الجمعيات او صناديق المدارس او صندوق الاهل، ضمن منظومة لا شبيه لها في العالم وغاية في التعقيد والمشاكل المتراكمة .

نعم ...

هذا حال المعلم في لبنان،

هذا حال من كاد ان يكون رسولا...

فكل عام وانتم بخير

الدكتور رفيق فقيه

فارس الحرف

يا فارسَ الحرفِ قم واستنهِضِ الهِمَما ... طالَ السُّباتُ وأَضنى الفكرَ والقلما

حرفٌ أضاءَ سماءَ الكونِ فاشتَعلت ... ناراً ونوراً هدى الأقوامَ والأُمَما

هداهُمُ بعد أَن كانت قَبائِلُهُم ... كوافِراً تَعبُدُ الأَوثانَ والصَّنَما

أَهداهُمُ لُغةً في أَبجد انتظَمت ... دُرّاً ، نُضاراً ، وما الإِبداعُ قد رَسَما

إِبداعُ حرفٍ شدا فخراً ومكرمةً ... فنالَ مجداً رفيعَ القدرِ مُحتَرَما

حرفٌ أَنارَ سبيلَ العلمِ أَكسَبَها ... غِنىً عظيماً غدا حصناً ومُعتَصَما

حُروفُ أَبجَدنا صاغَت معارِفَنا ... نثراً لكاتِبهِ ، شِعراً لِمَن نَظَما

رَبُّ البَرِيَّةِ أَولاها عِنايَتَهُ ... فاختارَها لُغةً ، والذِّكرُ قد حَسَما

أَوحى الكتابَ ، كِتاباً مُعجِزاً شَهِدت ... كُلُّ الشعوبِ على الإِعجازِ واختتما

عهدَ الرِّسالاتِ ، بالقرآن توَّجَها ... نوراً ، وشَرعاً هدى الأَعرابَ والعَجَما

كان الرسولُ يُعيدُ الآيَ ، يشرحها يُبيّنُ القَصدَ بالبرهان قد دُعِما

قد علَّمَ الناسَ ما في الآيِ من عِبَرٍ ومَنْ تَفكَّرَ فيها جدَّ واقتَحَما

بَحثاً ، ودرساً عميقَ الغورِ يَنقُلُنا من ظُلمَةِ الجهلِ للنورِ الذي اضطَرَما

في كُلِّ علمٍ أَضاءَ الكونَ معرِفةً قد أَثرتِ الفكرَ والأَفذاذَ والعُلَما

نِعمَ الرسولُ، ونعم القُدوَةُ ارتَسَمت جِيلٌ يُعلِّمُ جيلاً راغِباً نَهِما

يُريدُ تَحصيلَ علمٍ نافعٍ عَطِرٍ كما سحابٌ علا في الجوِّ ثُمَّ همى

مُعلِّمَ الحرفِ كم عانيتَ مِن تَعبٍ وأَنتَ تَزرعُ بَذراً في العُقولِ نما

بذرٌ أَحاطَ بما في الكونِ مِن سَببٍ يُغني المعارِفَ ، يجلو الجهلَ والظُّلَما

نشرُ العلومِ غِنىً للفكرِ يُكسِبُهُ ثراءَ عقلٍ لِشَرِّ الجهلِ قد هَزما

إِختَرتَ بَذركَ مِن مَحصولِ نُخبَتِنا نَوابِغِ الدهرِ عاشوا للهدى خَدما

أَمثالُ " ثعلبَ " و" الفَرَّاءِ " يسبقهم جُهدُ " الخليلِ " بما أَعطى وما حكما

كان " ابنُ جِنّي " يُجيلُ الطرفَ مُجتَهِداً و" سيبويه " أَذَلَّ الصعبَ ، ما انهزما

أَضحى " المُبَرِّدُ " أُستاذاً لِقافِلةٍ أَعطت جَزيلاً وموجُ الفكرِ إِلتَطَما

شرقاً وغرباً نُجومُ العلمِ إِنتشرت أَعْطَوْا نَفائِسَ حتى جاوزوا القِمَما

في كُلِّ علمٍ ، أَناروا كلَّ زاوِيَةٍ أَضحوا مَنارَ الهُدى للكونِ لا جَرَما

أَمضيتَ عمرَك بحثاً في مآثِرِهم تُعلي البِناءَ ، بِناءً جاوزَ الهرما

كان الأَوائِلُ أَعلاماً تَطوفُ بهم حُبّاً ، كمن طافَ بيتَ اللهِ والحَرَما

تَلتَذُّ بالسَّعيِ ما لذَّتْ فوائِدُهُ أَفواجَ جِيلٍ بِحبِّ العلمِ إِغتَرما

كم قد سهرتَ على بَحثٍ تُقدِّمُهُ يُغني العطاءَ جليلا ، رائِعاً ، ضَرِما

تطوي الليالي دؤوباً في مُناقَشةٍ تُحاوِرُ الحرفَ ، قولَ الحقِّ مُلتَزِما

تبغي الوصولَ إِلى صَرحٍ تُشَيِّدُهُ على الحقيقة ، تنفي الشَّكَّ والسَّأما

آياتُ نهجِكَ قد أَروتْ معارِفَنا فأَقبلَ النَّشءُ يَجني عاقلاً فَهِما

بذلتَ جهدكَ تبني الصَّرحَ مُجتهداً تُريدُ أَن تشحَذَ الأَفكارَ والهِمَما

طُموحُكَ الفذُّ يَرنو للعلا أَبداً واللهُ أَهداكَ عقلاً راجِحاً وفَما

فماً صَدوقاً يقولُ الحقَّ يَدفَعُهُ عزمٌ شديدٌ لِسورِ الجهلِ قد هَدما

تُريدها أُمَّةً والعِزُّ يَغمرها وسائِرُ الناسِ قد أَضحوا لها حَشَما

يا ليتَ أُمَّتنا تَصحو، فَغَفلتُنا طالت وبِتنا نُعاني الهَمَّ والسَّقَما

الناسُ مِن حولنا تَغزو الفَضاءَ ولا جَفنٌ يَرفُّ لنا ، أَو ننزعُ اللُّجُما

ماضٍ مجيدٌ دفنَّاهُ بلا خَجَلٍ وحاضِرٌ خاسِرٌ يُذكي بنا الأَلما

ومُقبِلُ الدهرِ لا ندري غوائِله ما لم نُعالِجْ أَداءً فاشِلاً قزما

نَجلو قَتاماً غدا سِجناً يُكَبِّلُنا والنورُ حطَّمَ قيدَ الأَسرِ فانحَطَما

نُجَدِّدُ السَّبقَ في علمٍ ومعرفةٍ والدهرُ يُقبلُ مَبهوراً ومُبتسِما

الدكتور رفيق فقيه

أَصالة المعلم

آسٍ على الحرفِ أَم آسٍ على الكُتُبِ ... والحرفُ والكُتْبُ مِعراجٌ إِلى الشُهُبِ

هذا لِذاكَ خَليلٌ لا يُفارِقُهُ ... والخِلُّ للخلِّ مِعوانٌ لدى النُّوَبِ

تَمجَّدَ الحرفُ قد جلَّتْ فوائِدُهُ ... أَهدى البيانَ مدى الأَزمانِ والحِقَبِ

فعبَّرَ الناسُ عن علمٍ ومعرِفةٍ ... غَزوا فضاءاتِ جهلٍ أَحمقٍ شَغِبِ

صاغوا المعارِفَ في آياتِها خَبَرٌ ... عن ساكنِ الأَرضِ في أَعصارِها الجُدُبِ

قد فصَّلوا القولَ في أَنسابِ عامِرِها ... في حاضِرِ الدهرِ،أَجلوا غامِضَ النَّسَبِ

زاروا الكهوفَ،أَطالوا البحثَ في دَأَبٍ ... كي يَكشِفوا عن شقاءِ الغابِرِ الوَصِبِ

صاغوا العلومَ أَضاؤوا كُلَّ غامِضِها ... فأَشرقَ النُّورُ في سَفحٍ وفي سُحُبِ

أَهدوا الحضارَةَ لولا الحرفُ ما وُجِدَتْ ... فالحرفُ قد نضَّد الإِبداعَ في الكُتُبِ

كم عانت الناسُ قبلَ الحرفِ مِن نَصَبٍ ... تُريدُ توضيحَ ما تَبغيهِ من طَلَبِ

لا نُطقَ يُسعِفُها ، إِذ لا حروفَ بها ... تَصوغُ إِسماً لِما تَهوى مِنَ الرُّغَبِ

لا ينشُرُ الحرفَ إِلاَّ عالمٌ علمٌ ... روحي الفِداءَ له من عالِمٍ أَرِبِ

فهْوَ المعلِّمُ قد فاضَتْ معارِفُهُ ... فيضَ الينابيعِ دَفْقَ البارِدِ العَذِبِ

قد حَصَّلَ العلمَ عن أَربابِ صِنعتِهِ ... قَضى الليالي يُديمُ البحثَ في دَأَبِ

كان الأَوائِلُ أَعلاماً وقد رَكزوا ... راياتِهم في ذُرى الأَفلاكِ والهُضُبِ

قد دوَّنوا لُغةً فاقت محاسِنُها ... جَمعَ اللغاتِ بِحُكْمِ اللهِ مُصْطَحَبِ

سَمتْ مراتِبَ واجتاحت لُغَى أُمَمٍ ... وأَصبحَ الضَّادُ حرفَ العالمِ الرَّحِبِ

في فارسٍ وبلادِ السِّندِ وارتَفَعت ... للهندِ ، والتُّركِ ، والأَفغانِ ، والسُّهُبِ

ثُمَّ ارتقَتْ كي تَعُمَّ الأَرضَ قاطِبَةً أَضحَتْ لسانَ عمومِ الناسِ والنُّخَبِ
هُمُ الأَوائِلُ لا تَعجَب إِذا نَشروا حَرفاً أَحبُّوا ، فجادوا جودَ مُرْتَغِبِ
صاغوا القواعِدَ أَحكاماً مُوَثَّقَةً بِشاهِدِ الشعرِ ، والأَمثالِ ، والخُطَبِ
أَمَّا العلومُ فَحدِّثْ لا تَكُنْ حَرِجاً أَعلامَ صِدقٍ ترى مِن أَفضَلِ النُّجُبِ
آياتُ طبٍّ إِلى جَبرٍ وهندسَةٍ وماجِدِ الرأْيِ في شعرٍ وفي أَدَبِ
مِنَ الخَليلِ إِلى الفرَّاءِ وابنِ بَري وصاحِبِ التَّاجِ والزَّجَّاجِ في صَخَبِ
حبيبُ غَنَّى ، وبشَّارٌ يُتابِعه أَمَّا ابنُ هاني فقادَ الشعرَ للطَرَبِ
وابنُ الأَثيرِ، يُناجي صِنوَهُ الطَّبري والواقِدِيُّ ، أَتوا بالرَّائِعِ العَجِبِ
مُعلِّمونَ أَجازوا كلَّ معرفةٍ قد استهانوا بما لاقوا مِنَ النَّصَبِ
أَربابُ فِكرٍ أَرادوا خيرَ أُمَّتِهِم تَوسَّلوا العلمَ فاستغنوا عَنِ الذَّهبِ
أَغنوا معارفهم بحثاً وتروِيَةً واستَسهلوا الصعبَ لم يَخشوا مِنَ التَّعبِ
كانوا أَساتذةً بل قُلْ عباقِرة جدُّوا لِسوحِ الوغى في جَحفَلٍ لَجِبِ
شَنُّوا معارِكَ ضِدَّ الجهلِ وانتصَروا وسيطرَ العلمُ مِن مِصرٍ إِلى حَلَبِ
بغدادُ عاصِمةٌ للفكرِ يَقصُدُها أَفواج ما بين أَعرابٍ ومُغتَرِبِ
في القيروانِ ضَجيجٌ حَلَّ قُرطُبَةً وفي دِمشقَ منارُ الشعر في لَهَبِ
أَعلامُ قد شُهِروا في كُلِّ عاصِمَةٍ وطيِّبُ الذِّكرِ يَحكي طَيِّبَ الحَسَبِ
أَفذاذُ قد نذروا للعلم أَنفُسَهم حلُّوا الذُّرى وهوى ما كان من حُجُبِ
نالوا الثَّناءَ ، أَماتوا غَيظَ حاسِدِهم لم يَأْبهوا ، وانتهى ما كان من غضبِ
والجيلُ في هذه الأَيام مُفتقِدٌ حِسَّ العُروبَةِ يهوى طَفرةَ الوَسَبِ
قد مالَ للنَّتْ ، يُجيدُ الخطَّ يَعشَقُهُ قد ضاعَ ما بين مَشغوفٍ ومُنتَكَبِ

أَمَّا الشغوفُ فحرفُ الغربِ فِتنَتُهُ ضَعيفُ عقلٍ بكذبِ الغربِ مُنجَذِبِ
والآخرُ الحائِرُ المسكينُ يَشغَلُهُ ضَياعُ أُمَّتِهِ في حَمْأَةِ الشَّغَبِ
هذا وذاك مساكينٌ وينقُصُهم فَهمٌ صَحيحٌ لِمَجدِ الأُمَّةِ الخَصِبِ
أَيامَ كُنَّا شُعوبُ الكونِ تَرهبُنا والحرفُ قُدِّسَ من قاصٍ ومُقتَرِبِ
مُؤَلفاتٌ ، نفائِسٌ ، غَدت دُرَراً تُهدى الملوكَ ، ملوكَ العُجْمِ والعربِ
وزنُ الكتابِ بوزنِ التِّبرِ يَعدِلُهُ غدا مُصاناً بنورِ العينِ والهُدُبِ
تَآمرَ الغربُ والأَمريكُ من زَمَنٍ أَن يَدفنوا ضادَنا في باطِنِ التُّرَبِ
قد حاولوا قِدَماً ، خابَتْ مساعِيَهُم والآنَ عادوا بِثوبٍ ناضِرٍ قَشِبِ
قد غَيَّروا الثوبَ والأَهدافُ واحِدَةٌ هُمُ الأَفاعي وأَهلُ الحِقدِ والسَّلَبِ
مَنْ يَجْبُرُ الخلَلَ العاتي بِمُجتمعٍ سِوى المعلِّمِ يُنجيهِ مِنَ العَطَبِ
معلمَ النَّشْءِ ، إنهَضْ وارفَعِ القَلَما سِلاحَ فكرٍ وعلمٍ نافِعٍ هَذِبِ
قاوِمْ ، ودافِعْ ، وغَيِّرْ ما ترى خَللاً تَنجو البلادُ مِنَ التطبيعِ والكَرَبِ
طَبْعُ اللسانِ على حرفٍ يُرَدِّدُهُ ضمانُ سَيطَرةٍ للحقِّ والغَلَبِ
كُنْ غالِباً ، باعثاً مجداً لِأُمَّتِنا تُرضي الإلهَ ، وتمضي عاليَ الرَّتَبِ

توضيح بعض المفردات : السُّهُبِ = سكان السهوب ، شعب سكن الأرض الواقعة
بين تركيا وإيران وروسيا و الصين
الوَسَبِ = الواتس أَب في الهاتف الخلوي
النَّت = الأَنترنت
هَذِبِ = صافٍ ، نقي ، خالص : الهَذَبُ = الصفاء والنقاء والخلوص : والهذب = السُّرعة ، الإسراع
التاج = هو سفر " تاج العروس " للزبيدي

خلفية القسم الأول

النظرة القديمة للمعلم، نظرة تقدير واحترام و إكبار، لأنه صاحب رسالة شريفة، ومهنته، مهنة التعليم التي اختارها وانتمى اليها، هي مهنة أساسية وركيزة في تقدم المجتمعات والامم

وسيادتها ،ويُعزي البعض فشل الأمم و نجاحها الى المعلم وسياسة التعليم ، وكذلك الرقي والحضارة...

والنظرة الحديثة تَعْتَبرُ المعلم: معلم تراث، معلم قدوة... ويمثل دعامة أساسية من دعائم الحضارة . فهو : صانع أجيال، وناشر علم، ورائد فكر ، ومؤسس نهضة . وإذا كانت المجتمعات، فهو باني الرجال وصانع المستقبل.

بغض النظر عما يقدمه المعلم داخل الصف أو خارجه، فهو مثال للطلاب، أجيال المستقبل، يُقتدى به، لذلك هو حذر في تصرفاته وعطاءاته وتطوير معارفه وطريقة نقل ثقافته، وأيضاَ في سلوكه العام ... فيقوم بتأهيل نفسه من خلال التدريب والتطوير، ومتابعة تطور استخدام تقنيات وطرق عملية التعليم. بالمقابل من واجبنا وواجب المجتمعات الإهتمام بالمعلم، وتقديم الرعاية له، وتوثيق إنجازاته، واحترامه ورفع شأنه، وتوفير بيئة مناسبة له، والإهتمام بمشاكله ومعاناته، وأيضاً تقديم الحوافز لكفاءاته ونشاطاته... وبهذا نطمئن على مجتمعاتنا.

د. كاظم نور الدين

القسم الثاني

الأم و الطفل

لو جمعت كل قطرات البحر، وحوّلتها إلى حبر، وأردت أن أستخدمه للكتابة عن حنانك وعطفك وصبرك وتعبك معي ... ما كفت أبدًا وما وفت، كي تصف مكانك في قلبي يا أمي.. سبحان من سواك، فجمال الدنيا بك يزهو، وما كان تراءى لي القمر خَجِلاً من نور بهاك ، وما كانت أمواج البحر تحكي لراكبها عجباً فيض عطائك، وما مثّل هدوء الليل سكناً لك يستمع ترانيم دعائك... إذا غبت أشتاق إليك، والشوق الأكبر بلقائك حين ألحظ الأسرار التي تحكيها عيناك، عن تضحية مزجت العطاء والحنان. وعن صدقك ووفائك .
أمي مدي يمناك يشتاق القلب ليلثمها ويطلب رضاك...

المقدمة

يتجدّد آذارُ فيزورُنا كلَّ سنة، ننتظرُه بفرحةِ طفلٍ يشتاقُ إلى حضنِ أمّه، وها نحن نستقبلُه بأعيادِه التي أقبَلَتْ تتألّقُ أرجًا وبهجةً ... تُشاركُ الربيعَ فرحتَهَا... الذي ما إنْ جاءَ حتّى اخضلّتِ الأغصانُ، وأورقَتِ العيدانُ ، وتفتّحَتِ الأزهارُ تنعقدُ ثمارًا يانعةً دانيةَ القطوف...

ويقبلُ آذار وفي جناحيه قلبٌ خافقٌ بالطاعةِ والبرِ والسّمو لأمّ هي نبعُ الضّياءِ في العيون... تسكبُ النّورَ لنحيا، لنقتحمَ هذه الحياةَ. ولأجلِ هذهِ الأمِّ لا بدّ أن نفرشَ الورودَ... وأنْ نقدّمَ لها فروضَ الطّاعةِ... وأن نساهمَ في تأمين احتياجاتِها في المجتمع... وعلى آذارَ أن يمهّد الدّروب، وأن يفرشَ الأمان، وأن يعبّد المسافات لهذه الأمّ المعطاءة الحنونة الطّاهرة.

وما أرقَّ آذار بضمّهِ عيد الأمّ، هذه الأمّ المرأةُ العاملة التي تعملُ وتكدُّ وتجتهدُ لبناءِ مجتمعٍ سليمٍ مزدهر، فيا أيتها الأمّ انطلقي، فالحياةُ ملكُ يديكِ تغيّرين فيها وتصنعين عالمًا ورديًّا يُشبه الربيعَ الذي يحلُّ علينا مع آذار.

وكم أنت عظيم يا آذار الذي تطوي أيامَك وساعاتِك مع عيد الطّفل، الذي يحمل بسمة الحياة وإشراقاتها، ليكون نعمة الحياة وامتداد البشريّة، ففي الطّفولة النّقاء والبهاء والصّفاء، حملت الشّرائع الدّينيّة والقوانين الوضعية مبادئ تحمي هذا الطّفل من غضب الأيام عليه، وكم هو بحاجة إلى المزيد من الاهتمام خصوصًا مع ما نراه من أساليب عنف وقهر نحوه. هذا الطّفل الذي هو جوهرة الأمّ وثروتها.

وكم هو رائعٌ هذا التكاملَ فيك يا آذار بين المرأةِ الأم والطّفل، نعم يا آذارَ إنّك شهرُ الجمالِ والوفاءِ والتضحيةِ... فحقّ علينا أن نحتفي بك وأن نحتفي بالأمّ والطّفل.

وهذا دأب هيئة تكريم العطاء المميّز أن تحتفي بالمميزين وتكرّمهم، فكيف بنا ونحن نكرّم الأمّ في عيدها، فالأمّ شمعةٌ مقدسةٌ تضيئُ ليلَ الحياةِ بتواضعٍ ورقّةٍ، وهي الحضن الذي يخرج منه المجتمعُ، فإكرامُكِ واجبٌ مقدّسٌ علينا، فكان هذا الكتاب كلمة حبّ ووفاء من قلوب محبّة ترسم بيراعها كلمات تقدّم ولو جزءًا يسيرًا من فضل الأمّ وتضحيتها.

وهكذا أيضًا نسعى في هيئة تكريم العطاء المميّز أن نسمو بالطّفل في عيده، وأن نضع نصب أعيننا الحاجة إلى منحه الحياة الكريمة بعيدًا من الحروب والمتاجرة بالطّفولة وأن يكونوا سلعة للبيع والشّراء حسب الحاجة، ومن ذلك ما نراه في الطفولة المشردة في الشّوارع، أو ما نراه في بيع الأطفال الرّضع وجمعيّات التّبني.

إنّ هذا الكتاب يجمع بين دفتيه كلمات حبّ وعرفان للأمّ والطّفل، ويجمع بين طيّاته دعوات إصلاحيّة للحفاظ على الأمّ وبرّها، ولتأمين كرامة طفل ينشد حياة أمينة وهادئة. وإذا كانت هيئة تكريم العطاء المميّز تكرّم الأمّ والطفل في شهر آذار شهر أعياد التّضحية والمحبة، فإنّ ذلك لأنّنا في هيئتنا ننشد التّكريم ونبتغي الوصول إلى برّ الأمان ولن يكون ذلك إلّا من خلال الكلمة الجامعة منكم... وهذا الكتاب منكم وإليكم ليبقى بصمة بناء وتطوير وتقدّم.

مع الشكر لكلّ من أسهم بكلمة في هذا الكتاب وعلى أمل أن نبقى معكم في دروب التّكريم والعطاء.

هيئة تكريم العطاء المميز

الأستاذة نرجس عمران(الجمهورية العربية السورية)

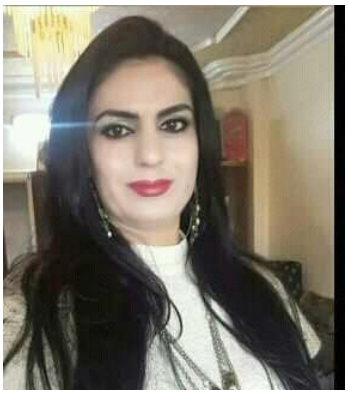

المرأة ، وما أدراك ما المرأة !

أعتقد أن المصطلح المتداول القائل: "لو اجتمع مليون رجل كي يفهموا كيف تفكر امرأة واحدة ؟ فلن يستطيعوا فهمها" ، هو حقيقي لأن المرأة بتكوينتها المغايرة بكل مفاصلها وجزيئاتها، عصية عن الفهم ليس رغبة منها في ذلك، وإنما إعجازاً من تدابير الخالق عزّ وجلّ .

صحيح أن الرجل قوي قادر بقوته العضلية وتركيبة بنيانه أن يتغلب على قدرة المرأة العضلية، ولكن العبرة في الصبر والأمل والحكمة . وهناك مثل معروف و متداول مفاده :

"أن قطرة الماء تحفر في الصخر ليس بقوتها، وإنما باستمراريتها". وهذا المثل حقاً ينطبق على المرأة إلى حد كبير،

فلديها من الصبر ما لقطرة الماء هذه منه، لو استمرت. وثمار الصبر التي تجنيها المرأة عظيمة بعظمة النجاح، الذي تحققه قطرة الماء لحظة تركها أثراً في حجرٍ قاسٍ.

أجل هي المرأة بتركيبتها العقلانية والباطنية والروحية تكمل تركيبتها الجسدية لتكون قوة لا يستهان بها، تحقق الفوز والإنتصار والنجاح في شتى مجالات الحياة، مهما تنوعت أو قست أو تعددت، يصعب على الرجل أن يكون لها نداً فيها.

نعم هذا الكلام منطقي...

القوة العضلية للرجل لا تمنحه قدرة الصبر التي تتمتع بها المرأة، ليتجاوز المحن، ويتخطي الصعاب، ويخوض التجارب، ويحقق أفضل النتائج... والمثال على هذا بسيط جداً .

قالوا المرأة التي تهز السرير بيمينها، تهز العالم بيسارها،

طبعاً ليس المقصود هنا هو فعل هز السرير، فهو أمر سهل، بوسع أيّا كان، حتى الصغار ممارسته .فكيف بالرجال ؟!

بل المقصود هو الصبر على تربية الأولاد، ومشقة السهر والبكاء والمرض ، وهي نعمة حباها الله إياها دون الرجال.

فالاولاد هم أولاد الطرفين (الرجل والانثى) فهل يا ترى يملك الرجل صبر المرأة وأناتها؟ في حالات التربية المختلفة وبمراحلها المنوعة . يمكن الإجابة هنا بلا.

وأن ذلك من مهام وعمل المرأة بينما عمل الرجل خارج المنزل، وأنا أعتذر هنا و أقول أن هذا الإعتراض غير منطقي، لأن المرأة أصبحت عاملة كالرجل تماماً ، بل تتميز عنه أنها تعمل على مدار الأربع وعشرين ساعة.

نعم وتستمر وتنجح ومن أكثر من الله ورسوله عدلاً في حكمها، شأن الأديان المختلفة التي كرمتها، وأوصت بالرفق بها . وبالأقول التي وسمتها:

- **الجنة تحت أقدام الأمهات .**
- **رفقا بالقوارير:من كان منكم بلا خطيئة فليرجمها بالحجارة**
- **الحديث الشريف: سأل أعرابي رسول الله قائلاً: يارسول الله من أحق الناس بحسن صحابتي؟ قال: أمك، قال ثم من؟ قال: أمك، قال ثم من؟ قال: أمك، قال ثم من؟ قال: أبوك.**
- **المرأة التي خلقت لتهب الحياة في لحظة تقسم روحها إلى قسمين.**
- **المرأة منحة للوجود، أكرم بها الله عزّ وجلّ الإنسانية،**

وتسميتها نصف المجتمع فيها شيء من الغبن والمساواة معاً. الغبن لأن كلاهما الرجل والمرأة يمنح بعضاً منه لتشكيل الروح، بمعنى النطفة من الرجل والبويضة من المرأة، فالعطاء هنا متساوٍ. لكن هذا العطاء متساوٍ لهذا الحد فقط ، ولولا جسد المرأة ورحمها، وبقائها تسعة أشهر بمثابة فندق من عشرة نجوم، وليس خمسة فقط، كمسكن ومطعم ومنامة للروح الجديدة التي في أحشائها، هو عطاء لا يماثله عطاء من الرجل، لذلك فيه غبن. كذلك فيه مساواة على اعتبار أن الحياة تجري بوتيرتها المعتادة : المرأة ربة منزل ، وأعباء الأسرة على عاتقها منفردة ، بينما الرجل مهامه تأمين كامل متطلبات الأسرة .

واليوم تغيرت الحياة وتبدلت، وأصبحت المرأة تعمل خارج المنزل تتفوق أحيانا على الرجل ، وتساهم بل تشارك في تأمين متطلبات الأسرة.

وهكذا فكل رجل يريد أن يبخس المرأة حقها، أو يسعى الى ذلك، فهو جاهل وناكرللجميل، وكافر لأنه يخالف تعاليم الأديان وإذا تمكن أن يثبت أي تفوق له عليها في ميدان العمل أو الصبر أو التربية أو العلم ...ولكنه يبقى عاجزاً عن تحمّل مشاق الإتجاب؟ وكيف سينجب رحما يساوي به طاقة المرأة ؟

وجود يوم عالمي للمرأة هو نوع من إكرامها فشكراً للتاريخ الذي شمل نساء العالم جميعاً، بمختلف عروقهن ودياناتهن وأعمارهن وانتمائهن ...بمناسبة واحدة ليقال لهن :كل عام وأنتن بخير. وهذا استحقته المرأة لعطاءاتها المختلفة وتضحياتها في سبيل الإنسانية حتى أن يوم ٨ أذار يوم تكريمها وعيدها نالته بالتضحية، فهو ذكرى لمجزرة أليمةحدثت في ٨-٣-١٩٠٨ في أمريكا عندما قام أصحاب أحد المصانع بإغلاق أبوابه على النساء العاملات وحرقه بالكامل، وذلك بسبب إضرابهن عن العمل لتحسين أجورهن ، مما أدى إلى وفاتهن جميعاً وكنّ ١٢٩ عاملة من الجنسية الأمريكية، والإيطالية، لذلك أصبح هذا اليوم رمزاً وذكرى لظلم المرأة ومعاناتها عبر العصور .

ومع هذا استمرت المرأة في عطائها وتضحياتها على مر التاريخ ، والأجيال المتعاقبة تعلمت وتخرجت وأصبحت الطبيبة والعاملة والمعلمة والسائقة والمديرة والمخترعة والوزيرة والبرلمانية ...

ورغم أنه يقال أن اللغة ظلمت المرأة كما في:

- **يقال عن الرجل الذي مازال على قيد الحياة حي، وعن المرأة يقال حية.**
- **يقال عن الرجل إذا دخل البرلمان نائب ، وعن المرأة يقال نائبة، وهي تعني المصيبة.**
- **ويقال أيضاً عن الرجل إذا أحب شيئا هاو وعن المرأة يقال هاوية، وهي النار العميقة .**
- **كذلك يقال عن الرجل الذي يتولى منصباً قضائياً قاضٍ وعن المرأة يقال قاضية ، وهي المصيبة التي تقضي على من تحلّ عليه .**

- **كما يقال عن الرجل المصيب في حديثه مصيب وعن المرأة يقال مصيبة . وهي الكارثة التي لاتحتمل عواقبه .**

بالمقابل هناك معان تميزها وتعطيها حقاً أفضل، أمثال:

- **الحرف بمحدوديته ذكر، واللغة بشموليتها أنثى.**
- **الحب بضيق مساحته ذكر، والمحبة بشموليتها انثى.**
- **السجن بضيق مساحته ذكر، والحرية بشموليتها انثى.**
- **البرد بلسعته ذكر، والحرارة بكل معانيها أنثى.**
- **الجهل بكل انكساراته ذكر، والمعرفة بعمقها انثى.**
- **الفقر بمعاناته ذكر، والرفاهية بدلالاتها انثى.**
- **الجحيم بناره ذكر، والجنة بنعيمها أنثى .**
- **الظلم بقسوته ذكر، والعدالة بميزانها انثى.**
- **التخلف برجعيته ذكر، والحضارة بشموليتها انثى.**
- **الفقر بذله ذكر، والصحة بألوانها انثى.**
- **الموت بحقيقته ذكر، والحياة بصنوفها انثى...**

نعم هذه هي الانثى مدلول جمالٍ وعطاءٍ ورغد] ونعيمٍ تُقبل على الحياة بمشاقها، راغبة راضية ، وعلى العمل بإرادة ورغبة في النجاح وتصميم عليه .

وعقلها الراجح أهّلها لتكون في مناصب متعددة حتى السياسية والقضائية و... والدليل أن معدلات مهام تواجد المرأة في العقدين الماضيين قد ازدادت، ونسبة مشاركتها في البرلمانات الوطنية على مستوى العالم إرتفعت.

في عام 1998كانت نسبة النساء العاملات 11.8%،

وفي عام 2008 أصبحت النسبة 17.8%، تابعت ارتفاعها فأصبحت في العام 2018 أصبحت النسبة 23.5 %،

وما هذا الإرتفاع التصاعدي الإ دليل على انفتاح أكثر المجتمعات على نصف المجتمع (المرأة)، واعترافها بجدارتها وأهليتها في كل الميادين، رغم وجود مجتمعات مازالت تبخسها

حريتها، وتمنع عنها بعضاً من أبسط حقوقها، ومرد ذلك إلى أو العادات البالية، والتقاليد العفنة الظالمة ، والجهل.

وما يجدر الإشارة إليه هو أن المرأة ما كانت لتحظى بماهي عليه، لولا وجود رجل مثقف وخلوق ومساعد وداعم لها في كل حال من الأحوال...

على أمل أن تصل بأقرب وقت إلى نيل حقوقها كاملة في كل المجتمعات العربية والعالمية كل عام و كل امرأة في العالم بألف خير.

الثامن من آذار 2021

الأستاذ علي حسين جوني

الأم البوصلة

ما عسانا نكتب عنها في عيدها وكلّ يوم هي العيد ؟ أنكتب عنها في المساء وهي كتلة الضّوء التي نسجها الخالق من جفون البدر نورا؟ أم نكتب عنها في النّهار وهي التي أبدعتها قدرة الخالق نسيجًا من عيون الشّمس ونسمات الغيم ؟

نتحدَّث عن الأمّ يعني نصوِّر الحياة التي يغفو اللّيل ويستكين على دقّات قلبها كما ينبلج الصّبح وتشرق الشمس .

إذ نقول الأمّ, فنحن نعدّد بعض صفات الله من حنان وعطاء ورحمة وحبّ . نتكلّم عن قلب أوسع من مدار الأرض . نذكر العين التي لا تنام وهي تفيض دمعًا لاينقطع. ننقل عاطفة تفيض حبًا حدّ الرواء .

الأمّ هي التي تنزع النوم عن عينيها قبل وصول صوت طفلها أذنيها. الأمّ بوصلة تحمينا فقد الصواب وضلل الطريق . فمسحة من يدها التي تحمل فيها شقائق النعمان تزيل كلّ الهموم وكلّ الصعوبات وهي تغسل الوجه بشعاع عينيها .

ما أروعها وهي تغنّي ألوانًا من الزهر ومن الورد! وما أعظمها وهي تهزّ المهد بيسارها فإنّها تنشر العطاء بيمينها, فهي أمّ العطاء. إنّها الحبّ الطاهر الذي يحيي الأمان فينا ويبني لنا الحياة . ما أحنّ قلبها الذي ينثر دومًا بذور الحبّ النابع بالخيرلمن حوله! فوجودها حولنا كالشذى فوق الربيع وكالندى فوق أوراق الشجر .

اللهمّ ألهمنا ابتسامتها التي لا تغيب وصبرها الذي لا ينفذ وحمدها الذي لا ينقطع وروحها المتعلّقة بك .

نمجّدها في عيدها ، نمجّد الحياة ، والحبّ والإنسان, نمجّد الله .

الاستاذ ماهر الحاج علي

...أُميَ يا ملاكي، يا حُبّيَ الباقي الى الأبد...

ما أنتِ أيتها الأمُ: روضةُ الحُسنِ وبدرُ الأرضِ، أنتِ...

طلعةٌ تجلو الأبصارَ وتُخجلُ الأقمارَ، فالحُسنُ في خِلقكِ، والطيبُ في خَلقكِ.

أنتِ ربيعُ الحياةِ الدائم، حوريةُ البيداءِ و السماء، مُلهمةُ الشعراءِ والفنانين و الأدباء...

بل أنتِ القصيدةُ العصماء، الموسومةُ على دفاترِ الزمنِ كُتلةَ حنانٍ، وأيقونةَ فرحْ...

أنتِ، يا ملكةً في البساطة، يا من تعلمين أنَّ الجمال يأتي من الأعماق ، حيث التواري تعبير...

فاتنةٌ أنتِ، بطَرْفٍ آسرٍ ونظرٍ ساحرْ، لايشبعُ منكِ الناظرْ، ولا يُروى منكِ الخاطرْ...

بهيةٌ أنتِ، بوجهٍ بماءالحُسنِ مغسولْ، وطرْفٍ بمِرْوَدِ السحرِ مكْحولْ... فالسحرُ في ألحاظكِ، والشهدُ في ألفاظكْ...

مهجةُ الفؤادِ أنتِ، ونبضُ القلبِ ومصدرُ الروح... هيكلُ الحبّ ورمزُ العطاءِ،أنتِ ... المأوى والحضنُ الدافئُ أنتِ... نلوذُ إليه لننعَمَ بلحظات أُنسٍ تعيدُ الينا الطفولةَ بأحلامِها الوردية... لنلتمسَ دعوةً من قلبٍ عطوفٍ نستعيدُ منهُ نظارةَ العمرِ والشباب... قالت حياتُكِ أيتها الأمُ الحكايات الكبرى... قالت وسمعنا... ولعلَّ الكثيرين لم يفقهوا جوهرَ ما كانوا يسمعون ...

(خِلقَكِ: هيئتك– خَلْقكِ: طبيعتك التي خُلقت بها – الموسومة: التاركة أثراً أو وسمة).

سلامٌ عليكِ في عيدكِ والقلبُ ممتلئٌ محبة

سلامٌ عليكِ لأنكِ الزرعُ والحصادْ

قامةُ السنبلةِ وحباتِها

الشجرةُ مورقةٌ وثمارها

سلامٌ عليكِ لأنكِ زهرةُ الرمان

أنتِ ... أيتها الخافقةُ الوادعةُ كطائرِ اليمامْ

آيتُكِ الحنانْ...

أُمُ الطيرِ والشرِ ومصباحُ الليلِ و النهارْ...

****

أما أنتِ أيتها الطفولةُ: ياالعالمُ العجبْ، يا عالمَ العبثِ البكر، والهرجِ البريء، الفوضى الجميلة، واللهوِ الصاخبِ والمرحِ الأليف... ياعالمَ الندى و النضارة، الطربِ بلا موسيقى، و

الغناءِ بلا ألحان... يا عالمَ الشعرِ بلا أوزان، والألوانِ بلا ظلال، والحياةِ بلا ضفاف، والأملِ كل الأملِ في غدٍ أضيق ما فيه، يتَّسع لكل أشواق الانسان...

كم يسمو حبُّ الطفولةِ فينا، وكم تتعاظمُ التضحيةُ في النفوسِ الكبيرة، فتُمسي دفقَ عطفٍ وحنان، وتتجسمُ المحبةُ في النفوس فلا ترى برودَها الجميلةَ، وحُلاها الكريمةَ إلا في الآباءِ والأمهات...فإذا نحنُ أمامَ أكبادِنا تمشي على الأرضِ: أطفالنا، أبناؤنا، وأحفادنا، فتيانُ المستقبل، أملُ الوطنِ الجريح، مرتجاهُ وسواعِدُ مجدهِ، وأسوارُ حريتهِ وكرامتهِ واستقلاله...

ألفُ سلامٍ على الطفولةِ الطاهرةِ الساحرةِ في عيدها...

وألف سلامٍ على الأمومةِ الحكيمةِ الحليمةِ التي شرَّعت لنا من مرحِ الطفولةِ البريئةِ باباً الى المعرفة، بل القدرةِ ، الى الإنطلاق...

(البكر: الذي لم يسبق له مثيل، أول كل شيء – البرود: الأثواب الغالية).

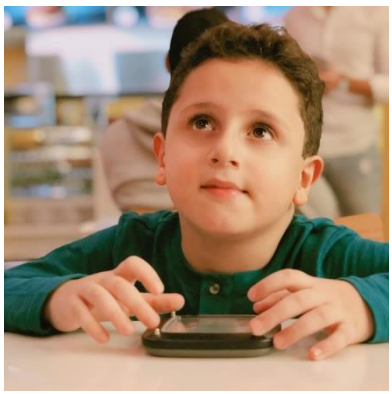

الشاعرة الأستاذة لمى الريس

أمي

الحضنُ الدافئُ يهتزُ
و يُهدهدُ لينامَ الولدُ
بيتٌ من راحتكِ يَعمَر
و القلبُ كوكبهُ الدرُ
ستظلُ ضحكتكِ تعلو
فيها أنامُ و لا أبتعدُ
اغنيةٌ .. تسكنُ ..أُذنيَّ
تُطربني الآن فلا أغفو
و يداكِ أرجوحة روحي
يا أمي هُزي فلنُ أصحو
يا سِرَّ حُلمي و يا حُبي
مازالَ طيفكِ يقتربُ
و حَنانُكِ يغمرُ أيامي
يرعاني دوماً ينتبهُ
أشتاقكِ لو غبتِ عني
نبضُ قلبكِ فيهِ الودُ
يا ديمةُ تُمطرني حُباً

غيثيني دونكِ لا سَعدُ

دوحةُ عمري أنتِ وعيدي

قُبلاتُكِ شهدٌ ينتثرُ

ما أحلى ثغركِ مبتسماً

فيهِ المرمرُ فيهِ السحرُ

أتفيءُ صدركِ يا أمي

قصرُ الماسِ أنا أكتنف

يا نوراً لمعَ بأحداقي

كلُ الكونِ بكِ أبصرتُ

حَبلُ السرِ لنْ ينقطعَ

جسرُ الحُبِ بنا يمتدُ

يا نجمة تَسطع بسمائي

فيغارُ البدرُ و يرتعدُ

كالخيمةِ تأويني دهراً

فيها دوائي فيها الطبُ

يا زهراً فاحَ بأنفاسي

عطرُ الله بكِ يُعتصر

الدكتور رفيق فقيه

إلى أُمّي

آهِ يـا أُمّي ويـا أَوفـى نصيرْ ... في جِنانِ الخُلدِ يا نِعمَ المصيرْ
تَرحلينَ اليومَ يا فَخرَ النِّساءْ ... والأَسى حـلَّ في القلبِ الكسيرْ
تَـرحـلُ الأُمُّ وتبقى الذِّكرياتْ ... شاهِـداً يغـرفُ مِن نـبـعٍ نَميرْ
تَصعدُ الرُّوحُ إلى الباري الكريم ... ويـعـودُ الـجسمُ لِلتُـرْبِ أَسيـرْ
بـشرٌ تـفـنـى وأَرواحٌ تَطوفْ ... بِانتِظارِ الحكمِ فـي اليومِ النَّذيـرْ
كُـلُّ أُمٍّ وُعِـدَتْ دارَ الخـلودْ ... بِزكـاةِ الفـعـلِ والعقلِ البـصيرْ
كنتِ دوماً تعملينَ الصَّالِـحاتْ ... وصلاحُ الفعلِ فـي الدُّنيا خفيرْ
قد نبذتِ الذَّاتَ طوعاً تَصبُرين ... وارتَأَيتِ البذلَ في الخَطبِ العَسيرْ
قد بَذلتِ العطفَ حُبّاً تَمنَحينْ ... في حنانٍ ترقُدي جنبَ السَّريرْ
لا تُبـالي قسوَةَ الحَرِّ الشَّديد ... لا ولا تَـرنـيمَةَ الرِّيحِ الـمَريرْ
كم قضيتِ الليلَ عطفاً تَسهرين ... لا تُبالي كان صَحواً أَم مَطيرْ
جُلُّ ما تَرجينَ نوماً مُستطابْ ... لِوَلـيـدٍ أَنَّ مِـن داءٍ يـسيـرْ
تحملينَ الهمَّ والعِبءَ الثَّـقيـلْ ... كي تَرَيْ طِفلكِ مـلكاً أَو وزيرْ
عِشتِ عُمراً كاملاً تَبغي الهدوءْ ... في هدوءِ النفسِ قد نَجني الكثيرْ
صَـخـبُ الـدُّنـيا شديدٌ يَستبيحْ ... كُلَّ جُـهـدٍ يَبتغي العيشَ الوثيرْ

في نِضالِ الدَّهرِ كم كـان العُبورْ ... قاسِيَ المَرقى إلى البُرجِ المُنيرْ

ما ثناكِ الصَّعبُ عَن بَذلِ المَزيدْ ... لاجـتـيازِ الـجِسرِ لِلحَقِّ البهـيرْ
تلك دُنـيـا حُـكمُها أَمرٌ عجيبْ ... لا تُساوي بـيـن مُـثـرٍ وفقيرْ
إِنَّها دُنـيـا تُـعـادي ، تَستجيبْ ... تُـنـزِلُ القَهرَ على الحُرِّ الأَميرْ
تُرسلُ البُؤْسَ عليه كـالسَّعيرْ ... يَـطـلُبُ العونَ فلا يَلقى نَصيرْ
تَسحقُ البَعضَ وتُغني آخرينْ ... قِلَّـةٌ أَثـرتْ وشعـبٌ يَستجـيـرْ
ثُرتِ بُركاناً على هذا الفُجورْ ... ورفـضْتِ القَمعَ مِن دهرٍ غَريرْ
نِلتِ فِكراً نَيِّراً يَهوى الصَّريحْ ... مِن حصادِ العقلِ والرَّأْيِ الوفيرْ
قد فَهِمتِ العيشَ بَذلاً يَستميحْ ... حِكـمـةَ البـاري ، رحـيـمٌ وقَـديرْ
ونَـذَرتِ الـنفـسَ حُـبّاً لِلإِلـهْ ... أَن تَقولي الحقَّ إِن قَلَّ المشيرْ
قد وفيتِ النَّذرَ يا رَمزَ الوَفاءْ ... وقـهـرتِ الظُّلمَ والجورَ الحقيرْ
إِذ صدَدْتِ الدهرَلم تَخْشَيْ صِعابْ ... فـي جبـالٍ كمـنتْ أَم في حفيرْ
طِبـتِ نـفساً وامتثلتِ الأَنبياءْ ... تَدفعينَ البَغـيَ في عَـزمٍ جَهيرْ
قد زرعتِ الدَّربَ زَهراً،ياسَمينْ ... غَرَّدَ الروضُ فقـد ضَجَّ العَبيـرْ
مِن عبيرِ الرَّوضِ يا أُختَ الملاكْ ... قد نسجْتِ الطُّهرَ ثوباً مِن حَريرْ
زِدْتِ عِلماً مِن رِسالاتِ السماءْ ... ونَهلْـتِ الحقَّ مِن شَرعٍ غَزيرْ
غـايـةُ الخـلقِ عم،ارٌ ونمـاءْ ... يَحـفـظُ الإِنسانَ مِـن شَرٍّ خطيرْ
كُلِّفَ الإِنسانُ صونـاً لِلـوجودْ ... وبقـاءَ الكـونِ لِليـومِ الشَّهيرْ
يـومَ بعـثِ اللهِ سُكَّـانَ القُبورْ ... لِيُعـيـدَ الخـلـقَ في بَدْءٍ نَضيـرْ

الشاعر الأستاذ اسماعيل رمال

نبع الحنان

نـبـع الـحنــان بحضنـها الدافي — يــا قـلـب إمي يا قـلـب صافـي
يــا حـب غـالي يــا حـلا الإيـام — للــجرح إنـت الــبلــسم الشافـي
أكبر من الوصف ومن الإعـلام — ومين اللي حقّك عالأرض وافي
يإسمك أنا مـاشي وعـالي الـهام — يـا سنـديـانـة شموخ صـفـصافة
إنــت الــحيــاة وللـعمر صمّام — إنــت صـلا وتــرتـيـل ع شفـافي
الياما ع صوتك كنت إغفا ونام — وشـو تــوصل الأنـغـام شفـافـة
يــا نــفــس حــرّة كـلــنا خـدّام — لأجـلك يــا إمـي بسخّـر كتافـي
وشو مــا عملــت يا غالية قدّام — فـضلــك أنـا ما بـلَغِـتْ أهدافي
وعا قد ما بتكتب وتفضي قلام — ببحـر العطا بيبقوا خشب طافي
يــا مـربـية يا مخـرجي أعلام — قـدّام شخــصك بـركع وحافي
قالوا الهدايا وزوّدوا الأحجـام — هالــحكــي كلـو ما إلـو صرافة
بــدك تــتــوفي ألف عام وعام — ومش رح بتوفي الدّين يا مديون

وشو ما عملت بيظل مش كافي

الشاعر عبد النبي بزي (كندا)

مهد الطفولة

الأُمُ سِـــــرُ اللهِ فـي الأحـيــاءِ ... هيَ بعدَ ربِكَ أرحَـمُ الرُحماءِ
بيَدِ المَحَبةِ والسِماحَةِ صاغَها ... رَبُ الهُدى جَلَّتْ يـدُ البَنَّاءِ
حَـرفـانِ تَزهـو الأبجَديَةُ فيهما ... شَرَفاً ويُزهِرُ مَنطِقُ الفُصحاءِ
جَـلَّ الذي وَهَـبَ الـحيـاةَ لِآدَمٍ ... وَجرَت بلُطفِ اللهِ من حَوَّاءِ
حـوَّاءُ أُمُ الأنـبـيـاءِ وَصَفـوَةِ ... الأحرارِ والعُلماءِ والعُظماءِ
وُلِـدَ ابـنُ مَـريَـمَ آيـةً ولأُمِـهِ ... يُنمى المَسيحُ . لِمريمِ العَذراءِ
وأبـو البـتولِ لِقُدسِها وجلالِها ... أُمَّـاهُ كـان يـقـولُ لِـلـزَهـراءِ
الأُمُ عُـنـوانُ الـمَـحبـةِ سِرُها ... أعـيـا البيَـانَ وألسُنَ البُلـغـاءِ
من قَلبِها يَجري الحَنانُ مُعَطَّراً ... وَمُـؤطَـراً بـالـخَـيـرِ وَالنَعـمـاءِ
مَهدُ الطفولةِ والبَراءَةِ صَدرُها ... قَدْ عَزَّ في الدُنيا عنِ النُظراءِ

++++++++++

من مُقلتيها من مَرَارَةِ سُهدِها ... تُـعـطـي بَنيـهـا لـذَةَ الإغفاءِ
كم ليلةٍ سَهِرت تُناجـي ربَها ... تـدعـو لـهـُم بتضَرُعٍ وَبُكاءِ

فالأُمُ تَشقى كي ترى أبنـاءَها ... فـي نِعـمَـةٍ وَسَعـادَةٍ وَرَخاءِ
ولِكـي ترى أثمارَهُم قد أينعَـت ... وتـألـقـت بـنَـضـارَةٍ وبَـهـاء
والأُمُ عِندَ الخَوْفِ رُكـنٌ آمِنٌ ... ولدى المَصائبِ فهيَ خيرُ عَزاءِ
والأُمُ عِندَ الضَعفِ مَصدَرُ قُوَّةٍ ... والأُمُ عـنـدَ اليأسِ حَبلُ رَجـاءِ
والأُمُ ريحـانُ الحيـاةِ وَرَوْحُها ... هيَ فيضُ عاطِفةٍ وَفيضُ عَطاءِ
لا شيء يَملأُ في الحياة فراغَها ... إذ لا بـديـلَ لـهـا مـن الأحـيـاءِ

+++++++++

بالأمنِ تَنعَـمُ والسلامِ بقُربها ... وتـزولُ عـنـكَ شَدائدُ البـأساء
كَـمْ مَـوْقِـفٍ لِلأُمِ يُـثبتُ أنَّها ... أقـوى مـن النـكبـاتِ والأرزاءِ
والأُمُ حضنٌ لن يضُمَّكَ مِثلُـهُ ... حُضنٌ الأمومَةِ صِيغَ من آلاءِ
أرأيتَ حُضنا لِلحَنانِ كَحُضنِها ... سَمْحـاً طـهـوراً طيـبَ الأشذاءِ
أرأيتَ قـلـبـاً يـفـتـديـكَ كقلبها ... لِلحـبُ ليسَ لِـمـأربٍ ورجـاءِ
أرأيتَ رُكناً في الحياة كصِدرها ... يأويـكَ عِـنـدَ تـزاحُمِ الضرَّاءِ
أرأيت كـفـاً لِلـعـطـاءِ ككفِها ... تُعطـي وتـمنـحُ برَّها بسَخاءِ
بَلَغت بفيض حنانِها وبعَطفِها ... وَوِ دادِها أسمى ذُرى العليـاءِ
ويَظـلُ دون سُمُوّهـا ومَقامِهـا ... ما قيلَ من مَدحٍ ومن إطـراءِ

الدكتورة دانية الزين

أمي الملاك

أمطتّ اللثام عن وجهي ، فإذا بي ألمح في البعيد شبح نور يضيء الفضاء بهرة و نوراً ، يبتسم، يناغم الكون تارة، و يناجي الخالق تارة أخرى، تأملته ملياً فإذا هو وجه أمي، و قد يكون وجه كل الأمهات... يبحث في الحلم و اليقظة عن الاولاد ليساهم في إسعادهم، و يدعو الخالق سبحانه وتعالى لهم الحماية والأمل.

الأم هي أعظم مخلوق على سطح الأرض، فهي : نبع الحنان والحب والعطاء والكرم، هي الأمن والأمان والطمأنينة، تُعطي الجميع دون أن تنتظر أي مقابل، لذا أعطاها الله سبحانه وتعالى مكانة عظيمة وأمر بطاعتها والإحسان إليها وبرها.

للأم فضل كبيرعلى للأسرة خاصة والمجتمع عامة، لأنها تبني وتنشأ أجيالاً تساهم بدورها في بنائه، وتُساعد على عمارته وحضارته و تطويره وتقدمه...، هي التي تعطي أطفالها اللبنة الأولى في كيفية الاستمرار في الحياة. ونظراً لهذا الفضل و للمكانة الانسانية التي تحتلها كثرة الأمثال بين الافراد في المجتمعات و أخذت تدرس في المدارس واعتبرت الركيزة الأولى لرد الجميل، ومن بين هذه الامثال الجنة تحت أقدام الأمهات. ولهذا خص الله سبحانه وتعالى الأم عن الأب لما تتعرض له من آلام وصعوبات خلال فترة الحمل والولادة، وخلال فترة إحتضان الأبناء في صغرهم، والإعتناء بهم وتعليمهم حتى يستطيعوا الإعتماد على أنفسهم. هذه الأم هي مربية الأجيال وهي المُنشئة والقدوة... وقد أشار لهذا الفضل الرسول (صلعم) في حديث مع الرجل رجل إليه يسأله : (يا رسولَ اللهِ، من أحقُّ الناسِ بحُسنِ

صَحابتي؟ قال: أُمُّك. قال: ثم من؟ قال: ثم أُمُّك. قال: ثم من؟ قال: ثم أُمُّك. قال: ثم من؟ قال: ثم أبوك) ، وبذلك أعطاها حق الأولوية في البر والإحسان والطاعة والمعروف.

أهمية الأم في الأسرة تنشئة الأبناء التنشئة السليمة والصحيحة، فهي التي تتولى أمور التربية في المنزل، وهي التي تُربي أبنائها على الخير والأخلاق الحسنة وتعلمهم أمور الدين، ولا بد لها أن تكون قدوةً حسنةً لهم فتحافظ على سلوكها و أخلاقيتها و قيمها وكافة أعمالها و تصرفاتها وأيضاً على صلاتها وسائر عباداتها ، فتتحلى بأحسن الأخلاق وتبتعد عن السيئة منها؛ وذلك لأنّ الأطفال غالباً ما يقلدون أمهاتهم، خصوصاً البنات، فهنَّ أمهات المستقبل، لذلك عليها الاهتمام أكثر بتربيتهنَّ وتعليمهنّ، وفي هذا المجال قال الشاعر حافظ ابراهيم :

الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعباً طيب الأعراقِ

من لي بتربية البنات فإنها في الشرق علة ذلك الاخفاق

هي التي تربي وتنشئ الأجيال القادمة، وبالتالي تُساعد على بناء مجتمع سليم ومترابط بسواعد أبنائه.

رعاية الام لأبنائها من النواحي الصحية، تصل الى قمة العطاء، فهي تسهر على راحتهم، وإذا مرض أحدهم تسهر بجانبه طوال الليل وتهتم به وتقدم له الأدوية والعلاجات، وتتابع وضعه الصحي حتى يشفى ويعود سليماً ومعافى.

الأم هي التي تستقبل أبنائها ،عند عودتهم من المدارس والجامعات، بكلّ الحب والشوق. وتساعد في تعليم الصغار وتوجيه الكبار و مراقبتهم و دعمهم في حل مشكلاتهم

الاجتماعية... هذه المساعدة تساهم في الوصول إلى أعلى المراتب من النجاح والتفوق، فتفرح لنجاحهم وتفوقهم، وتعتز لمساندتهم في كل المواقف.

الأم تهتم بتغذية الأبناء والزوج وذلك من خلال تحضير الوجبات الغذائية التي يحبونها وتصنع لهم الحلويات والوصفات اللذيذة، وفي أوقات الضيق تتخلى عن غذائها لتدعمهم به .

بعد هذا يمكنني أن أردد وبكل فخر و اعتزاز، بكل مصداقية، وبالصوت العالي، ما كنت أتعلمه وأنا صغيرة للشاعر سعيد عقل :

أمي يا ملاكي يا حبِّي الباقي الى الأبد ولم تزل يداكِ أرجوحتي ولم أزل ولد.

أ.د. درية فرحات

قصص قصيرة جدًّا/ قصص وجيزة

من وحي الطّفولة المشردة وعمالة الأطفال

الحذاء الجديد

شعاع الشّمس المسنون يرسل لهيبه إلى الأرض
صبيّ حافي القدمين، ينقل خطواته على الطّرقات
يحثّ خطاه مسرعًا ليصل إلى المقهى حيث عمله...
وتحت إبطه حذاؤه الجديد، يصل إلى مبتغاه والعرق يتصبّب من جبينه...
ينتعل حذاءه،
يطمئن قلبه... لن يبلى الحذاء

****

أرجوحة

بوابةٌ قديمة متآكلة... الصّدأ يُغطّي قضبانها،
منتصبة في مكان يسوده الغبار، تتأرجح ذهابًا وإيابًا،
تعلّق بقضبانها طفل بائس...
يحلم بأرجوحة الحياة.

****

عزم

عبرَ الوهادَ يحملُ بقجةً، امتلأتِ بالنفيسِ والدّرر.
وقد سرقتِ الخطواتُ منه عبقَ الحياة.

يحثُّ خطاه مسرعًا ليصلَ في موعدِه.

فيعودُ مزهوًّا برنّةِ دُريهمات.

****

استجداء

رأيته يقفز كالنمر المتوثب، يبحث عن ملبٍ لرغباته،

غير آبة للدّر المتصبب من جبينه

يحظى بمراده... يرمي له السّائق "دولار" !

فترقص يده.

رفّت عيني

يدُ مُشغّله تسرقُ فرحتَه.

أ.د. دريّة كمال فرحات

الأدب وتجليات القيم الإنسانية
الأمومة أنموذجًا

الأدب تعبير عن تجربة، وإذا كان مدلول التّجربة يذهب أوّل ما يذهب إلى التّجربة الذاتيّة المباشرة أي إلى ما عاناه الأديب نفسه، وما وقع له من خير أو شرّ، فيما وجد أو فقد، فإنّ مدلول التّجربة الحقيقيّ – في عالم الأدب– أوسع من ذلك بكثير، يدخل فيه تجارب الآخرين من أقارب وجيران ومجتمع مباشر. فالتّجارب عديدة ومتنوّعة، والأديب يُثري نفسه بأوسع ما يمكن منها، ثمّ يتبّناها ويُحسن صوغها وتقديمها جميلة مؤثّرة هزّازة لا تكاد ترى فيها السّبب المباشر.

والأدب من غاياته التوصيل، والطّرف الأوّل في التّوصيل هو الأديب الذي يصوغ التّجربة، والطّرف الثاني الذي يتلقّى االتّجربة هو السّامع أو القارئ أو المشاهد، والسّلك الموصّل بين الطّرفين هو اللّغة التي تحمل التّجربة. فالأدب فنّ وسيلته اللغة وبها يتميّز عن الأنواع الأخرى.

وعليه يكون الأدب تعبيرًا لغويًّا فنيًّا جميلًا عن تجربة إنسانيّة واقعيّة عميقة. وهو ليس مجرد صورة مهزوزة أو شاحبة أو حرفيّة عن واقع الحياة، إنّه تعبير عن سرّ الحياة وتفسيرها ونقدها، وذلك من خلال شخصية الأديب وثقافته وفهمه وموهبته، إنّ الأديب العظيم يتغلغل فيفهم الحياة، وهو الذي يكتشف مظاهر الحياة الخارجية الزّاهية الحقيقة الإنسانيّة المحرّكة الفاعلة.

والأدب من أشدّ أنواع الفنّ تأثيرًا في النّاس، لذلك يؤدّي دورًا عظيمًا في تربية أفكارهم ومشاعرهم وتكوين شخصياتهم، ومتى كان الأديب قادرًا على تعميق ثقافة القرّاء، ويساعدهم على فهم الأدب المعبّر عن الحقيقة الإنسانيّة، يرقّي أذواقنا، لأنّه يصوّر الوقائع بتعبير فنيّ جميل ينمّ عن تجربة ذاتيّة بطرق متنوّعة، يحاكي في صياغته أحاسيس الإنسان بإيحاءات

وتأثيرات، بعيدة عن الإخبار، فالعنصر الوجدانيّ المتمثّل بمشاعر الكاتب وعواطفه، وما في كتابته من حياة وقوّة وإقناع يشدّ إليه القارئ شدًّا من دون عنت سواء في موضوعه، أو في تنوّع تحليله، وخصب أفكاره، وصدق طبيعته. هذا كلّه ينبغي أن يلامس مشاعر الآخرين وينتزع منهم الفرح أو الحزن أو التّحريض أو أي ميل آخر.

هذا الأدب قادر على تصوير القيم الإنسانيّة المتعدّدة، وهي جملةُ المقاصد التي يسعى القوم إلى إحقاقها متى كان فيها صلاحهم عاجلاً أو آجلاً، أو إلى إزهاقها متى كان فيها فسادهم عاجلاً أو آجلاً. وهي القواعد التي تقوم عليه الحياة الإنسانيّة وتختلف بها عن الحياة الحيوانيّة، كما تختلف الحضارات بحسب تصوّرها لها.

إنّ الأدب الذي يعبّر عن تجربة الأديب، وتجارب الآخرين يستطيع أن ينطلق من مكان وزمان محددين، لكنّه كثيرًا ما يتجاوزهما. فالأدب يسمع عن النّاس ويوصل إليهم أخبارهم، ومن بعيدين في المكان فيزداد قرب هؤلاء يومًا بعد يوم مع التّقدّم العلميّ والاستكشافات الحديثة، وبعيدين في الزّمان أو ممن يحفظ التاريخ خبرهم، ويدّخر جزءًا مهّمًا من تجربتهم وتتقدّم البحوث التّاريخيّة كثيرًا في زمننا الحالي.. بل إنّ الخيال ليمتدّ ويمتدّ فيصطاد للأديب ما لم يقع له فعلًا، ولم يكن بين يديه.

وللأدب في الحياة وظيفة اجتماعيّة يؤدّيها من تلقاء نفسه على أكمل وجه قصد به صاحبه إليها أو لم يقصد، وهو قادر على إثارة الأحاسيس والإنسانيّة في نفوس القرّاء، فقد تترك قصيدة ما أو رواية أثرًا في نفوس الناشئة أكثر مما يتركه أي خطاب لأنّ الأدب بأنواعه قادر على الوصول إلى شغاف القلب، وإلى العبث بعقل الإنسان من دون تكلّف أو حرج.

ولعلّ أهم القضايا التي يمكن أن يعبّر عنها الأدب ما يتعلّق بالأسرة وخصوصًا الأم، وفكرة الأمومة هي فكرة شعرية بالأصل، إنها فكرة الرّوح التي تنفصل في جسدين، بينهما حبل سريّ والكثير من القصائد. لابد من أن كل من مسّه الشعر، قال شعراً في أمه التي أهدت إليه الحياة، فامتلأت الكتب والدواوين بقصائد لا أحلى ولا أجمل.

والأم، الوطن الأول، والحبيبة الأولى والأخيرة، والجنة عند قدميها، والدواء والطبيب والسؤال والمجيب، سمّاها التاريخ بالعديد من الأسماء، كلها تصغر عند لفظة "الأم" التي تفسرها الأعصاب وتحكيها خلايا الجسد ومجرى الدماء.

والكتابة في التعبير عن الأم مسألة سامية عظيمة لها ما لها، وعليها ما عليها، فإن الأم هي الأصل الذي يبدأ منه وعليه ارتكاز بناء كل كتلة المجتمع والأسرة والدولة والوطن، فهي الحاضن للرجال، وهي مربية الأجيال الصاعدة، فهي كل المجتمع إذ الأصل في وجود الرجال وتربيتهم ليكونوا رجالاً، وهي نصفه الآخر من النساء بالعمل على تقديم الخير لمجتمعها وأسرتها والعالم كله. الأم كلمة يحويها من الجمال ما لا يحوي غيرها معه، ولا يضاهي في وصفها أمر من الحياة آخر نستطيع الإرتكاز عليه غيرها، فالجنة تحت أقدامها، وجنة الدنيا بين ضلوعها وأطرافها، إنّها سرّ الوجود الذي حملنا في جسده ورعانا باللطف وتحمّل ألمنا وألم ولادتنا، وكانت الحنونة على بقائنا وإدامة حياتنا حتى أصبحنا بهذه القوة التي نحن عليها، فسهرها الطويل طوال تلك الليالي لأجلنا، وكل ذلك الذي قدمته من أجل أن نحيا حياة سعيدة آمنة لا نخاف من البرد ولا الجوع ولا الضياع، فساعدتنا للوصول إلى بر الأمان في الدنيا والأخرة، كيف لا وهي سرّ الوجود الأعظم الذي رافق قلوبنا منذ تلك النعومة التي كانت بأجسادنا، حتى قوي ذلك الجسد وأصبح قادرا على العطاء والإنتاج، فهي المنشأ لهذا الجسم الذي تكوّنت خلاياه من طعامها ومن دمها، وتلك العظام التي آلمتها وهو ينمو ويكبر يوما بعد يوم في بطنها، ولتلك اللحظة التي شعرت بألم يفوق تكسر عظام الإنسان عظمة عظمة لتخرجه إلى نور الحياة، ابنها وفلذة كبدها ودنيتها، لترعاه فتطعمه حليباً سائغاً مما تأكل وتطعم نفسها لتدعه يشعر بالامتلاء والشبع، وتسهر الليل على راحته لتجعله الأسعد والأكثر راحة في الدنيا، فتطعمه وتحضنه وتدعو له في نومه، وتدفئه من البرد وتنفخ عليه من ريحها البارد؛ ليذهب عنه شر الحر وحماوة اليوم، حتى يصبح ما يصبح في سن رشده وقوته.

وقد كرّم الله تعالى لم ينسَ الأم وشدّد على ضرورة احترامها وبرها من قبل أبنائها، حيث قال تعالى: ﴿ ووصينا الإنسان بوالديه إحساناً، حملته أمه كُرهاً ووضعته كُرها وحملُه وفصاله ثلاثون شهراً."﴾ كما تحدثت السنة النبوية الشريفة عن أهمية الأم، فقد جاء رجلٌ إلى رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: يا رسولَ اللهِ، من أحقُّ الناسِ بحُسنِ صَحابتي؟ قال: أُمُّك. قال: ثم من؟ قال: ثم أُمُّك. قال: ثم من؟ قال: ثم أُمُّك. قال: ثم من؟ قال: ثم أبوك. وهذه دلالة على أهمية طاعة الأم والإحسان إليها، فمن رعانا في صغرنا؟، ومن يفرح لفرحنا ويحزن لحُزننا؟، ومن يدعو لنا في كل صلاة؟ ومن يتمنى لنا كُل خير في حياتنا ولا يتمنى أذيتنا أو إصابتنا أي مكروه؟ ومن الصديق الحقيقي في هذه الحياه؟ ألا تستحق منّا أن نرعاها في كِبرها وأن نُطيعها ونُحسن إليها؟. وقد جاء في الإنجيل: "أكرم أمك وأبيك".

وإذا دعت الرسالات السّماويّة إلى تكريم الأم وبرّها، فكيف كانت صورة الأم في الأدب؟

الأدب تعبير عن الحياة، والأمّ جزءٌ من هذه الحياة، ومن أقرب إلى النّفس الإنسانيّة أكثر من الأمّ، فالأمُّ نفحةٌ من نفحاتِ الجنّة، ونسمةُ ربيعٍ وادعة تملأ القلبَ بالحياة وتملأ الروح بالأمل، وهي أقربُ مخلوقٍ وأكثر الناس عطاءً، وهي الشمعة التي تفني نفسها لأجل أن ترى أبناءها أفضلَ الناس، وهي التي تحملُ وتتعبُ وتُنجب وتُربّي وتسهر، فهي الصديقة والمعلّمة والطبيبة وكلّ شيء، فالأم عالمٌ عصيٌّ على الوصف، ولا تستطيع الكلمات والعبارات أن تصفَ هذا العالم أو تحتويه؛ لأنّ في الأم سرًّا عظيمًا أودعَه الله في فطرتها، فجعلها ترى في أبنائها كلّ حياتها، ولهذا تُعطيهم من قلبها وعمرها وروحها دون أن تنتظر أيّ مقابل، ولا عجبَ أنّ الله تعالى جعل رضاه مربوطًا بِرضا الأمّ وبرّها.

وإذا تتبّعنا الشّعر سنرى أنّ الشّعراء تحدثّوا عن الأم في العصور كلّها، بدءًا من العصر الجاهلي حيث قال عروة بن الورد أمير الصعاليك عن الأم: فإنّي وإياكم كذي الأم أرهنت لهُ ماء عينها تفدي وتحمل

وتناول شعراء عصر بني أمية الأم في قصائدهم، ونشير إلى عدد منهم مثل: الفرزدق، والكميت الأسدي، والمغيرة بن حنباء، وثابت قطنة، وجرير، وعلي الغنوي، وعمر بن لجأ التميمي. فأنشد شاعر النقائض جرير عن الأم قائلاً:

أغرّ كان البدر تحت ثيابه *** كريمٌ إلى الأمِ الكريمة والأب

وهذا أبو العلاء المعري الذي عُرف برهين المحبسين وبتشاؤمه نظر إلى الأم نظرة بر وتقوى، فيقول:

العَيْشُ مَاضٍ فَأَكْرِمْ وَالِدَيْكَ بِهِ والأُمُّ أَوْلَى بِإِكْرَامٍ وَإِحْسَانِ

وَحَسْبُهَا الحَمْلُ وَالإِرْضَاعُ تُدْمِنُهُ أَمْرَانِ بِالفَضْلِ نَالاَ كُلَّ إِنْسَانِ

والشّافعي يقول: " وَاخْضَعْ لأُمِّكَ وَارْضِهَا فَعُقُوقُهَا إِحْدَى الكِبَرْ". فالأمُّ هي أولى الناس بالحبّ والرعاية والعطف والعناية، وهي أكثرُ مَن يستحقّ الالتفاتَ والطاعة، ليس فقط لأنّها السبب في وجودِ أبنائها وتربيتهم، بل إنّها أكثر مَن يتمنّى الخير للأبناء، ولا يمكن أبدًا أن يعثر الإنسان على شخصٍ يُحبّه محبةً خالصةً كما تفعل الأم. وما أجمل ما رثى به الشريف الرضى أمّه حيث يقول:

ابكيك لو نقع الغليل بكائي وَأَقُولُ لَوْ ذَهَبَ المَقالُ بِدائي

قَدْ كُنتُ آمُلُ أنْ أكونَ لكِ الفِدا مِمّا ألَمّ، فكُنتِ أنْتِ فِدائي

إنّ الأم التي منحت أبناءها كلّ سُبل السعادة لا تستحق منهم إلّا كلّ خير، ومن حقّ الأم على أبنائها أيضًا أن يُدخلوا السرور إلى قلبها في كل وقت، وأن يُخفّفوا عنها التعب والإرهاق، وأن يُنفقوا عليها إذا احتاجت إلى النفقة، وأن يُكرموها في كلّ وقت. ولم يكن شعراء العصر الحديث ببعيد عن التّعبير عن الأمّ وحقوقها، فنعيش مع معروف الرّصافي في قصيدته أسمى تعابير العرفان والوفاء للأم، فيقول:

أوجب الواجبات إكرام أمى إن أمى أحق بالإكرام

حملتنى ثقلا ومن بعد حملى أرضعتنى إلى أوان فطامى

ورعتنى فى ظلمة الليل حتى تركت نومها لأجل منامى

إن أمى هى التى خلقتنى بعد ربى فصرت بعض الأنام

فلها الحمد بعد حمدى إلهى ولها الشكر فى مدى الأيام

والأدب العربي يزخر بقصائد عصماء قيلت في الأم، الشعراء كانوا ينهلون من طيفها ولم يُفطموا، فهذا بيت حافظ ابراهيم أصبح على كلّ لسان وشفه عندما رأى الأمّ مدرسة في قصيدته المشهورة:

الأمّ مدرسةٌ إذا أعددتها أعددت شعباً طيب الأعراق

الأمّ روضٌ إن تعهّده الحيا بالري أورق أيما إيراق

الأمّ أستاذ الأساتذة الألى شغلت مآثرهم مدى الآفاق

فهو هنا يؤكّد دور الأم الحقيقيّ، ولهذا علينا رعايتها والاهتمام بها إذا أردنا بناء مجتمع سليم. ونعيش مع الشّاعر اللبنانيّ إبراهيم منذر في قصيدته أسمى معاني الحب والحنان فهي المشاعر الصادقة كلّها ، فلا يوجد أصدق من قلب الأم في الحب والعطاء والتضحية:

أَغْرَى امْرُؤٌ يَوْمًا غُلَامًا جَاهِلًا بِنُقُودِهِ كَيْمَا يَنَالُ بِهِ الوَطَرْ

قَالَ: ائْتِنِي بِفُؤَادِ أُمِّكَ يَا فَتَى وَلَكَ الدَّرَاهِمُ وَالجَوَاهِرُ وَالدُّرَرْ

فَمَضَى وَأَغْمَدَ خِنْجَرًا فِي صَدْرِهَا وَالقَلْبُ أَخْرَجَهُ وَعَادَ عَلَى الأَثَرْ

لَكِنَّهُ مِنْ فَرْطِ سُرْعَتِهِ هَوَى تَدَحْرَجَ القَلْبُ المُقَطَّعُ إِذْ عَثَرْ

نَادَاهُ قَلْبُ الأُمِّ وَهْوَ مُعَفَّرٌ وَلَدِي حَبِيبِي هَلْ أَصَابَكَ مِنْ ضَرَرْ

فَكَأَنَّ هَذَا الصَّوْتَ رَغْمَ حُنُوِّهِ غَضَبُ السَّمَاءِ عَلَى الغُلَامِ قَدِ انْهَمَرْ

وَرَأَى فَظِيعَ جِنَايَةٍ لَمْ يَأْتِهَا أَحَدٌ سِوَاهُ مُنْذُ تَارِيخِ البَشَرْ

وَارْتَدَّ نَحْوَ القَلْبِ يَغْسِلُهُ بِمَا فَاضَتْ بِهِ عَيْنَاهُ مِنْ سَيْلِ العِبَرْ

وَيَقُولُ: يَا قَلْبُ انْتَقِمْ مِنِّي وَلَا تَغْفِرْ فَإِنَّ جَرِيمَتِي لَا تُغْتَفَرْ

وَاسْتَلَّ خِنْجَرَهُ لِيَطْعَنَ صَدْرَهُ طَعْنًا فَيَبْقَى عِبْرَةً لِمَنِ اعْتَبَرْ

نَادَاهُ قَلْبُ الأُمِّ كُفَّ يَدًا وَلَا تَذْبَحْ فُؤَادِيَ مَرَّتَيْنِ عَلَى الأَثَرْ

ومهما كبر الإنسان قيمة ومركزًا فهو لا يكبر أمام مقام الأمّ، بل يبقى صغيرًا، فها هو الوزير الشاعر عبدالله الخوجة يناديها من فوق كرسي الوزارة:

أماه إني قد أتيت وفي يديّ طفولتي وتركت خلفي كلّ أحلام الشباب
وبحثت عن يدك النحيلة كي تعانق أوبتي ورأيتها ممدودة عبر السحاب
وكأنها طوق النجاة لحيرتي وقفزتُ ألثمها أعانقها.. فعانقني السراب
أماه هل ضاع الندى وهتفت في جوف المدى
ردي إلي طفولتي..فأجابني مستوحشا رجع الصدى
ووأدت في روحي بقايا غصتي
من قال عالمك الردى
بل عالمي
أماه ردّي.. ها أنا طفل يعاودني النواحُ
وتحيطني الأشباحُ ساخرة ويهجرني الصباحُ
فتجيبني ألواح نافذة تعانقها وتصفقها الرياح
فتئن في مزلاجها ثكلى تعذبها وتنهشها الجراح
أماه إني قد أتيت
كما أنا طفل صغير
ما بين قلبي والهوى
عهد توثق من سنين
ما بين حبي والمنى
شك يداعبه اليقين
أماه لم تدري بما فعل الزمن
أمل تهدج داخلي
عمرٌ تكلل بالشجن
وتعثرت أحلامنا في دربها وتغربت
حيرى كأشرعة السفن
كل المرافئ زرتها، وبذرت آمالي بها،

وهتكت أستار المدن..

وغزوتها، ورحلت في أسرارها،

لكنني . أماه . لم أجد السكن"

والأمّ هي الملجا والملاذ للشعراء يقصدون حضنها وقلبها ليخفّف أحزانهم وآلامهم، فيناجي الشّاعر العراقي عبد النّاصر أمّه بأبيات تعبّر عن مشاعر وأحزانه:

أمـــــاه..

إن للأحزان سيفاً

عـــلـــمـيـــني..

كيف سيفُ الحزنِ يُكسرْ

*** ***

فأنا أسكنت قلبي راحتيكِ..

عـــلميـــــني..

كيفَ حزنُ القلبِ يبترْ

وترتبط الأم بالوطن والأرض، فلا يمكن أن ننسى قصيدة محمود درويش التي قالها في سجنه يتذكّر أمّه ويتذكّر التفاصيل الدقيقة التي يحنّ إليها:

"أحن إلى خبز أمي وقهوة أمي ولمسة أمي..

وتكبر في الطفولة يوماً على صدر يوم

وأعشق عمري لأني إذا مت أخجل من دمع أمي".

أمّا نزار قباني فيرسل إلى أمّه خمس رسائل يبثها فيها أجمل العواطف وأرقها، ويرى أنّ أمّه هي الحضن الدافيء الذي لن يرى أفضل منه، ويعبّر بمعان بسيطة رقيقة عن أجمل المشاعر:

"عرفت عواطف الإسمنت والخشب

عرفت حضارة التعب

وطفت الهند طفت السند طفت العالم الأصفر

ولم أعثر على امرأة تمشط شعري الأشقر

وتحمل في حقيبتها

إلي عرائس السكر

وتكسوني إذا أعرى

وتنشلني إذا أعثر

أيا أمي"

أيضاً، لم يترك الشاعر المصري فاروق جويدة، أمه بلا قصائد تخلد ذكرها، يقول:

وتركت رأسي فوق صدرك

ثم تاه العمر مني.. في الزحام

فرجعت كالطفل الصغير..

يكابد الآلام في زمن الفطام

والليل يفلح بالصقيع رؤوسنا

ويبعثر الكلمات منا.. في الظلام

هذا غيض من فيض ما قاله الشّعراء وما خطّه يراعهم عن الأمّ، ولم يكن النثر أقل شأنًا في هذا المجال، فغاص الأدباء عن الدّر يعبرّون به عن هذه الأمّ المعطاءة المضحية، فالأم هي الوطن الأول، والحبيبة الأولى والأخيرة، والجنة عند قدميها، وتنوّعت النّصوص االتي عبّرت عن هذه الأم منها ما كان في رسائل أو في خواطر أو مقالات، ولعلّ النّوع الأبرز في التّعبير عن الأم هو العمل القصصي السّرديّ، وقد كثرت الأعمال الرّوائيّة أو القصصيّة القصيرة التي صوّرت الأم وأبرزت العلاقة معها ونسجت علاقتها بأبنائها.

وإذا قدّمنا أمثلة عن هذه الأعمال النثريّة فلا بدّ أن نأتي على ذكر رواية الأمّ للكاتب مكسيم جوركي، وهي تعدّ واحدة من الروايات الكبيرة التى تستعير نموذج الأم فى كليتها

وشموليتها الإنسانية، فتصير الأم التى عانت ظلم الزوج السكّير ومن ثم الابن التائه فكانت الأمّ هنا هى روسيا الأقوى من كل أزماتها، صورة جميلة عن التّماهي بين الأم والوطن.

وإذا بحثنا في الأعمال السرديّة العربيّة سنتلمس إبداعات جميلة أظهرت الصّورة الجميلة للأمّ، وكانت انطلاقة للتّعبير عن قضايا متعدّدة وإشكاليات فيها المفارقات المتعدّدة، فالكاتب المغربي إدريس الشرايبي في روايته "الحضارة أميّ"، ينقل لنا قضايا اجتماعيّة ويقرنها بالقضايا الوجوديّة، ففى هذه الرواية يسلط الكاتب الضوء على أمه التي يحاول بطل الرواية مساعدتها على الخروج من عزلتها والإطلاع على العالم الخارجى، فتبدأ الأم فى اكتشاف العالم الذى لم يكن بعيدا عنها وتبدأ فى مقارنة العالم بعالمها الذى ظلت حبيسة فيه مدة من الزمن بسبب العادات التى فرضها عليها زوجها البرجوازى.

وبحسب قراءةٍ نشرتها جريدة الاقتصادية السعودية، "رواية الحضارة أمى، جاءت للبحث عن الإجابة المقنعة لسؤال وجودى، حيث يحاول الابن مساعدة أمه للخروج من عزلتها، بدأت تتحرر تدريجيا من خوف زوجها الذى لم يكن شريرا أو مستبدا، وإنما كان متشبثا بالتقاليد.

أمّا نجيب محفوظ فنراه في الثلاثية يقدّم شخصية أمينة هذه الشخصية التي من خلالها احتفى محفوظ بصورة الأم النقية الفطرية البعيدة عن التأثر بأي تطورات عصريّة أو مدنية. براءة الفطرة ونقاء الغريزة ورسوخ الصلابة دفاعًا عن أسرتها وأولادها، تبدأ الرواية بها وبالحديث عنها وتنتهي بموتها، نجح نجيب محفوظ في أن يقدّم شخصية أمينة، وقد أخذت من الواقع ما استطاع به الفنان أن ينقلها من مستوى الفرد إلى درجة النموذج والنمط الإنساني الشامل.

ونراه في رواية "بداية ونهاية» يقدّم الأمّ كنموذج بديل عن صورة الأب "الغائب". غياب الأب رمزيًّا أدّى إلى سقوط الأسرة فعليًّا وانهيارها تحت وطأة الضربات، الأم هنا هي المرأة التي تحمّلت أعباء الأبناء بصلابة تتماهى مع الحبّ، قد لا تتطوّر شخصية الأم داخل الرواية، وإن كانت هي ضمن الشخصيات الرئيسة؛ لأنّ ثمة أدوار محددة سلفًا منوطة بها.

ومن الأعمال القصصيّة القصيرة التي رسمت صورة الأمّ الصّابرة التي تتذكّر ابنها وتخيط له قميص الصّوف منتظرة إياه ليأتيها في العيد، فنراه يخطف زيارتها خطفًا، ولا يبقى مع أمّه منجرفًا وراء أهواء زوجه وحياة المدينة، نعم هي قصة قميص الصّوف التي أسمّى الكاتب اللبنانيّ توفيق يوسف عوّاد مجموعته بها، ترسم هذه القصة علاقة الأم بالابن العاق، ومع ذلك فقلب الأم الرؤوف يحنّ على الأبن وتخشى أن يصيبه البرد فتخيط له قميصًا من الصّوف.

يبقى الأدب هو التّعبير عن الحياة بأسلوب فنيّ جميل ينقل لنا قيم المجتمع وقضاياه، ومهما قلنا شعرًا وكتبنا نثرًا عن الأم لن نفيها جزءًا من حقّها علينا، وكلّ عام وأمهاتنا بخير.

الدكتور كاظم تور الدين

شكراً أيتها الأم

في مناسبة الحادي والعشرين من آذار، العيد الأهم بين الأعياد، أحببت أن أكتب ما يختلج قلبي من كلمات رائعة عظيمة صادقة ومعبّرة ، كلمات حرّكت رياح المشاعر في داخلي ، وهزّت سفن الإحساس في قلبي، و هيّجت بحار المحبة في كياني، كلمات وفاء للأم: لأمهات العطاء والرعاية والإحتضان والتعليم والتربية والتغذية...

ليس أحبُّ الى القلب من الأم لأنها هي الحب نفسه، قلبها حب، ومشاعرها حب، وعاطفتها حب، جُبل قلبها بالحب، على الحب ومن الحب، فغدت بنبضاته حباً طاهراً نقياً صافياً ناصعاً كالثلج، شافياً حلواً كالشهد أو أحلى.

الأم عطاء بلا حدود، كرم بلا قيود، تضحيات تتخطى الصعاب...

هل يمكن أن ينافسها أحد في مزاياها؟ لا! هي أعذب كلمة ينطق بها اللسان وتُشَنّفُ عندما تسمعها الآذان، وتطرب لها النفوس وتترنّم بها الشفاه... هي الحضن الدافئ واللسان المعطّر بالدعاء لخير وصلاح أبنائها ...

تسهر الأم لينام الأولاد، وتتعب ليستريحوا، وتشقى ليسعدوا، تجنّد حياتها كفاحاً ونصحاً وتربية وارشاداً ورعاية، همها ومناها أن ترى أبناءها صالحين ماهرين يساهمون في بناء وطنهم . تفاخر بهم وتتباهى.

تحيا الأم وتعيش من أجل بناء أسرة متماسكة مترابطة ، هي من تظهر كنور مضيء في الظلمات لترشد أعضاء أسرتها الى الطريق الصحيح السليم، وتسهر كالقمر إن أصابهم مكروه في ليالي الألم، هي كوكب منير بذاته ، يسمو في صورته وسماته، أجمل بلسم في صفاته، وتكون كالمقص الذي يقطع أشواك الأذى من ربيع العمر.

الأم هي النبع الذي نستمد منه أسمى مبادئ الحياة ، لمساتها تزيل الخوف من النفوس و الخلجات. إنها سرّ الحياة، ومهاج الغضب، ومقعد الإلفة، ومجتلى القريحة، ومطلع القصيدة، ومصدر الهناء، ومشرق السعادة...

الأم هي القلب الذي يجد فيه الإبن، و في كل مراحل حياته، نبضات الأمان ، هي البيت الذي يفوح في أرجائه الأمان، هي الخير والبركة على مر الزمان، ويفيض ملقاها بالبهجة و العرفان... لا توجد في العالم وسادة أنعم من حضنها ولا وردة أجمل من ثغرها ... هي نِعْمُ الجليس وخيرُ الأنيس ... هي أقدس معاني الإنسانية ، وأعظم هبات الحياة ، تعطي ولا تنتظر أن تأخذ مقابل العطاء.

بارك الله بك أيتها الأم، وأعاننا الله على الوفاء لك ... و لا يسعني في مناسبة عيدك سوى أن أردد قول الشاعر القروي:

ولو هجمت على قلبي البلايا وهدّت سور آمالي الرزايا

فإن بباب فردوسي ملاكاً يسلّ السيف في وجه المنايا

فيحرسني وذلك صوت أمي ولن أنساه! باقٍ في محيايا

الدكتور ناهض قديح

الأم.. صانعة المجتمعات

إذا كان المجتمع البشري عبارة عن أفراد من الذكور والإناث، يعيشون سوية وبشكل منظم على مساحة من الأرض، مستقرون وتجمعهم روابط إجتماعية ومصالح مشتركة، وأنظمة تهدف إلى ضبط سلوكهم، وسلطة ترعاهم.

إذا كانت هذه هي المجتمعات، فالأنثى هي المساهم الأكبر والأهم في تكوينها وتنظيمها وتوازنها، وبنائها بشكل سليم معافى قوي؛ وذلك من خلال دورها وعلاقتها مع الأطفال التي تبصر النور، وتنتمي إلى المحيط الذي هي فيه. فهي تؤسس لإنشاء الأمم حسب ما يشير قول خليل مطران[18] التالي: "إن لم تكن الأم فلا أمة، إنما بالأمهات الأمم".

سنقسم الموضوع إلى العناوين التالية:

- **رؤيتنا للطفل وأهميته.**
- **دور الأم وأهميتها في تنشئته.**
- **إعداد الأم هو الأساس.**
- **قيل في الأم.**

<u>أولاً: رؤيتنا للطفل وأهميته</u>:تبدأ مرحلة الطفولة بولادة الجنين، وتمر بمراحل: تستمر الأولى حتى عمر السابعة تقريباً، والثانية من السابعة حتى الثانية عشرة، ومرحلة المراهقة والبلوغ من الثانية عشرة حتى الحادية والعشرين، أي بلوغ مرحلة الرشد.

[18] خليل مطران Khalil Mutran، 1872م – 1949م، شاعر لبناني، عاش معظم حياته في مصر. عمل بالتاريخ والترجمة. شُبّه بالأخطل وإبن الرومي، أطلق عليه شاعر القطرين.

وقد عرّفتْ "إتفاقية حقوق الطفل الدولية" الطفل بأنه هو إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة، ما لم يبلغ سن الرشد. أما علم النفس فيُعرّف الطفل بأنه إنسان مكتمل الخلقة والتكوين الذي لم يصل بعد لمرحلة النضج، ولم تظهر عليه علامات البلوغ[19].

ونحن إذا أردنا الإجابة عن سؤال: من هو الطفل؟ نقول: الطفل بنظرنا هو الوطن، هو المجتمع، هو الأمة، هو كل شيء.. هو القائد والجندي والصانع والمثقف والمدرس والعالِم والسياسي ألخ... هو المستقبل بكل مؤسساته، هو الغد بكل رجالاته وتطلعاته.

الطفل هو أساس البناء؛ فإن كان الأساس متيناً، حصلنا على بناء قويم سليم صامد في وجه الرياح والأعاصير والزلازل. وإن أسأنا التأسيس كان البناء متداعياً، مهدداً بالإنهيار والزوال في كل لحظة. وذلك لأن الضياع الذي يتعرض له الأطفال مؤلم ومخيف، إذا لم نُحسن تربيتهم وقيادتهم. والحقيقة أننا نخاف ضياعهم سواء كان على المستوى الصحي أو الإجتماعي أو التربوي والنفسي والأخلاقي ألخ...

هنا نتذكر الأم والمعلم؛ لأنهما من العوامل المؤثرة في التنشئة الإجتماعية. وسنقتصر الحديث عن الأم، وصنع الأجيال الواعية، لأنها بالفعل كما قال كورناي[20]: "مدرستي الأولى على صدر أمي". أو كما قال بيتشر[21]: "قلب الأم مدرسة الطفل".

ثانياً: دور الأم وأهميتها في تنشئة الطفل:

1-الأم والجنين:

يبدأ إهتمام الأم بطفلها منذ اللحظة التي تتأكد فيها أنها حامل.. من هنا تحرص كل الحرص على القواعد والتوجيهات والنصائح التي تحافظ على صحتها وصحة الجنين؛

---

[19] آلاء جابر، تعريف الطفل، موقع موضوع الإلكتروني: www.mawdoo3.com ، 13 آذار 2017.

[20] Pierre Corneille، 1606م – 1684م، شاعر مسرحي فرنسي كبير. من مسرحياته: ميليت – الأرملة – رواق القصر – هوراس – سينا – بوليوكت – السيد.

[21] هنري وارد بيتشر، 1813م – 1887م، رجل دين أميركي، مصلح إجتماعي، يدعم إلغاء العبودية.

كالتغذية الكاملة، والنوم الكافي، والإبتعاد عن التدخين أو شرب الكحول، وممارسة التمارين الرياضية، والإستماع إلى المقطوعات الموسيقية، وكل ذلك يساعد على نمو وزيادة نضج المخ عند الجنين وتعزيز قدراته.

2-<u>الأم والطفل قبل المدرسة</u>:

لقد توصلت بعض الدراسات إلى أن "الأطفال الذين يحصلون على قدر كبير من الرعاية والإهتمام من جانب أمهاتهم في سنوات ما قبل الدراسة، يشهدون معدلات نمو أعلى في أجزاء المخ المرتبطة بالتعلم والذاكرة والثبات الإنفعالي"[22].

ولذلك نرى الأم تهتم بطفلها فترضعه غذاءه الأولي، وتسهر على صحته ونظافته، وتضحي براحتها من أجل راحته، وتزرع في شخصيته الأخلاق من خلال تعويده على السلوك السليم وتدعيم ثقته بنفسه. وقد إختصر أحد الفلاسفة ما تقدمه الأم لطفلها من الصفات الحسنة، عندما سألوه: عرّف لنا التضحية والوفاء والعطاء والبذل والحب والحنان والعاطفة، فأطرق قليلاً ثم رفع رأسه وقال: الأم.

لقد جمع لنا هذا القول البصمات الإنسانية الطيبة التي تثبّتها الأم في طفلها. فهي التي توفر مساحات خاصة للحركة واللعب وإطلاق طاقاته وإبداعاته.

إن ما يأخذه الولد في مرحلة طفولته يحمله ويظل منقوشاً في ذاكرته وشخصيته طوال حياته. وما يؤكد ما نحن بصدده قول "لامنيه"[23]: "ما يتعلمه الطفل على ركبتي أمه لا يمحى أبداً".

وتبقى رعاية الأم لإبنها مستمرة ودائمة، بحيث ترافقه وتتابع خطواته في مسيرة حياته. وبهذا تساهم في بناء غده.. وهذا ما يعنيه قول نابليون بونابرت[24]: "مستقبل الولد صنع أمه".

---

[22] رعاية الأم لطفلها قبل الدراسة تزيد نموه العقلي. موقع صحيفة العرب الإلكتروني: www.alarab.co.irk .

[23] فليستيه دي لامنيه، 1872م – 1954، أديب، باحث، مفكر، قسيس، فيلسوف فرنسي.

ثالثاً: إعداد الأم هو الأساس:

إن هذا الدور الذي تلعبه الأم في إعداد أطفالها وتربيتهم، ليكونوا رجالاً صالحين، يساهمون بإزدهار مجتمعاتهم وتطورها، يحتم علينا تربية الأنثى وتحضيرها لتكون أهلاً لمهماتها المستقبلية، وتحسن التصرف إتجاه الأبناء. ولذلك جعلها حافظ إبراهيم مدرسة[25] إن إستطعنا تهيئتها وإعدادها إعداداً سليماً، حين قال:

"الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعباً طيب الأعراق"

وإذا وصلت الأم لهذه الدرجة، تكون قد رفعت من شأن المرأة، وسجلت بصماتها الطيبة في كل الأمم والمجتمعات والأجيال.

الأم أستاذ الأساتذة الأُلى شغلتْ مآثرهم مدى الآفاق

وإن أردنا إنصافها نقول بأنها مدرسة تنتج الرجال، وهي أعز ما في الوجود.

رابعاً: قيل في الأم:

إذا تابعنا ما يقال عن الأم، لبهرتنا هذه الأقوال، وكلها تشير إلى مكانتها الرفيعة، لأنها تضحي بكل شيء من أجل أطفالها. يروى عن الرسول(ص) أنه قال: "الجنة تحت أقدام الأمهات". وهل أروع وأجمل من هذه الكلمات...؟

ونابليون الذي أكد بأن التي تعتني بطفلها وهو في سريره، إنما تعتني بالعالم كله، حين قال: "الأم التي تهز السرير بيمينها، تهز العالم بيسارها".

---

[24] Napoleon Bonaparte، 1769م – 1821م، قائد عسكري وسياسي فرنسي، إيطالي الأصل، أمبراطور فرنسا في أواخر القرن 18.

[25] Hafez Ibrahim، 1872م – 1932م، شاعر مصري، لقبه أحمد شوقي بشاعر النيل. ولقب أيضاً بشاعر الشعب. له ديوان البؤساء، ترجمة عن فيكتور هيجو، ليالي سطيح في النقد الأدبي، في التربية الدولية، الموجز في علم الإقتصاد بإشتراك مع خليل مطران.

أما عن تأثيرها الإيجابي في طفلها، عبّر عنه "جولدوني"[26] عندما قال: "سأحب العالم كله عندما تحبني أمي". وسقراط[27] أيضاً: "لم أطمئن قط إلا وأنا في حجر أمي".

وقد رأى "جان جاك روسو"[28] أن أمه تعادل عنده العالم كله، ولذلك قال: "لو كان العالم في كفة، وأمي في كفة، لإخترت أمي". أما محمود درويش[29] كان رائعاً عندما جعلها كل شيء، فقال: "أمي.. لن أسميك إمرأة، سأسميك كل شيء".

<u>الخاتمة</u>:

بعد هذا العرض السريع لأهمية ودور الأم تجاه الأطفال والأولاد، نستنتج أن الأم هي الدعامة الأساسية في هذه الحياة، التي ينشأ من خلالها المجتمع السليم الصحيح القويم، الذي يحتضن أفراداً ناضجين عقلياً ونفسياً وإجتماعياً، وبهذا نضمن إستمراره وتطوره وإزدهاره. وعلينا أن نعرف أن الأم هي المربية والمعلمة والطبيبة والممرضة، وهي التي تزرع في أطفالنا القيم والمفاهيم المحترمة.

إن أفضل ما نختم به هذا المقال، الحديث الشريف الذي يقول: جاء رجل إلى رسول الله(ص) فقال: يا رسول الله من أحق الناس بحسن صحابتي؟ قال(ص): أمك، قال: ثم من؟ قال(ص): أمك.. قال: ثم من؟ قال(ص): أمك. قال: ثم من؟ قال(ص): أبوك..

---

[26] Carlo Gordoni، 1707م – 1793م، مسرحي إيطالي، كاتب سيناريو، مترجم، شاعر، مؤسس الملهاة الإيطالية الحديثة. يعتبر واحداً من آباء الكوميديا الحديثة.

[27] Socrates، 470 ق.م. – 399 ق.م.، فيلسوف وحكيم يوناني. أحد مؤسسي الفلسفة الغربية. قال عن شيشرون: لقد أنزل الفلسفة من السماء إلى الأرض.

[28] Jean–Jacques Rousseau، 1712م – 1778م، ولد في جنيف. كاتب وأديب وفيلسوف وعالم نبات. له كتاب في العقد الإجتماعي الذي يعتبر حجر الزاوية في الفكر السياسي والإجتماعي.

[29] Mahmoud Darwish، 1941م – 2008م، من أهم الشهراء الفلسطينيين والعرب، إرتبط إسمه بالثورة والوطن. له دواوين كثيرة منها: أنا الموقع أدناه – خطب الدكتاتورية الموزونة – لا أريد لهذه القصيدة أن تنتهي – أقول لكم – أثر الفراشة – حيرة عائد – وغيرها...

الدكتورة نعيمة شكرون

فيضي حباً وأشرقي بمقلتيكِ

تبسّم الصبح لمّا رأى وجنتيك
فيضي حباً وأشرقي بمقلتيكِ
يا كلّ العمرِ كيف أهديك باقاتِ الوفاءْ
أحنّ من الندى فوق أروقة المساءْ
أمّي يا شعلة الحياة يا كلّ الضياءْ
فيضي حبّاً وأشرقي بمقلتيكِ
يا كلّ الوقت والدقائق والساعاتْ
تاريخي الماضي والحاضر وأجمل الذكرياتْ
يعبق شذاكِ ويسافرُ في ليلِ الأمنياتْ
فيضي حبّاً وأشرقي بمقلتيكِ...
أمي علقتِ فوق أهدابِ روحي
يا عطري الذي أشتمُّه، فُوحي...
دواءٌ أنتِ، وأنتِ الشّفاءُ لآلامي وجروحي
فيضي حباً وأشرقي بمقلتيكِ
أمّي، أوّلُ الحروفِ على لساني

حبُّكِ في عمقي وداخلي ووجداني
في العيدِ أهديكِ نفسي وكلَّ كياني
ضُمّيني، لا تتركيني وحيداً معَ الأنينْ
ضُمّيني، وانسَي معي كلَّ السنينْ
لا تتركيني يا حبّي عندَ نافذةِ الحنينْ
أيقظيني، أفرحيني واحتويني
أنتِ روحي يا أمي، لا تغادريني
أحبُّك جداً وأشتاقُكِ في كلِّ حينِ
وإنْ أخطأتُ يوماً بحقّك سامحيني
فيضي حباً وأشرقي بمقلتيك.

الأستاذ حسن صالح كركي

الأم مصنع الطفولة.

تورق أناملي فأكتب، وتزهر كلماتي فأهديها إلى الأم الطافحة بالبشر. الشامخة بالشموس المسكوبة من نسغ الذهب وشفافية المرمر. للقلب النابض بالتفاصيل الصغيرة؛ العامر بالعطر وفوح الياسمين. شلال الحنين المتدفق بجناحيها. للنغم المتصل بثغر اللحن. للقيثارة الصائحة بالشجو. إلى التي تعرف العمل رغيفاً حتمياً مطروحاً على مائدتها. إلى لمسة الحنان وبارقة الأمل التي توزع العدالة وتواكب العطر وتحمل أنفاساً ساكنة مع وهج يسبح في ضوء قناديلها التي تنير مع شموع حبها دروب الرأفة وتمطتي صهوة جواد المسافات المتبقية في الحد الواقف بين أحلام عمرها وسعادة أيامها.

عندما أُدعى إلى مأدبة الأم تحاصرني عباراتها الدافئة وتعمدني بزيت قناديلها فأتهادى بين أحلام مسائها وصمت فجرها والسكون يهدي نغم جماله إلى أوتار قلبي ويظهر حقيقة تربطني بكمالها وهي تضخ بين النبض والنبض حنان أمومتها وتتدفق بين الشجن والشجن غزارة ملهمة رقيقة الحواشي تجعل منها غرسات على شاطئ حنانها وألق عاطفتها الدافئة وتهدي المجد للبراءة والطهر وتجعل من محبتها تراتيل صلاة وابتهالات ومن بصماتها رسالة صدق وتضخ دماً قانياً في الشرايين.

إنها تبحر في خضم قيمها الخالدة وتملأ أكواب الفرح بجرعات إبائها وتبدع بتحقيق أمانيها وآمالها وتتربع على قمتي النجاح والشهرة وتصنع لنفسها أهدافاً سامية وتعمل للوصول إليها بشغف وبكل طاقاتها. تتبرعم.. تنمو.. تزهر.. تنتج أثماراً.. تنظم أدواراً قيادية وريادية تشهد لها وتعبر جسر الإنسانية بإرادة فاعلة وتستعر على شاطئ القلب بالمشاعر

والأحاسيس وتغزل أحلامها على طرفي الأفق الرحب. يحكمها الود ويرعاها العهد وتغذيها نسيمات المساء الرقيقة الخرساء، ويحييها بهاء الفجر الصامت ورذاذ طله؛ حتى إذا حلَّ بياض الصباح ترتقي إلى الفضاء حيث السمو ومنطلقاته الصاعدة إلى العلاء، وتعلم الطير كيف يكون الغناء... يمتد نظرها إلى الضوء وتحمل الجمال كتيار دافئ يمدها بالأنوثة ويوصلها مع كمال عذريتها ويجعلها سريراً للمحبة الدائمة. لها إيقاعات متنوعة في مواهب مصقولة معطرة بماء المكرمات تلامس خطوط الإبداع وتفرش السبل دعة ورقة، وتنقل زراعة الإباء إلى بيادر الأغلال وتشكل وافر غله في حصاد كريم تهديها إلى موائد الفكر.

إنها تغرق في حالة توهج عاطفي نادر وتتأجج في مشاعرها وتتميز في مواهبها وتنثر مبسماً يستضاء به وغيثاً ينزلق هوى في النفوس ويضعنا "في ربابتها شجواً يردد شوق الروح".

هي حورية تتسربل بهالة من دفق روحي.. ساحرة المنظر.. دائمة الإبتسام.. رشيقة الحركة.. الضوء على جبهتها لؤلؤة وعلى ظاهر يديها وشم. النجم منثور على كتفيها. تتفتق أكمامها عن ياقوتة وهاجة تعانق ثغر الفضاء وتحاكي الشمس. يسكن الطموح في جبينها ويسبح الأمل في بريق عينيها. تفيض سخاء كف. تجمع من ذاتها ما هو مفيد وممتع. تندمج مع أفراد أسرتها بفرحة عارمة. تهب نفسها قدراً من الطيبة. تنمو كنبتة ياسمين تفوح كعطرها فيأنس البهاء بطلتها وتفيض حناناً على الدوام. تختصر ألوان حياتها إنسجاماً مع براءتها. تحمل رحمة أصحاب النفوس الكبيرة. تسابق الزمن نحو المجد وتثبت أن الأمة تسعد في أمهات يعتمدن النمو والتطور ويزرعن الشرف ويمثلن إرادة ثابتة بالعفة ويحصدن حباً لا تشوبه شائبة، "ويتحسسن طريقهن قبل المرور في مكان مجهول وسط ظلام دامس"... يتمحور طيفهن حول الفرح وتقودهن شعلة دافئة إلى مرابع الكمال.

تعتصر الأم من عناقيد السمر سلوى لياليها وتسكبها في كؤوس الصمت والشوق. تطير بأجنحة أحاسيسها إلى الفضاء وتحلق بموهبتها إلى حيث الصفاء ويسترخي الزمن بين يديها كأنه يقدم لها الطاعة. تسمو بضميرها الحي ورؤيتها النافذة وتجعل قلبها هيكلاً للمحبة ومنبعاً للأشواق. تكتنز ثروة أخلاقية تشهد لها. تمتلك حرية مسؤولة "والحرية نور مقدس

للعقل"، وتعانق الإنسانية عناقاً تصفق له الملائكة. تحمل مشاعر صادقة قاعدتها المحبة والتسامح وهما النور الذي يضيء والأمنية التي تتجدد والبصيرة التي ترى، وهذه صفات الأمومة الحقيقية المقرونة بالرغبة مع جمال الروح والمتعة بالفضائل والشمائل.

إنها تبث إيقاعها للأقاحي فتأخذ من البنفسج تواضعه وتذوب عاطفة كما يذوب الفجر في بياض الصباح وتجعل حياتها مصدر إيناس وبصمة نور ونغمة طائر وزغردة حسون، وتتحسس مكان الجنة تحت أقدامها فنتمنى أن نصل إليه لأنه رسالة العطف ورائحة الطهر الذي يتداخل فيه عبق الرياحين، وهو الموهبة المتميزة في عالم الأمومة "عالم القداسة" وينزلها منزل صدق في عبارات تحمل الأمل في تحقيق الهدف الأول للأم في تأسيس أسرة، فتنسج رباط وفاء يتخاصر مع ضميرها. تزرع ثقتها بحاديها وتتنامى في دوائر محبته فتمتلكها رعشة الشوق إلى إيقاظ رغبتها في الإنجاب وتحويل خصوبتها إلى إنتاج الطفولة وتصبح أماً تساعد على قيام الجنس البشري وتأخذ دورها في رعاية أطفالها وتحرك مشاعر السكون في زوايا نفوسهم وتولد في طفلها إحترامها وتشعره بالحاجة إليها حاجته للشمس والهواء وعالمه بدونها أخرس لأنها البلبل الشادي الذي يهدهده ويطربه، والحسون الذي يرتل آيات حبه والعاطفة التي تتعلق وتحافظ عليه وتبذل الغالي لحمايته وتنشر وميضاً من لمعانها لتظهر لون الصباح الفضي على وجهه. يسري حبها في أحاسيسه وتهز كيانه كما يهز الحداة الركب في الصحراء. تقضي الليل في همه "مشغوفة تحار في ضمه" وتحنو عليه مخافة الحر والقر، إنها تسعد بسمو حقيقي عندما تسرع لترضعه من أغوار صدرها وتحس بتدفق الحليب بين شفتيه. ويكفيها سعادة أن نبي الله محمد (صلعم) رفعها مقاماً محموداً بقوله: "الثواب الذي يمكن أن يكون أسمى من صلاة الليل هو قيامها في الليل لترضع طفلها وتهدهده حتى ينام".

إنها تبقى هبة الله له وتاريخه الصادق والشوق الذي يداعبه والفؤاد الذي يمنحه مفتاح الكلام والحضن الدافئ الذي يشعره بالأمان والرائحة الذكية التي يحتفظ بها والحاضنة التي ترعاه فإذا مشى يتبعه قلبها أو ضحك تصفق له جوارحها. تضعه بين نعومة شفتيها بسمة عذراء، وفي محياها شعلة وعبق. تمنحه طيوف هواها وتسكبه أجفان الصباح ندى

على أوراقها الزاهية فيتعلق بها وبدون أن يدري يصنع لها عالماً خاصاً به ويؤكد أنه منبت حنينها وصدى العزف الرفيف على قيثارة نغمتها ولحن الناي في حنجرتها وحبر الحنان في سطور أيامها وحكاياها ومشعل عزها ونفحة طيبها ونبراس أملها ورجائها وبرعم متأصل على غصن هواها ومعدن البراءة في أكمام كمالها ووشوشة الهمسات في لياليها الحالمات واحمرار اللون في ذاكرة الأيام.

هو الطهر والعفاف والرقة والهمسة بين شفاه المربين والإرتعاشة التي تولد الأمل والخميلة الخضراء والظل الوارف والحقيقة الصادقة. يحمل ملح دمعه زاداً للعمر ويجعل موج جمره وهجاً لحياته ويبقى متوغلاً في شرايين المحبة تشده النعومة إلى واحة النقاء في مجرى الرؤى الحالمات فيصبح صدى همسات متعلقة برفيف الرياحين ولحن وتر يشدو نغم الحساسين.

حاشية :

أ ـ عن الأم :

ـ جبران خليل جبران: حملتني في بطنها تسعة أشهر فكانت ترساً تصونني من الموت وينبوعاً يغذيني بدم الحياة.

ـ جبران خليل جبران: لم أجد وسادة أنعم من صدر الأم ولا وردة أجمل من ثغرها.

ـ محمد عبد الوهاب: عرفت بأنني كبرت عندما توفيت أمي.

ـ إبراهام لينكولن: أعظم كتاب قرأته (أمي).

ـ ماري كوينز: الأمومة أعظم هبة خصها الله.

ـ فيرجيل (عن الطفل والأم): يعرف الطفل أمه من إبتسامتها.

ب ـ عن الطفل دايستو_فسكي: العالم كله لا يساوي دمعة طفل.

الشاعر نشأت الشامي

الأم والطفل...

قدّيش حلوة جمعنا يلتمّ

وروحك يا إمي تضلّ مسرورة

ويبقى عطائِك بالدني مهتمّ

وتبقي بقلب القلب محفورة

مازال إنتي للعطايا كِمّ

وبعطرك الأزهار ممهورة

بوجودك الأطفال ما بتنحمّ

ومن دونك الإيام مهجورة

وتا يصير طفلك يا حنونة مهمّ

وروحو مع الأفراح مغمورة

لازم زهورك بالحياة يشمّ

وصورة عطائك بالحياة يضمّ

ويقول للتاريخ إنو الإمّ

هيّي العطاء وبسمة الصورة

****

شِقي العتم والغيم والأقمار

ونجوم ربّ الكون كَلَّفها

تضوي الليالي بظلمة الأسحار

من بعد ما بالنور غَلَّفها

وكرمال تبقى زهوة الأنوار

والأبجدية اليــوم حَلِّفها

تبقى صبية عالحرف بتغار

وإبقى حروف الشّعر سَلِّفها

حبر البلاغة داير ومندار

وشردة خيال الشّعر دلّفها

وتفتح إيديها الأرض للعطار

تقِلّو عطورك لا تخــلّفها

حدّ الشّمس يا زارع الأزهار

دخلك بعيد الأم كلِّفها

ترش العطر تا ينتشي نوّار

وللإم بالأزهار غلِّفها

وعالطفل دخلك وزّع الأفكار

وكلّ الحروف لعَمْ تألّفها

وكلما مرق شاعر من الشعّار

وغنّى قصايد للزهر والغار

لوما تكلّل بالرضا من الإم

ما في قصيدة شعر أَلَّفها

الاستاذ نجيب زبيب

الى الأم في عيدها مع أطيب الأمنيات وأوفر الاحترام

إنَّ عيدَ الأمّ جاءْ
يملأ الدُّنْيَا رَجاءْ
عطَّرَالأكوانَ أَحْيَا
الأرضَ أعْطَاها البهاءْ
ملأ النفسَ سُروراً
وحُبُوراً وهَنَاء
طبْتِ يا أمّاً تفانَتْ
بَيْنَ بذلٍ وعَطَاءْ
تسكبُ الرُّوحَ حناناً
تَعْصِرُ القلبَ غِذاء
إنَّ ما تُعْطِيهِ لا
يعرف حدّاً وانتهاءْ
أَنْتِ نَهْرٌ مِنْ حَنانٍ
أَنْتِ دَفْقٌ من ضياءْ
أنتِ فَيضٌ من نعيم
الله في دُنيا الشَّقاءْ

قصَّرَ البَحْرُ عطاءً

قصَّرَتْ سُحْبُ السَّمَاءْ

أنْ تدانيك شُمُوخاً وسُمُوَّاً وارْتِقَاء

مُحْكَمُ التَّنْزيلِ أَوْصَى وكذاكَ الأنْبياءْ

أنْ نَذِلَّ الرأَسَ للأمِ خُضُوعاً وَوَلاءْ

أنْ نُداريها بِرِفْقٍ

دُونما)أَلِفٍ وفَاءْ(

باحترام الأم بالإجلال

مع طيب الثَّناءْ

بجناحِ الذلِّ نُبْدِيهِ انخفاضاً وانْحِناءْ

وجَلاَلاً واحتراماً

وابتهالاً ودُعَاءْ

ارحم اللَّهُمَّ أُمِّي

واجْزِها خيرَ جَزَاءْ

وابقِها يا ربُّ كَنْزاً

يملأ الدنيا ثراءْ

وحناناً ووداداً

وصفاءً ورخاء

الدكتورة يسرى بيطار

..

أمي

عيدٌ ..وَقُومي في المَشارقِ

تَطبخينَ وتَغسِلينَ وتَحْبَلينَ وتُنجبينَ لهُ..

وتسجّلينَ التّسعةَ التَعبى الطّويلةَ باسْمِهِ..

في دينِهِ ويَقينِهِ وبلادِهِ

وعشيرةٍ ضَمَّت وليدَكِ

ثمّ عيدٌ ..عيدُ أمّي..

ما ظروفُ الحفلِ؟ حَلوى، يأكلونَ

وتَغسلُ الأطباقَ أمّي..

ما الهديّةُ؟ مِن متاع البيتِ

كي يتكرّسَ البيتُ السّعيدُ على اسْمِ أمّي..

لا تظنّي أنّ عِلمَكِ نافعٌ

فالعلمُ في لغةِ البصَلْ

عِقدٌ تلاحَمَ وانفصَلْ

ويَعودُ يَسألُ

كيفَ جِيدُ الرئْمِ أحلى من معادلةِ الذكاءِ بعقلِ أمّي!

أمّي، وَذا الشرَفُ الرفيعُ على الجسَدْ

لكنّ بعلَكِ، لا يهُمُّ، فإنّهُ رجُلٌ أسَدْ..

أمّي، ونكتبُ في القصائدِ عن حنانِ الأمّ..

يا حُسنَها في حزنِها والهَمّ..

بالله لم تجدوا مديحًا غيرَ حضنِ حنانِها؟

غيرَ العطاءِ بشَمّةٍ أو ضَمّ؟

غيرَ المسافةِ أُحرِقَتْ

بين التماعِ شبابها وبلوغ قاعِ اليَمّ؟

وإذا تمايزَ فكرُها عن شَرعِكم

هل تَقنَعونَ لها بغير الرَّجْم؟

شكرًا لكلِّ التضحياتِ فقد وُلِدْتِ لأجلها

ويظلُّ قلبُكِ خافقًا للآخَرينَ

على امتدادِ الشرقِ

شكرًا أمِّي.

الأستاذة آمنة نورالدين

الكلمة الطيبة

مهما حاول المرء أن يعبّر عمّا في داخله لأعظم إنسانة، وأعظم أم في الكون، فلا سبيلَ إلى ذلك، لأن الكلمات والحروف، والقصائد والكتب لن تَكف، ولن تحيط بها، فهي من أنار طريق الحياة لأولادها، هي من أرشدتهم إلى الصواب، وتحمّلت متاعب ومصاعب الحياة من أجلهم ، وهي من سهرت الليالي الطوال لراحتهم .

الأمّ شمس الكون وقمر الليل، نعم هي الأم فالحمد لله على نعمتها . وقد أبدع الأدباء ورشحت أقلامهم تغنّياً بها . فجاءت كلماتهم النثرية في عيدها بأبدع الكتابات، والشعرية بأبلغ المدح ، فمكانتها عظيمة في المجتمع، وكل ذلك لا يف ولوجزءًا يسيرًا مما تستحقه . وسأعرض هنا بعض تلك الكتابات الي أُطلقت في مثل هذه المناسبة والتي منها :

- **أهم موسيقار عالمي بيتهوفن قال : أن أرقّ الألحان وأعذب الأنغام لا يعزفها إلا قلب الأم.**
- **الشاعر العربي، صاحب الدرر البليغة في الشعر ، نزار قباني قال : بِموتِ أمي،**
  يسقط آخر قميص صوف أغطي به جسدي،
  آخر قميص حنان،
  آخر مظلة مطر ...
- **وكتب الشاعر الفلسطيني المفعم بالأحاسيس محمود درويش، قالت أُمّي مرةً:**
  الذي يحبك هو من رأى فيك تسعةً وتسعين عيبًا وخصلةً جمِيلةً؛
  أحب الخصلة

وتركَ العُيوبَ.

- **جبران خليل جبران كتب مقدّراً حق الأم : الأم هي كل شيء في هذه الحياة، هي التعزية في الحزن والرجاء في اليأس والقوة في الضعف...**
- **كما كتب الأديب مصطفى لطفي المنفلوطي في هذا المجال معتبراً أن الأم هي الينبوع الذي تتفجر منه جميع عواطف الخير والإحسان في الأرض.**
- **و شكسبير إعترف أنّ حضن الأم هو أنعم وسادة، و أصدقه القول فولتير بقوله أن حُجر الأم هو المكان الآمن الذي يستطيع المرء أن يسند اليه رأسه و يرتاح ويطمئنن اليه.**
- **الى أن وصل أنسي الحاج الى استعداده لمقايضة كل شيء بعدم فقدان الأم، هذا الفقد الذي يحفر ثقباً في الروح لا يُردم.**

وهكذا فلا مجال لإستكمال تعداد الكتابات لان ذلك يتطلب مجلدات و يفيض.

نعم الأم التي تحتاج عشرين عاماً لتجعل من ابنها رجلاً اجتماعياً، فاعلاً، وتستمر في متابعته و احتضانه حتى بعد زواجه، أعتقد، بل أجزم أنها تمتلك حناناً لا يعوّض، وجرأة تجعلها قادرة على الذهاب بحبها الى أقصى الحدود، ضاربة عرض الحائط كل ما يقف في وجهها من صعاب وموانع.

وعندنا نحن العرب إلى متى سيظل "الفخر كان أبي"، كأنما الأم لم تحمل و لم تلد ولم تسهر ولم ترب ولم تهتمِ... لا ! الأُمُومَة أعظمُ هِبَةٍ خَصَّ الله بها المرأة ، وقد قال نابليون في هذا الشأن: المرأة التي تهز المهد بيمينها، تهز العالم بيسارها. واعترف الرئيس الأمريكى الراحل "لينكولن" أنّه كان مديناً في كل ما وصل اليه، وما تمنى أن يصل اليه من الرفعة، إلى أمه الملاك.

ختاماً الى كل أمهات العالم المجد والإفتخار، لأنكنّ أنتنّ من أوصلتنّ التطور والحضارة في العالم في كل ميادينها، لأنكنّ أنجبتنّ العلماء في ميادين الطب والهندسة و الكيمياء و الاتصالات وكل الميادين التي طالتها التكنولوجيا...

هنيئاً لكنّ هذا العيد وكل الأعياد

د. محمد رضا مروة

الى متى تستمر الحياة؟

اعتقد ان الحياة تستمر مادامت الام قائمة تحت سماء الرب .تغذي الحياة بلبنها وسهرها ولا غرو ان يقول الحكماء: الام التي تهز السرير.بيمينها تهز العالم بيسارها..

الام وحي الله وصورته المثلى على وجه البسيطةوالجنة تحت اقدام الامهات.

وما اروع ...حافظ ابراهيم حينما قال:

الام مدرسة اذ اعددتها أعددت شعباً طيب الأعراق..

ايتها المقدسة....من يحل مكانك ومن يسكن في عالم قدسك؟

ترشدين الضال وتقومين بفعل التربية ..ويكون الحق دليلك وقلبك مرشد الى الكمال..

الام هي الزهر والارض..هي الغيم والمطر..هي السهل والسنابل والعطاء الذي لا يحد ولا ينتهي..

سيدتي...انت البقاء..ومن لا يحمل صفات السماء مثلك لا خير.فيه ولا رجاء..

سيدتي...

انت قلبي ويقيني..ابتهج عندما تبتسمين .ومجدي يكبر عندما تقدمين الحكمة لكل الناس..افرح عندما تدفعين.بالناشئة الى المعالي والى العلم والثقافة..ومجدي عندما استعيد.همس صوتك وهمس حكايات لا انساها...حكايات تبعدني عن الجحيم وتقربني الى.ابتهالات السماء..اتذكر قولك...ابتعد عن معاشرة اهل السوء...وعرفت المعنى عندما كبرت..واعاهدك بانني كما اوصيتني..احفظ الوصية.واخلص.لها.

اذكر.عندما اخذت بيدي في دروب صعبة وعرفت انك اوحيت لي بان الحياة صعود ونزول .حلاوة العسل ومرارة الحنظل..

امي...لا اغالي اذا قلت انني اراك.في عيون كل النساء الطاهرات..اراك بجانبي تمسحين وجعي عندما اقرأ فاتحة الكتاب فوق ضريحك النابت بالنور والمحبة

الام هي نشيد الاناشيد.هي الحب والقوة والايثار.وشبيهة الالهة هي.بحبها نعتصم لانها هي الخلاص من وجع هذا الكون المعذب.

هي معقلي وعقلي ونبض الروح .وباسمها اهتف دائما ليسمع الرب الاله الواحد حبي لها . واهتف في ظلمة الليل بحبها .فتهتز الهياكل والمعابد من صوتي ومن صدق كلامي.تهتز من صوتي من صراخبي الصامت...وامام وجهها ومن خلاله ارى.وجه الله.

السماوات تهتف بفضلها..ومجد الله يكبر بمجدها...ومن يوم ليوم يفيض قولي تعلقا بها.في الليل والنهار..في الرحمة والوحشة لا يغيب اسم امي عن روحي.

اني اسمع صوتها..احس بدبيب قدميها ..اشعر انها تطرق الباب .هي قادمة لتبتهج بفرح ابنائها..لتمسح دمعة تعب عن وجوه الاحبة..

يا نور العيون..يابلسم الجراح انك افضل من الابريز والذهب وانقى منهما واحلى من القطروشهد العسل..

في عيدك البس ثوب العظمة .واعتصم بما غرستيه في قلبي من الحب والايمان..في.عيدك نتواضع ونبتعد عن الزلات التي تقود الى الهاوية..

في عيدك نتذكرك.بالخير...وان لم نتذكرك نرتكب معصية كبيرة...

الدكتورة راغدة قربان

أُمّي الأرض

أبني مع الغَيم شروقًا لا يُشبه أيَّ شروق، يتصاعدُ مُفعمًا بسلَّة الفجر، ومعه باقة شمس، إذ نسمعُ هديلَ الرّبيع. بهدوء، أتى الرَّاحل من أضلُع الشّتاء، ليرويَ الأرضَ آشتياقًا من أعشاش الغِناء، بينما أريجُ الألوان يُثرثر في عودته، ليُلقيَ الصَّباحَ في فم النَّدى، ويقصَّ شوقَه للأرض. لكنْ، كيف أبعدَه البرد، حتَّى تعرَّى بساطُه، وهمدَ عليه الثَّلج؟ إنَّه طفلُ الرّبيع في الحدائق، يُلبِسُ جرحَه من أبهى الأقحوان، في شهقة القمح عند أسفلها تكتظُّ بها الأعناق. جِئتَ يا ربيعيّ بعدَ سَفَرٍ عام، تنمو بخفَّة، تراقب براعمَ الأرضَ بسكينة الليل، وخفيف الأنفاس.

ما أقسى الأوديةَ وغضبَ الذئاب ! تُكابدُ الوجعَ بثقل الإنتظار. أعليلٌ كان شتاؤكَ، إذ يمرحُ برحلتِه، أَم جئتَ تبوح له برجوع المطر في مُهجة الثَّمر؟ نفختَ طرواة الحُبّ الأوَّل في صلابة المعوَل، الذي يحفرُ رجوعَ الحبيبَين؛ لأنَّ غيابَهما طالَ عنكَ. صوتُ الأرض يُلملِمُ حكايةَ طفلٍ يتمايلُ في حركاتٍ تُغويه الدُّروب، كي يُنشِدَ ويُردّدَ وراءَ قطراتِ الألفاظ سكينةُ أُمّه ونغماتُ الحنان، إذ يقول: هي أمّي، الأرض أُمّي، الطَّبيعة حِضني، تغمرني بأنامل القُبَل، فيبردُ مَرَضي وينتهي مَوتي، وأُقبّلُ وجهَها، فتجمُدُ في قلبي كلُّ الشُّرور والألَم واليأس. هي أُمّي، وأنا طفلٌ ما كبُرَ ليهدأَ، بل يُعيدُ ما خرَّبَتْه فصولُ السّنين، تُلبِسُني أُمّي مُروجَ الدّفء، وتَخيطُ منها فرحي متى حمَلْتُ الحزْنَ المضرَّجَ بالبكاء.

أمّي ما زالَتْ تحملُني، وقد كبُرَتْ، تقطِفُ لي المغيب، وتُخبّئه في أضلُعِها كي لا أتألَّم، وأنا أتسلَّقُ صِعابَ التَّأوُّهات. هي أُمّي وربيعي ووطني، وأنا طفلتُها المتمرّدة، لا أريدُ أنْ تُلبِسَني ثوبًا، سيبتلُّ من السّنين، ويجِفُّ عند المغيب، بل أريدُ أنْ تتركَ لي وجهَها يُرفرفُ في

صمودي، والثّوب الصّغير في داخلي، إذ سيبقى عُروةَ تعبِكَ، حين يشيحُ الكفنُ عند أسفل قدميك، يبرقُ مجدًا في مَذاقِ الوطن.

الاستاذة أمل ناصر

هُتاف الأجيال

رشَّكِ الصبحُ كالندى فـــي الأثيـرِ ... وانثنى فوق خُصلةٍ من نـــورِ

واحتواكِ النسيمُ يرقصُ للشمسِ ... ويشـدو فـــي جـــوِّهِ المسحورِ

نـــغـمـةٌ في الفؤادِ وقَّعَها الوجدُ ... فرنَّـــتْ أصـداؤُها في الضمـيرِ

حـــاكك الليل من خيوط الأماني ... وحبـــاكِ الربيـع نفـح الزهـور

وابـــتغـــاكِ البهـــاءُ يَبسِمُ زهـوًا ... وسقاكِ الهناءُ كـأسَ شعوري

أيُّ أفْـــقٍ لـــم يـــخـترِقْهُ شعاعٌ ... منكِ حُـــلْـــوٌ وأيُّ قـــلـبٍ كسيرِ

أنتِ سلوى الكبيرِ إنْ صدَّ عنه ... حظُّ عُمرٍ..وأنتِ دنيا الصغيـرِ

يـــا هُتـــافَ الأجيـالِ يـا خيرَ أمٍ ... حكمةُ الدهرِ أُنزلَتْ في سطورِ

سكـــبَ اللهُ قـــلـــبـَهُ في إنـــاءٍ ... مـــن حُـــنـــوٍّ وعفَّـــةٍ وشعورِ

وذرَى روحَـــهُ عـــليـهِ وروَّاهُ ... بـــفـــيـــضٍ من عَنبرٍ وبَخـورِ

أنـــتِ أمٌّ.. وأنـــتِ مشعلُ طُهـرٍ ... رفعتْهُ الأبنـــاءُ عبرَ العصورِ

وشدَتْـــهُ الأسحـارُ لحنًا رقيقًـــا ... يتهادى في موكبٍ من عُطورِ

أنتِ قلبي وما احتوى من وفاءٍ ... وهناءٍ وما طوى من غرورِ

أنتِ نفسي وما بها من طموحٍ واعتزازٍ وما بها من قُصورِ

لا أخافُ الأيامَ ما دمتِ حولي أنتِ أمي..حبيبتي وسروري

الشاعرة الأستاذة أمل ناصر

حبيبتي... أمي

من غيرُها يخطو بشفافيّةِ السِّحر؟

من غيرُها يُدهشُ أحلامي؟

من غيرُها ينتزعُني من وجعِ الذِّكريات؟

من غيرُها يرفعُ الظُّلمَ عني؟

من غيرُها يُطفىءُ دخانَ ألمي؟

من غيرُها يُضمِّدُ حزني الملتهب؟

من غيرُها يُرتِّلُ ترتيلَ الملائكة؟

يا امرأةً تعيدُني طفلةَ كلَّما ناديتُها أمي...

آهٍ، يا أمي...

يا أرضيَ الخَصْبة ووَطني السَّاحر...

يا طائري الحَنون،

أفتقدُكِ...

قلبي يَقطرُ شوقًا إليْكِ...

أشتاقُ حِضنَك وأنفاسَكِ المُسربلةِ برحيقِ الحَنان...

ها أنا أتحوَّلُ إلى صَرخةٍ عاريَة...

ها أنا تلفُّني أشْعاري الحَزينة...

أستعذبُ أحزاني لأرضيَ دُموعي...

أوَّاهُ يا حبيبتي...

لوْ أستطيعُ أن أراكِ مرّةً واحدةً بعدُ،

ولكنّكِ آثرت الرَّحيل إلى حيث تعيشُ آيات الله...

آثرتِ الإستمَاعَ إلى أساطيرِ المَلائكة...

رحلتِ إلى عالمِ الأسْرارِ حيْثُ يعيشُ القمَرُ،

ويُكلَّل الحبُّ بلهفةِ السحرِ المتعالي على الحيَاة...

رحلتِ غير آبهةٍ بهذا العالمِ المُتهَالك...

أيَّتُها المسافِرةُ على أجنحةِ النُّجوم...

أيَّتُها العزيزةُ على قلبي الجَريح...

أمِّي الحَبيبة...

إعلمي أنَّ قصائدي ستحْيَا من أجلِكِ...

وأنَّني سَأنبشُ قبْرَ الغِيَابِ حتَّى أحتسيَ حَنانَكِ...

أمِّي الغالية...

إعْلمي أنَّني سَأهمِسُ لروحِكِ كلَّ يومٍ كعادتي،

وسأخفي عنكِ طوفانَ تشرُّدِ نفسي...

إعْلمي أنَّني سَأصعدُ السَّلالمَ إلى السماءِ فرحة...

لتنهلَ روحي من ندى عِطرِكِ الأسطوريّ...

يا حُبيَّ المُشتعل أبدًا...

يا شُرفتي المُطلَّةِ على النُّور...

نحنُ على مَوْعدٍ يا أمِّي...

رغمَ الحَادثات...

رغمَ المُسافات...

تزورينَني كلَّ يومٍ،

في أحلامي،

في يَقظتي،

وسَأراكِ ...

سَأراكِ، يا أمّي،

ولوْ كنْتِ في قلبِ الظَّلام...!

الشاعر الأستاذ راضي علوش

أسمى العواطف

أسمى العواطفِ ما في قلبِ طاهرةٍ

تضفي على الطهر من إيمانها عجبا

تشقى وتهنأ في آنٍ فخاطرةٌ

تُدمي الفؤاد وتبقي الفكر مضطربا

فلا يطيب لها عيشٌ إذا خطرت

ولا ينام لها جفنٌ وإن تعبا

تهنا، تقرُّ لها عينٌ، فخاطرةٌ

تُبدي الأمان وطيب العيش مُرتقبا

أسمى العواطف،حُكماً، ليس يجهلها

من كان للحبّ والعرفان منتسبا

هي العطاء الذي يصفو، فلا كدرٌ

يشوبُ نبعاً من التحنان منسكبا

هي التي من رضاها اللهُ يُلبسنا

ثوبَ الرضاء وعنا يصرفُ الـغضبـا

هي الـمشاعـرُ أحـلاهـا وأنـبـلُـهـا

قـد خصّهـا الله بالإحسان ما وجـبـا

أكرمْ بـها، أبداً، في الخلـق مـرتـبـةً

مَن مثلها في الكون طرّاً ينشيء الرتبا

يـا ربّ، إحفـظ وبـارك كـلّ حـانـيـةٍ

تحنو، وليـس كـمثـل الأم مـن حـدَبـا

فهي الصباح الذي يجلـو بـطـلـعـتـه

ليل الهموم وما في النفس قـد رسـبـا

وهي الحياة التي تـحـلـو لـكـائـنـهـا

إذ ما رأى القلب للأجفان مصطحبا

أمي، حفظتكِ في عيني وفي هـدبي

آيـاً من الـنور يهدي العين والـهـدبـا

نسر الجنوب الشاعر موسى جعفر

مهمة الأم

يامي بعيدك .... شملنالمي
ريح التجافي فرفط الضُمه
نحنامتل برعم وحضنك كم

وبيبّس البرعم بلا .....كمه
الأم أُمه ولهاالدنيا.....أم
الله خلقهاالأشرف .....مهمه
لوّ كل ام ولادها .....بتلم
مافي حدا بيفرّق .....الأمه
بعيدك ياأمي ماحدا بيهم
انتي بحياتي وحدك مهمه
وكلماضلوعي لهفتك بتضم
بيروح من صدري وجع همي
وكل ال بقلب الأم لو..بيتم
كان الحقد بيموت بالحِمي
ولو كان قلب الأم عندو تم
كان أبنو ....العيد ...بيسمّي
سمحلي ياعيد الأم عطرك شم
عطرك بيشفي الجرح من شمه
انشالله الكورونافرحتك ماتسم

وحضن ست الكل .....يجمعنا

....ونفرح بعيدك كلنايامي

ماأجمل بهالعيد نتلاقا

بطفل.باقه حامل ولعبه

لأم الشهيد بقدم الباقه

ولعبه لا طفله ظروفهاصعبه

وقديش فيناقلوب مشتاقه

تزرع طباق الورد بالجعبه

وتعطي الفرح من أيد دفاقه

وبأيد تكسر طاسة الرعبه

لكن رغم رايات ....خفاقه

والنصر والتحرير ياشعبي

كم جلف بشعارات براقه

لعبة الفتنه بيلعبو فينا

تانصير لعبه خارج اللعبه

الشاعر مارون الحاج

صوتك.....يا إمي

تنَقوَزت من غيمة، الفكر إلها انتمى
ع مْحَل، ع إسمو صفا الشعر انسمى
وسمِعت صوتك معتِلي صهوة شرود
يدغدغ مسامع وقت بخلودو سما
.....
معقول صوتك سارقو نهر الحنان
يعلّم بسقسقتو ع أوتار الأمان
زهرة عوافي شايفو بخد الزمان
عطر المسافه بحضنها الدافي احتمى
.....
معقول صوتك سارقو طير الكروم
يحرقص بزقزقتو أحاديث النحوم
صوتك صدى الفرحه بحَورَبة الهموم
وبملامح الإلهام ملحمة السِّمه

.....

معقول صوتك سارقو فجر الدهور

يلِف بزَنانير الندي خصور الزهور

ايف بعرس العتم صوتك خير نور

رَقص الأماني بيرقص بعيد الوما

.....

صوتك إذا بيجول جولات القلم

بيشخط بدعساتو رسومات الألم

وقبطان صوتك دفّة سنيني استلم

ومشتل دوا بجنينة جروحي نمى

.....

صوتك يا إمي رفرفة بيرق نجاح.

بإيد النسايم فرفكة جفن الصباح

وزيزقة درفة بدر كلما البدر لاح

وصوتك همس الله بصومعة الحبيس

ومشوار أنكِغّة ملايكة السما

.....

د. محمد نجيب مراد

الأم وسلام العالم

ليس كثيراً على كل المكوّنات الانسانية من الانسان الفرد الى المجتمع المدني بكل قواه ومجموعاته الفاعلة ، الى الدولة الوطنية والأمة وصولاً الى الهيئات والمنظمات الأممية على مساحة الكوكب الأرضي ، ليس كثيرا على كل هؤلاء تخصيص عيد سنوي للأم متزامناً مع فجر الربي، فصل التجدد في دورة الحياة مع مواسم تفتح أكمام الزنابق، وافتراش الروابي بأقحوان مخملي يحاكي إبداعات فينيقيا في خصوصيتها الأرجوانية ..

هي الأم رسالة السماء الى أهل الأرض ، صنعها الخالق بحكمة مخصوصة ، عجنها من عجين ماهيته ، من فيضه الروحي ، جعلها مخزوناً روحياً مستودعاً في كل بنيتها التكوينية ، حتى باتت بنية روحية في كل تفاصيلها العضوية ، فهي روح ليس فقط في قلبها المتجاوز لقياسات المادة المحدودة في أبعادها الكمية ، وروح في كل امتدادات أعضائها وخلاياها الحية .لقد خصّها الله بهذه الماهية الروحية حتى تكون منسجمة مع رسالتها في البناء الانساني ، في التضحية حتى التفاني، في التربية التي لا تعرف محطة زمنية لنهايتها ، في العطاء من أعماق الأعماق لفلذاتها أبناءً وأحفاداً وأجيالَ قرابة متولدة .

هي الأم مدرسة ماقبل الأمومة وما بعدها ، هي الأبجدية بحروفها وكلماتها ومقاطعها قبل المدرسة الصفية وما بعدها ، هي المسار والبوصلة في العلاقات الاجتماعية العضوية في دوائر القرابة وفي شبكات التواصل مع الجماعة المحلية القريبة والبعيدة .

الأم والملكة في القفير وظيفة متماثلة ، كلاهما تأتي برحيق الحقول لتخرجه شهداً خالصاً فيه أسرار الشفاء ونعمة الأجسام السليمة .

الأم كما عصفورة الجنائن تجوب الأمكنة بحثاً عن غذاء الصغار حتى يقوى عودهم ويتمكنوا من التحليق والإعتماد على الذات.

هي الأم وحدها من تؤسس لسلام الأسرة تربوياً وأخلاقياً وعلمياً واقتصادياً واجتماعياً وانسانياً ..هي الأم التي جعلها الفيلسوف "كونفوشيوس "رسالة سلام ، تبدأ من سلام الأسرة الى سلام المجتمع والدولة وصولاً الى سلام العالم كل العالم.

في عيد الأم سلام الى أمي الحبيبة في حياتها الدنيوية وفي نعيمها الأبدي وهي خالدة الى جوار الرحمن تكريما لها لقيامها بدورها الرسالي . وسلام الى زوجتي الغالية ، رفيقة العمر، والتواصل والمثابرة على مواجهة الحياة بكل فصولها معاناة مرورة حلاوة وسروراً وفرحاً ، زوجتي التي كانت وما زالت تحتل موقعا مركزيا في بناء أسرتنا وسلامها وصعودها في كل ميادين وحقول التخصص العلمي على طريق الإبداع والتميّز الخلاق ، لأمي وزوجتي وكل ألأمهات الفاضلات ، اليهن كلهن سلام الوفاء والمحبة ، اليهن تُرفع رايات العزة لدورهن الرسالي الذي يتوقف عليه بناء الانسان وأنسنة العالم.

لكل أم في الوطن العربي

الأستاذ ابراهيم فقيه

أمهات سطعت

قال تعالى : "وهو الذي أنشأكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع قد فصّلنا الآيات لقوم يفقهون"(سورة الأنعام الآية 98).

"ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون " (سورة الروم الآية 21).

خلق الله آدم ليكون أبو البشر، ومنه بعث حواء لتكون أم البشرية ، ومن ذلك الحين أصبح لكل مخلوق أماً تلده بشراً كان أم حيّاً أم طيراً أو حيواناً حتى ثمراً وزهراً وشجراً، وكل ما هو على سطح الأرض أو في قعر البحار، ولربما ما بين السموات السبع، وفي الكون منذ أن أكمل الله خلقه وعلى العرش استوى.

"ومن آياته أن خلقكم من تراب ثم إذا أنتم بشر تنتشرون" (سورة الروم الآية 20).

"الذي أحسن كل شيء خلقه، بدأ خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ثم سواه ونفخ فيه من زوجه و جعل لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلا ما تشكرون " (سورة السجدة الآية 7و8 و9). ولكي تستمر الحياة ويستمر التكاثر ، كان لابد للأنثى أن تكون زوجة وبالتالي أماً. واتصفت الأم عبر التاريخ بالتضحية و العطف والحنان تجاه أولادها وعائلتها، وكثير منهن اشتهرن بقدرتهن على العطاء والإيثار وحتى القوة التي ضاهت بها الرجل. وقد عظّم الله الأم فأعطاها دوراً مميزاً ، حيث كرّم زوجة النبي ابراهيم بإبنها اسماعيل، وكرّم زوجة النبي زكريا بأن وهبها يحيى وهي عاقر، وكرّم السيدة مريم بأن نفخ فيها من روحه فولدت النبي عيسى، دون أن ننسى دور السيدة خديجة في احتضانها للنبي محمد وأنجبت منه السيدة فاطمة الزهراء أم الحسن و الحسين ، ولطالما ناداها الرسول بأم أبيها لما لها من عظمة رغم عمرها القصير جداً، وهي أم السيدة زينب التي أثبتت خلال

مأساة كربلاء أنها قادرة على قلب معادلة الظلم، ولازالت مواقفها الجريئة تُعّلّمْ للأجيال كإبنة لسيد الأوصياء، وأخت لشهيد كربلاء، وحاضنة لأطفال ونساء الشهداء.

ثم توالت أسماء أمهات سطعت شهرتهن عبر التاريخ، ومنهن من حققن إنجازات هامة حول حقوق المرأة ودورها الراعي في المجتمع، ولا زالت الأمهات تناضلن من أجل حقوق الانسان ونهضة المجتمعات، ولطالما حلّق شعراء كبار بتكريمهم للأم ودورها في تربية الأطفال وتنشئتهم ليكونوا رواداً ناجحين في المستقبل . كما أقرّت كل البلدان عيداً للأم تحتفل فيه كافة الأمم والدول تكريماً لها منذ مطلع القرن العشرين.

فهذا هو المتنبي يعبّر عما يعتقده تجاه امه

أَحِنُّ إِلى الكَأسِ الَّتي شَرِبَت بِها وَأَهوى لِمَثواها التُرابَ وَما ضَمّا

بَكَيتُ عَلَيها خيفَةً في حَياتِها وَذاقَ كِلانا ثُكلَ صاحِبِهِ قِدما

أَتاها كِتابي بَعدَ يَأسٍ وَتَرحَةٍ فَماتَت سُروراً بي فَمُتُّ بِها غَمّا

وَما اِنسَدَّتِ الدُنيا عَلَيَّ لِضيقِها وَلَكِنَّ طَرفاً لا أَراكِ بِهِ أَعمى

أما الشاعر حافظ ابراهيم فقد كتب عن الأم نعتبراً إياها مدرسة بحد ذاتها.

مَن لي بِتَربِيَةِ النِساءِ فَإِنَّها في الشَرقِ عِلَّةُ ذَلِكَ الإِخفاقِ

الأُمُّ مَدرَسَةٌ إِذا أَعدَدتَها أَعدَدتَ شَعباً طَيِّبَ الأَعراقِ

الأُمُّ رَوضٌ إِن تَعَهَّدَهُ الحَيا بِالرِيِّ أَورَقَ أَيَّما إيراقِ

الأُمُّ أُستاذُ الأَساتِذَةِ الأُلى شَغَلَت مَآثِرُهُم مَدى الآفاقِ

أما الشاعر بي القاسم الشابي

الأُمُّ تَلْثُمُ طِفْلَها وتَضُمُّهُ حرمٌ سَمَاويُّ الجمالِ مُقَدَّسُ

تَتَأَلَّهُ الأَفكارُ وهي جِوارَهُ وتَعودُ طاهرةً هناكَ الأَنفُسُ

حَرَمُ الحَيَاةِ بِطُهْرِها وحَنَانِها هل فوقَهُ حَرَمٌ أَجلُّ وأَقدسُ

بوركتَ يا حَرَمَ الأُمومَةِ والصِّبا كم فيكَ تكتملُ الحَيَاةُ وتَقْدُسُ

و الشاعر معروف الرصافي فقد عبّر عن تكريمه لأمه بالأبيات التالية:

أوجب الواجبات إكرام أمى حملتنى ثقلا ومن بعد حملى

ورعتنى فى ظلمة الليل حتى إن أمى هى التى خلقتنى

فلها الحمد بعد حمدى إلهى إن أمى أحق بالإكرام

أرضعتنى إلى أوان فطامى تركت نومها لأجل منامى

بعد ربى فصرت بعض الأنام ولها الشكر فى مدى الأيام

الأستاذ مصطفى حوماني

الى امي

بعدالله يا عنوان اللطافة

يا اجمل اسم مارق عا شفافي

كلمة ام اعلى من المجرة

كبيرة وما بتنصفها القوافـــــي

اليف وميم فوق التاج درة

ت نملك هالدني الحرفين كافي

امي عا جبين الدهر غرة

وبقلبي قد ما تطول المسافة

امي زنبقة بليل المسرة

ومتل ما الزهر زينة عالحفافي

الزمن عا صفحة جبينك تمرا

وحنانك للهموم علاج شافي

تسع شهور ما شكيتي ولا مرة

ت شفتيني ع حضنك طفل لافي

حضنتيني طفل بسنين مرة

تعبتي كتير يعطيكي العوافي

بعرف بالليالي المكفهرة

حضنك كان ادفى من لحافي

ما تغفى عيونك بساعات حرة

قبل ما تعرفيني صرت غافي

عطف قلبك حماني من المضرة

ووسع صدرك فتح قلبك مضافة

من الاهمال مافيكي ولا ذرة

ولا منك شفت نظرة تجافـي

وعيتك جوهرة للعين قرة

علي هالامر ما كان خافي

اذا ما الغصن عا امو تعرى

انا باقي ع عهدي لا تخافي

ما في عيش متنمرد تبرا

من الايد ال سقتني كاس صافي

وبعدك يا حنونة مستمرة

ولحد اليوم بعدو الحضن دافي

كبر شوقي الك لو كنت برا

ت اتبارك بجي عالبيت حافي

بعنقي دين يا امي يا حرة

وبخجل قول اني الدين وافي

بتبقي في فؤادي مستقرة

كلامي جد مش حكي الصحافة

ولا محتار بين نقشة وترة

اذا ما قدرت شيلك عا يدي

ت اوفي رح بشيلك عا كتافي

الأستاذة مريم يوسف

الأم بين المادة والروح

الأم هي الكون

هي السماء وهي الأرض هي التراب والحب ،هي البرق والودق ،هي من جعلت الجنة تحت أقدامها. هي من قال فيها النبي محمد صلى الله عليه واله وسلم عندما سوئل عن حق الوالدين: .

"حق الوالد أن تطيعه ما عاش. ،وأما حق الوالدة فهيهات هيهات: لو أنه عدد رمل عالج وقطر المطر أيام الدنيا قام بين يديها ما عدل ذلك يوم حملته في بطنها".

أرادوا أن يكرموكِ أيتها الأم فاختصروك بيوم أسموه عيد الأم. لا وألف لا. أنت كل الأيام و كل السنين وكل العمر الى آخر الدهر.

قال الله تعالى في كتابه الكريم (ووصينا الإنسان بوالديه إحسانا حملته أمه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهرا "الأحقاف/"١٥)

يوضِح هذه الحقيقة قول الإمام زين العابدين عليه السلام التي في رسالة الحقوق وهو ما يمكن أن يكون شرح لمضمون هذه الآية الكريمة. .

فحق الأم على لسان الإمام علي بن الحسين عليه السلام جاء بأبلغ تعبير وأكمل بيان، فيختصر عظمتها وشموخها بأجمل الصور وأدق التفاصيل يقول عليه السلام:

"فحق أمك أن تعلم أنها حملتك حيث لا يحمل أحد أحدا، وأطعمتك من ثمرة قلبها ما لا يطعم أحد أحدا وأنها وقتك بسمعها وبصرها ويدها. ورجلها وشعرها وبشرها وجميع جوارحها مستبشرة بذلك فرحة موبلة(كثيرة العطايا) محتملة لما فيه مكروهها وألمها وثقلها وغمها، حتى دفعتها عنك يد القدر وأخرجتك الى الأرض، فرضِيَت أن تشبع وتجوع هي ، وتكسوك وتعرى، وترويك وتظمأ، وتظللك وتضحى، وتنعمك ببؤسها، وتلذذك بالنوم بأرقها وكان بطنها لك وعاء ، وحجرها لك حواء، وثديها لك سقاء

، تباشر حر الدنيا وبردها لك دونك ، فتشكرها على قدر ذلك ولا تقدر إلا بعون الله وتوفيقه".* "

عجزت الكلمات وتلعثمت الحروف وجف سيل القلم أمام بلاغة وحكمة وفكر الإمام زين العابدين عليه السلام ، وما قاله في الأم لم يقله أحد ولن يقوله أحد لا ماضيا ولا حاضرا ولا مستقبلا.

كل يوم وأنت بألف خير أيتها الأم .

***رسالة الحقوق للإمام زين العابدين(ع)**

الشاعرة: مي سمعان

أمّي الحنين

أمّـي لَيَشْتَعِلُ الرّمَـادُ وَيَـفْـرَحُ وأَنَا أَلُوْذُ بِمِعْصَمَيْكِ وأمْـرَحُ

شمْسٌ تَجَلّتْ فـي هَشِيْمِ خَوَاطِـري وانْسَابَ دِفْءٌ في شُعَاعِهِ أسْبَحُ

يا مَنْ عَلَى جَنْحِ الغَمَامِ يَزُورُنِي يُلْقِي على سُبُلي سَنَـاهُ ويَطْرَحُ

أمِّي ويَـتّـقِدُ الحَنِيـنُ بِخَافِقِي عِنْد َ المَغِيب ِ وأشْتَهِي مَا يَلْفَحُ

خَـطْوٌ ع،لى إيْقَاعِ نَبْضٍ والِهٍ يفْـرِي الثّوَانِـي مُتْعَـبًا يَتَرَنّحْ

وَلَـكَمْ أشِيْـحُ ومَـا أرِيدُ مَوَاجِعًا تطْفو على هُدُبي وحُزْنًا تَفْضَحُ

وعـلى كـثِيفٍ من كؤوسِ مرارَتِي أرْثِـي جُحُـودي أو أنُوءُ وأرْزَحُ

ويَظلُ وَجْهُكِ قبْلَتِي* ومعَارِجِي* أيقونَتي* وتُضِيئُـنـي وأسَبّحُ

أجثو على طَلَلٍ وفي روحي رُؤىً تغْتَـالُ نِسْيَانًـا يُلِـحُّ ويَجْرَحُ

وأنا أدَافِعُ ، ما حَبَانِي خالِقِـي ، أرْنو إلى وجْه المُنَى أتَصَفَّحُ

جُودِي على زَمَنِي ببَعْضِ قَلائِدٍ من طُهْرِ كَفٍّ أو حَنانِ يُمْنَحُ

ظلّي رِدَائي واسْتَحيلـــي طِلْبَتي عَـهْـدُ فَإِنّي جَنَّتي لا أبْـرَحُ

واسْتبْسِلي في نجْدَتِي ومَعونَتي أمّي لَأَنْتِ ما يَفِيضُ ويَنْضَحُ

الأستاذة هدى عباس

الأم قسيمة الحياة

الأم هدية الرحمن الذي أنزلها في كل بيت ، فجعلها نوراً مضيئاً، فكيف لا وهي من تعطي معنى للحياة ، هي الوفاء والدفء والعطف والحب والحنان والرحمة...

وها أنذا اليوم أمتطي صهوة خيالي، لعلي أصل الى مرتفع الكلمات بداخلي فأنتقي منها الأروع والأرق والأعذب... وأغوص في عباب قواميس اللغة، باحثاً عما أجهله من عبارات الإعتراف بالجميل وتأكيد المودة والاحترام...

أجمع العبارات الجمالية وأصوغها في حلّة تخطها أناملي بكل صدق، لأقدمها الى الأم في عيدها، متأكدة أنها لن تفها تعبها وسهرها وصحتها التي وهبتها من أجل أولادها..

وهكذا وبعد التمحيص استطعت أن اكتب بعض ما تمكنت تجميعه، علني أضيء على الفضل الكبير:

الأم هي الحب و الحياة ، هي الوحيدة الي تستحق التضحية . غالية تسكن القلب والجسد المرهق، لا تهجرنا أبداً مهما كانت الظروف، ومهما قست الحياة . انها الشريعة الاولي بعد الله .

الأم .. هي قسيمة الحياة .. وموطن الشكوى .. وعماد الأمر .. وعتاد البيت .. ومهبط النجاة .. وهي آية الله ومنته ورحمته لقوم يتفكرون.. هي نعم الجليس .. وخير الأنيس .. الأم كوكب مضي ء بذاته .. ويسمو في صورته وسماته .. وأجمل بلسماً في صفاته، ولها منظراً أحلى من نبراته .. ونفساً زكية طاهرة بصلاته .. وجسماً غريباً يبهر في حجابه .. وعيوناً تذرف الحب بزكاته .. جِدُّها عبرة .. ومزحها نزهة .. نخلة عذبة .. وشجرة طيبة .. ومخزن الودائع .. ومنبع الصنائع.

وأرقى النغمات وأحلى الكلمات...

الى الأم في عيدها، الى من صاحبها القمر... وشهدت النجوم دعائها لأولادها، ولم تبخل عليهم بهمساتها، بلمساتها، برقة قلبها, فكانت ينبوع حياتهم... وبلسم زمانهم... وشمعة دربهم، فنورت طريقهم، وآنست وحشتهم... وداوت آهاتهم وألهمت تفكيرهم... اليها: الريحان والزهر والقرنفل والزنبق والياسمين، و أجمل باقات الورود. لها أهدي هذه الكلمات المرصّعة بحبات الألماس، والمكللة بالورد الجوري مع عبقٍ وأريجٍ فواح، يعطّر حياتها ...

كل عام و أمهات العالم بألف خير.

الأستاذة نغم حسيب عواضة

المرأة نصف المجتمع (بل أكثر)

يحتفي العالم في 8 آذار (مارس) من كل عام باليوم العالمي للمرأة. وقد جاء هذا الإحتفال للدلالة على احترامها ، وتقديرها على انجازاتها في مختلف جوانب الحياة الإنسانية والعملية. بالإضافة إلى الإقرار بحقوقها، والتأكيد على أهميّة تعزيز قِيَم المساواة بينها وبين الرجل...

وفكرة اليوم العالمي للمرأة جاءت بعد أن خرجت آلاف النساء سنة 1856م للإحتجاج في شوارع مدينة نيويورك على الظروف غير الإنسانية، التي كن يُجبرنَ على العمل تحتها. ورغم أن الشرطة تدخلت بطريقة وحشية لتفريق المظاهرات، الا أن المسيرة دفعت المسؤولين الى طرح مشكلة المرأة العاملة على جدول الأعمال... وفي 8 آذار 1908م عادت مجموعة من عاملات النسيج للتظاهر من جديد في شاريع مدينة نيويورك، وقد حملن هذه المرة قطعاً من الخبز اليابس، وباقات الورود. وطالبت هذه المسيرة بخفظ ساعات العمل، ووقف تشغيل الأطفال، ومنح النساء حق الإقتراع، ووقف العنف ضد المرأة ... وقد شكلت مظاهرات الخبز والورود بداية تشكّل حركة نسائية متحمسة داخل الولايات المتحدة الاميركية، خصوصاً بعد انضمام نساء من الطبقة المتوسطة الى موجة المطالبة بالمساواة و الإنصاف . وهكذا بدأ الاحتفال باليوم العالمي للمرأة في 8 آذار 1909 .

البحث حول واقع المرأة في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام، يضعنا أمام ثنائية تاريخية. لوجود وجهتي نظر ، الأولى تؤكد فاعلية الأنثى في مجتمع الصحراء، والثانية تُحيلها على

المتعة الجنسية الهادفة إلى إشباع الهيمنة الذكورية. وعلى هذا أظهرت العادات القبلية: التشبيب، تعدد الزوجات، الإرث، زعامة القبيلة، الوأد، الخفاض (الختان)، والحجاب ووجود "الأنثى" المزدوجة، فمن جهة بدت نساء الجاهلية أشد قدرة على التعبير الاجتماعي والجنسي عن أنفسهن عند العديد من القبائل، ومن جهة ثانية لم يكن لهن أي موقع مؤثر خارج الحدود التي رسمت لهن.

وعندما جاء الاسلام اعتبر المرأة قسيمة الرجل مصدقاً قول الرسول (صلعم): "أنما النساء شقائق الرجال". لها ما له من الحقوق، وعليها ما عليه من الواجبات ما يلائم تكوينها وفطرتها . والرجل بما يختص به من شرف الأصول، وقوة الجَلَدْ، وبسطة اليد، واتساع الحيلة... هو وليها: يحوطها بقوته، ويذود عنها حتى بدمه، وينفق عليها من كسب يده...

هذا ونعمت المرأة في ظل الاسلام بوثوق الإيمان ، ونهلت من معين العلم، وحظيت بفرص العمل الذي يؤمن لها الإستقلالية... فشُرِّع لها في الاسلام ما لم يشرّع في أي أمة من الأمم، وفي أي عصر من العصور.

خلَق الله النساء والرجال سواء: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾(سورة الحجرات الآية 13)

وقد خلق الله خَلْق المرأة نعمةٌ عظيمة، ينبغي على الرجال أن يَحْمَدوا ربهم عليها؛ لأنَّ بخَلْقها ، وجعلها مؤنسةً للرجل، تحصُل المودَّة والرحمة، ويحصُل السكن العاطفي، ويظهر ذلك في أنه جعَل لنا مِن أنفسنا أزواجًا، وجعَل ربُّنا مِن هذه الأزواج بنين وحَفَدة." ﴿ ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة إنَّ في ذلك لآيات لقوم يتفكرون﴾ (سورة الروم الآية 21).

الكلُّ متساوٍ في الإنسانية، والله جلَّ جلاله، أكثر في القرآن مِن آيات تدلُّ على المساواة بيْن الرجل والمرأة، سواء كانتْ هذه المساواة في التكليف، أو الأمور التي تستطيع المرأةُ أن تشارك فيها الرجل مِن غير أن يؤثِّر على أُنُوثتها.

وقد وضَع القرآنُ الكريم الرَّجل والمرأة على قدمِ المساواة في الالْتزامات الأخلاقيَّة، والتكاليف الدِّينيَّة إلا في حالات مخصوصَة خفَّف الله فيها عن المرأة، رحمةً بها، ومراعاةً لفِطرتها

وتكوينها. وأول تكليف لآدَم وحوَّاء على حدٍّ سواء :﴿ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾(سورة البقرة الآية 35)

وقد أكَّدَ الإسلام احترامَ شخصيَّة المرأة المعنَوية، وسوَّاها بالرجل في أهلية الوجوبِ والأداء، وأثبت لها حقَّها في التصرُّف، ومباشرة جميع الحقوق، كحقِّ البيع، وحقِّ الشراء، وحقِّ الراهن، وحقِّ المرتهن، وكل هذه الحقوق واجبةُ النفاذ.

كماأطلق لها حريةَ التَّصَرُّف في هذه الأمور بالشكل الذي تُريده، دون أيَّةِ قيود تُقيِّد حريتها في ذلك، سوى القيْد الذي يقيِّد الرجل نفسَه فيها، ألا وهو قيْد المبدأ العام: ألاَّ تصدم الحريةُ بالحق أو الخير وقد قال تبارك وتعالى: ﴿ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ ﴾ (سورة النساء الآية 32).

كذلك جعل الإسلامُ للمرأة حقَّ الميراث، ولم يكن لها حقٌّ فيه قبله. ويظهر ذلك في قوله تعالى :﴿ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا ﴾ (سورة النساء الآية 7).

وللمرأة أيضاً حسب الاسلام صَداقها كاملاً، جعَله الشرعُ لها، وهي مالكةٌ له لا يُشارِكها فيه أحَد، ونستدل على ذلك من خلال قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا وَلا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ (سورة النساء الآية 19). بينما حَكَم المشرّع بأنَّه لا يحقُّ للزوج مِن مال زوجته شيء، إلا إذا أعطتْه هي عنْ طِيب نفْس منها، وقال الله في كتابه الكريم :﴿ وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ (سورة البقرة الآية 237).

في ظلِّ الجاهلية قديمًا كانت المرأة عبارة عن أداة وسلعة بأيدي الرّجال، يشترونها ويبيعونها كأيّ سلعة رخيصة أو حتى بلا ثمن، فكانوا يعتقدون أنّها مصدر الخزي والعار لهم،

وكانت تُعامل أيضًا بشتّى وسائل القسر والعنف والإستبداد، حيث كانت تُجبر على الزّواج وتُمنع من أبسط حقوقها، وبقيت كذلك الى أن جاء الإسلام ورفض جميع اعتقادات الجاهلية الأولى، وكرّم المرأة ورفع من مكانتها في المُجتمع، وأعاد إليها جميع حقوقها التي سُلبت منها، وساوى بينها وبين الرجل في التعليم والعمل، وجعل منها عُنصرًا فعّالًا في المُجتمع. وها هي اليوم تحتل أبرز المكانات في المُجتمع على مُختلف الأصعدة، فهي الأم الحنونة، والمربية الفاضلة، والزوجة الناضجة، والمُعلمة والطبيبة والمُهندسة والمُحامية، كما أصبحت شخصًا مسؤولًا تتحمل أعباء المنزل مع زوجها، وتقدم يد العون له، وتُربي أطفالها وتُخرّج أجيالًا ناضجة يزدهر بهم المُجتمع، كما وقد برز دورها الفعّال في المُشاركات بالعمل السياسي، بحيث أصبح صوتها فاعلًا في التعبير عن هموم وطنها وشعبها، وبالتالي إنَّ اهمية المرأة في المُجتمع لا تقل عن أهمية الرجل، فكلاهما فردًا من أفراد الوطن بغض النظر عن اختلاف الجنس.

التحديات التي تواجه المرأة في المجتمع بالرّغم من أهميتها ومكانتها في الإسلام، إلا أنَّ هُناك العديد من المُجتمعات مازالت تنظر إليها نظرة التنمّر، وأنّها كائنٌ ضعيف، والسبب في ذلك يعود إلى العديد من العوامل الاجتماعية والسياسية، أبرزها التّخلف والجهل وتفشي البطالة، بالإضافة إلى مشاكل العولمة والفقر والإستبداد وتراجع القيم وغياب الدين.

لعبت المرأة دورًا محوريًا في نهضة المجتمعات القديمة والحديثة وأثبتت من خلال هذا الدور قدرتها على التغيير الإيجابي ، فحضورها اللافت في مختلف جوانب الحياة وإصرارها على الوقوف بجانب الرجل ومساندتها له دليل على كونها عنصرًا أساسيًا في إحداث عملية التغيير الايجابي الذي تسعى له المجتمعات، وهو مرهون بشكل كبير بواقعها ومدى تمكنها من القيام بأدوارها ، حيث أنها تشغل دوراً أساسياً في بناء أسرتها ورعايتها ، من خلال ما يقع على عاتقها كأم من مسؤولية تربية الأجيال، وما تتحمله كزوجة من أمر إدارة الأسرة. ومع تقدم المجتمعات وتطورها نجد أن المرأة لم تلتزم فقط بواجبها تجاه أسرتها وتربية

الأبناء بل أصبح لها دورًا اجتماعيًا كبيرًا في شتى المجالات، وبناءً على مؤهلاتها العلمية والثقافية والاجتماعية تنوعت أدوارها في المُجتمع على مُختلف الأصعدة.

تعد المرأة إحدى أهم الأطراف المساهمة في تحقيق التنمية المستدامة والسعي من أجل بيئة نظيفة خالية من الكربون، ولا يقل دورها عن دور الرجل في إيجاد حلول لتحديات تغير المناخ ودعم الجهود من أجل مستقبل مستدام.

فلا تنمية اجتماعية دون مساواة كاملة بين الجنسين والقضاء على كافة أشكال التمييز، ولا استدامة بيئية دون دور فاعل للنساء كرائدات أساسيات للتغيير.

في عصرنا الحاضر يعترف البعض من الرجال بأن المرأة نصف المجتمع ، وهم يدّعون بذلك انصافها ، ولكنهم في الحقيقة يخدعونها ، فهم يعلمون أنها أكثر من النصف بكثير، فقد تكون ثلثيه أو النصف زائداً، في أقل الظروف. فهي أكثر من النصف في الكم (العدد)، و الكيف (التأثير)، وهي من الناحية الفيزيولوجية تفوق الرجل بكثير، فهي تحمل وتلد وترضع وتربي، وليس للرجل في ذلك أي نصيب ... بينما باتت اليوم تمارس هي كل المهام و الأعمال التي يمارسه الرجل وتتحمل مسؤوليتها في المساهمة في تأمين متطلبات الاسرة...

وهكذا يعتبر اليوم العالمي للمرأة مناسبة للتفكر في التقدم المُحْرَز، حيث تقف النساء في الخطوط الأمامية في كل الأزمات، مساهمة في التصدّي، وما الدور الذي تلعبنه النساء في التصدّي لجائحة كورونا ، بوصفهن عاملات في مجال الرعاية الصحية ، ومبتكرات وناشطات مجتمع، ونماذج رائعة للقيادات الفاعلة في جهود التصدّي...

وقد جاء موضوع احتفالية هذا العام تحت عنوان :" المراة في الصفوف القيادية لتحقيق مستقبل من المساواة في عالم كوفيد 19". ورغم الظروف الصحية (الإنتشار الواسع لكورونا) التي تمر بها المجتمعات، لم تمر المناسبة عبثاً، بل نظّمت النسوة في كل انحاء

العالم مسيرات منددة بالعنف الأسري، ومطالبة بكامل الحقوق وفي كل الميادين... وهذه صورة لمسيرة في العاصمة بيروت، تُظهر لائحة كُتِبَ عليها يا امرأة أنا احبك...(Famme. Je vous aime).

الشاعر علي الحسيني

الأم شمس الحياة

الله خـلـق هـالـنـاس مـن مـيلادهـا معها شمس تضوي ع كل عبـادهـــا

لا غـيـابـهـا بـيـشـل إسـتـعـدادهـا ولا كـسوفـهـا بـيزيـد إسـتـفـقـادهـا

والأم شـمـعـــة وهـيـــك الله رادهـــا بتضوي الـحـيـاة بحزنها وأعـيـادهـا

لولا انـطـفـت والشمس كانت طالعة بِتْعَتّـم الـدنـيـا بـعـيـن ولادهـــا

******

يـلـي مـا صرلـو بالوعـي أو بـالـمـنـــام يمرق على عيونو بحضن إمو الغفى

لـولا بـيـتـغـطـى بسبعـــتـعشر حـــرام بعِزّ الشمس مـش رح يـشعر بالدفى

******

لما الوجع جسم الطفل بيصيب وتـعـلـى الحرارة ويحـتـرق دمو

أفضل دوا وعلاج حتى يطيـب يدخل عا مستشفى حضن إمو

******

يـا ريت من لـما ضحك سني لاقـيـت حـدي إم تـحضنـــي

من تحت إجريها متل ما نقال كـنـت الحيـاة بشوفـهـا جنّـه

لـكـن قسي حـظي وعليي مـال وودعـت إمي مـن صغر سني

يعني ما صرلي متـل هالأطفال عـيش بـحـــنـان الأم متـهـني

ويا ما على خدودي نزل شلال من دمع عيـني وطالــت العنّه

والحزن حطّ على كتافي جبال ومـا كـان يـبعد حملـتو عني

إمـي اللي صفّـا إبـنهـا رجـال وبـعـيدهـا هلـقّ عـم يـغـني

كـيـف بينسى ذكــرها مـا زال من جسمها قطعة بجسمي ظل

وبجسمها قطعـة بقـي منــي

الأستاذة جوانا غازي مزهر

ومَن مثلُ أمّي؟

ومَنْ مثلُ أمّي؟
حنانُها يملأُني...
كلّ صباحٍ، تُشعلُني أملًا بصوتِها الدّافئ حين توقظُني.
تحتار كيفَ ترعاني:
فتَعصرُ البرتقالَ يداها
وتَفلقُ الزّيتونَ أناملُها
لأغدوَ على عجلٍ وأمشي.
أغادرُ وصوتَ دعائها يسكنُني.
وإنْ تعدّيْتُ التّوقيتَ المحدَّد...
يشتعلُ هاتفي بحرارةِ لهفتِها:
تأخّرتِ!
أين أنتِ؟
كيف أنتِ؟
أمّي الهادئة تملأُ البيتَ عطرًا من شذاها.
أمّي حكايا دافئة.. يؤنسُني حديثُها..
يفوحُ الحنوُّ من ملابسِها..
أمّي تحتضنُ روحي وترعاها..
قلبُها ملاذي ومأمني..
يداها طفولتي وأحلامي..
في سرِّها تجرَّعتُ الشموخَ والمقاومة..
نَشأْتُ على برِّها..
أنا العاشقةُ لقدمَيْها
هما جنّتي!
رُكبتاها حنوّي...
أجثو أمامَها علّني أرتقي لطُهرِ نعلَيها.
أقبّلُ أطرافَها كي أحظى برضاها..

أخافُ عليها من مرضٍ، ومن غدْرٍ يَحرمني مُحَيّاها.
بعدَها... ينطفئُ النّورُ من عيوني..
بعدَكِ "يَمّي" مَن سيؤنِّبني إنْ تأخَّرت؟
مَنْ سيتفحَّصُ ملامحَ وجهي حين أعودُ المنزل:
أنتِ باكية؟
أنتِ حزينة!
مَنْ سأنادي بملء رئتيّ "يَمّي" ؟
أنتِ أنفاسي...
بعدكِ مَن سأحدِّثُ شاكيةً رجلًا يُحبّني ويُجافيني؟
أمّي أنتِ أنيستي...
حضنُك مأمني مِن قَصْفٍ ومِن حربٍ يَحميني..
أمّي ملجأي.
أمّي ظلّي, من شرٍّ ومن سوءٍ تخبّيني..
أمّي جنّتي.
أمّي...الدّنيا أنتِ! أمّي أنتِ الدّنيا.

خلفية القسم الثاني

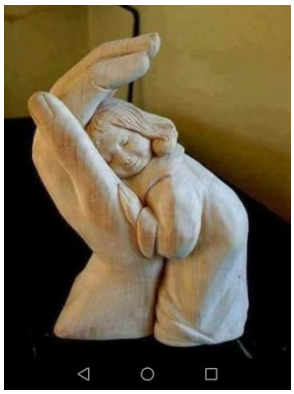

فإذا نحن أمام أولادنا أكبادنا تمشي على الأرض...

أما ونحن على موعد مع الطفل في عيده، فمن واجبنا أنْ نُشيدَ بفضلِ مَنْ يحتضنُ تربيتَهُ، ويتولى رعايتَهُ: الأُمُ الصالحةُ في عيدِها ، عِبْرَ ثمرِها الطيّب، ذلكَ أنَّ الطفلَ جسمٌ ينمو، عقلٌ وفكرٌ و كتلةُ شعورٍ وأحاسيسٍ، تسمو بمقدارِ ما تلقى مِنْ رعايةٍ واهتمامٍ وتعلّمٍ وتربيةٍ مِنْ معلميهِ، وتهبطُ بمقدارِ ما تتهددها عواصفُ الجهلِ و رياحُ الإهمالِ ورواسبُ التخلّفِ والإنحطاط . وبالتالي فالدعوةُ خالصةٌ الى مَنْ يتعهدُ شؤونَ تعليمِهِ وتهذيبِهِ: المعلمُ الذي نحيّيه أيضاً في عيدِهِ، ونقدمُ لَهُ باقاتَ الحبِّ والمودةِ و الإحترام... كما ندعو أمهاتنا وآبائنا الى بذلِ المزيدِ مِنَ الجهودِ والتضحيات، بلْ الى العطاءِ الكثيرِ والسخاءِ الوفيرِ ليبقى أطفالُنا أملَنا في الأسرةِ و المجتمعِ والوطن...

ماهر الحاج علي

المهندس الأستاذ نبيل مكي

أعَلِمتَ أَشرَفَ أَو أَجَلَّ مِنَ الَّذي يَبني وَيُنشِئُ أَنفُساً وَعُقولا

تغنّت الملايين من الناس بهذا البيت من الشعر، لأنّ المعلم منارةُ العلم التي تضيء الطريق أمام الطلاب، إنه يسهّلُ لهم سبل المعرفة ، ويغرسُ فيهم العلم النافع الذي سيفيدهم في حياتهم ، فهو أبٌ بنصح، وصديقٌ يحاور، وعالِمٌ يقدم ما ينفع ويفيد.

وكما أنّ لكل شيء أساس، فالمعلم أساس هذه المجتمعات بعد الأم، حيث ينمّي ما زرعته في أبنائها من قيمٍ أخلاقية، ويعكسها في تصرفاته وأخلاقه ليرونها بأعينهم، فيكون لهم قدوة حسنة يتبعونها، فلا يغادرون هذه الأخلاق أبداً ما عاشوا.

له فضل على باقي المهن، كيف لا وهو أساسها؟ ومُعِدُّ أصحابها؟ فمن ذا الذي علّم الطبيب ليغدو طبيباً؟ ومن ذا الذي نوّر المهندس ليصبح مهندساُ؟ ومن ذا الذي أعدّ المحامي ليصبح كذلك؟...هو صانع الأجيال، وباني شخصيات تلاميذه بما يزرعه فيهم من قيم الحرية، والقيادة، والمسؤولية، والإيثار، و الوطنية و...

والأم التي حضرّت الأجيال لهذا المعلم رغم أنها كلمة صغيرة وحروفها قليلة(حرفان)، لكنّها تحتوي على أكبر معاني الحبّ والعطاء والحنان والتّضحية، بل هي أنهار لا تنضب ولا تجفّ ولا تتعب، متدفّقة دائماً بالكثير من العطف الذي لا ينتهي، وهي الصّدر الحنون الذي تُلقي عليه رأسك وتشكو إليه همومك ومتاعبك...